



وزارة الشباب والرياضة
مركز البحوث والدراسات



مجلة العلوم الرياضية والتنمية الشبابية

مجلة علمية محكمة
تصدر عن دائرة الدراسات وتطوير الملاكات والقيادات
في وزارة الشباب والرياضة

العدد (صفر) أيلول 2021

mag.std@moys.gov.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق (2450) لسنة 2020

محتويات العدد

5 الافتتاحية
7 كلمة المجلة
9 تأثير مدينة البصرة الرياضية على التنمية الإقليمية
29 إسهامات وزارة الشباب والرياضة في تعزيز الإدماج الاجتماعي في العراق
48 الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن البطالة الشباب العراقي أنموذجا
72 شباب العراق في ظل جائحة كورونا
86 المشاكل النفسية والاجتماعية المؤدية الى التفكير بأذى النفس الانتحار الاسباب والمعالجات
129 دور البرامج الرياضية في نشر ثقافة الرياضة العراقية دراسة تحليلية في البرامج التلفزيونية
149 أهمية الاعداد اللغوي للمعلق الرياضي وأثره على ألسنة الشباب
161 فرص التوظيف للشباب بين القطاع العام والخاص

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

إيماناً من وزارة الشباب والرياضة بأهمية العلم والبحوث العلمية. فقد اولت الوزارة اهتماماً كبيراً بالسعي في مجال نشر العلوم التي تخدم شبابنا في تطوير مستوياتهم الفكرية والرياضية لتحقيق منظومة معرفية متكاملة ولتحقيق رؤيتها الاستراتيجية ضمن خطة التنمية الوطنية الخمسية في خلق جيل واع ومتقف من خلال فتح نافذة هذه المجلة (مجلة العلوم الرياضية والتنمية الشبابية) كمجلة علمية محكمة تتفرد عن المجلات الاكاديمية المحكمة الاخرى كونها تجمع شقي العلوم الانسانية والعلمية في آن واحد وهذا ما يمنحها ميزة اخرى من خلال لجنة تقييم للبحوث والدراسات تتألف من نخبة أكاديمية متميزة وكل ذلك يجري تحت جهد واضح وأشرف من دائرة الدراسات وتطوير الملاكات والقيادات الشبابية ومنذ فترة ليست بالقليلة في الاعداد لهذا العمل المتميز. وفي ختام كلمتي أثنى على جميع الجهود التي بذلت من اجل تحقيق هذا الهدف.

وزير الشباب والرياضة
عدنان درجال مطر

كلمة المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ }

صدق الله العلي العظيم

دأبت دائرة الدراسات وتطوير الملاكات والقيادات الشبابية بكل كوادرها بعد التوكل على الله ومن خلال مركز البحوث الدراسات على اكمال كافة المتطلبات لاصدار العدد رقم صفر من مجلة علوم الرياضة وتنمية الشباب هذه المجلة التي ستسهم بنشر البحوث الخاصة بالعلوم الرياضية وبكافة تخصصاتها وكذلك تنمية قدرات الشباب والأبحاث العلمية في كافة المجالات الحياتية.. لتكون هذه المجلة مصدر من مصادر العلوم المعرفية..
وافر الإمتنان لكل من وضع حرفاً ليرتقي لكلمات معرفية من موظفين وباحثين في داخل الوزارة وخارجها..
ومن الله التوفيق

المهندس

عبدالخالق خضر الخفاجي

مدير عام دائرة الدراسات

مدير التحرير:
عبد الخالق خضر الخفاجي

رئيس التحرير:
ا.م.د. علي حسين مري

اعضاء هيئة التحرير الخارجيين

دكتوراه هندسة كهرباء	م.د. ابراهيم عامر ابراهيم
دكتوراه علوم كيمياء	ا.م.د. علاء عباس فاضل
دكتوراه علوم سياسية	ا.م.د. عمر جمعة عمران
دكتوراه علوم سياسية	ا.م.د. عمار سعدون سلمان
دكتوراه علوم اقتصادية	ا.م.د. علاء احسان سلوم
دكتوراه علوم سياسية	ا.م.د. احمد فاضل جاسم
دكتوراه احصاء رياضي	ا.م.د. صادق عواد كاظم

اعضاء هيئة التحرير الداخليين

دكتوراه فلسفة	د. افراح عبدالوهاب
دكتوراه اجتماع	د. امل عزالدين رشيد
دكتوراه اجتماع	د. سعد عبدالحسين دواي
دكتوراه علوم جو	د. زينب قاسم صالح
دكتوراه علوم سياسية	د. وسام حسين علي
دكتوراه اعلام	د. موفق عبدالوهاب
دكتوراه تربية رياضية	د. مصطفى ابراهيم عبدالكريم
دكتوراه تربية رياضية	د. ميسم وسام سبع
دكتوراه رياضة	د. اقدس احمد حسن
الخبير المهندس	م. حيدر جاسم عرنوص

تأثير مدينة البصرة الرياضية على التنمية الإقليمية (*)

المهندس حيدر جاسم عنوض
أ. م. د. مصطفى عبد الجليل إبراهيم

Abstract

Civilized governments sporting aims, through its creation of cities and complexes sports to improve the reality of sports as this has a major role in promoting growth and social development, and that the attention that is essential to the development of sports opportunities for everyone from beginners young to athletes globally under the Sport for All logo.

Characterized by land use for sports purposes planning system that has a key role in enabling the development of new benefits to the sport and to protect the existing ones in creating a network of sports benefits based planning standards in their design and signed supports athletes talented. Not limited goal of location sports cities on the sports act or recreational but the sport

المستخلص

تهدف الحكومات المتطورة الرياضية من خلال انشاءها للمدن والمجمعات الرياضية الى الارتقاء بالواقع الرياضي لما لذلك من دور أساسي في تعزيز النمو والتطور الاجتماعي، وان الاهتمام بذلك يعتبر أساسيا لتطوير الفرص الرياضية للجميع بدءاً من الصغار المبتدئين إلى رياضيي المستوى العالمي تحت شعار الرياضة للجميع .

يتميز نظام تخطيط استعمال الأرض للأغراض الرياضية بإن له دور رئيسي في التمكين من تطوير منافع جديدة للرياضة وفي حماية ما موجود منها وفي إيجاد شبكة من المنافع الرياضية تعتمد المعايير التخطيطية في تصميمها وتوقيعها لدعم الرياضيين الموهوبين. ولا يقتصر الهدف من توقيع المدن الرياضية على الفعل الرياضي أو الترفيهي بل إن الرياضة أصبحت احد اهتمامات علم الاقتصاد في الوقت الحاضر بعد أن كانت خارج اهتماماته في أوقات ليست بعيدة وان هذا الاهتمام يعود إلى أن

has become one of the concerns of economics at the present time after it was outside interests at times are not far away and that this interest goes back to the sport that in addition to being a physical activity practiced for the purpose of hobby, and as well as being a social phenomenon is well activity and industry stand-alone is the economic sector inputs and outputs, as well as or the establishment of such sports cities play an important role in spreading the concepts of love and peace, strengthening the role of sports tourism in the cities where the tournaments and matches task complexity in addition to provide those tournaments from the developmental opportunities appropriate and provide jobs and raise the income level of the individual as well as to enhance the investment map in City. Where you can get appropriate to determine the impact and vulnerability located a sports city in Basra and can enhance the location in the make the most of a database.

Keywords: Sports city, the investment environment, the Holy City of Basra, Spatial Location

الرياضة بالإضافة إلى كونها نشاط بدني ينفذ لغرض الهواية ,وفضلا عن كونها ظاهرة اجتماعية هي كذلك نشاط وصناعة قائمة بذاتها هي قطاع اقتصادي بمدخلات ومخرجات ,كذلك فإن للتوجه لإنشاء تلك المدن الرياضية دور هام في نشر مفاهيم الحب والسلام وتعزيز دور السياحة الرياضية في المدن التي تعقد فيها المسابقات والبطولات المهمة بالإضافة إلى ماتوفره تلك المسابقات من فرص للتنمية وتوفير فرص عمل ورفع مستوى الدخل للفردى بالإضافة إلى تعزيز الخارطة الاستثمارية في المدينة. حيث يمكن الحصول على قاعدة بيانات مناسبة لمعرفة مدى التأثير والتأثر بتوقيع المدينة الرياضية في مدينة البصرة وما يمكن ان يعززه هذا التوقيع في أكبر فائدة ممكنة .

الكلمات المفتاحية: المدينة الرياضية,بيئة الاستثمار,مدينة البصرة,التوقيع المكاني

المقدمة :

وحضاريا للرياضة والرياضيين والشباب بشكل عام حيث كان هدف الوزارة بأن تكون المدينة الرياضية منشأة قائمة وفق أحدث التصاميم الأساسية والتفصيلية الحديثة بما يخدم الحاضر والمستقبل. (وزارة الشباب والرياضة, ٢٠٠٨, ص ٢).

تتلخص المشكلة البحثية في معاناة معظم المدن العراقية من الضعف في اختيار مواقع الفعاليات وعدم الاخذ بنظر الاعتبار الجوانب التخطيطية والاقتصادية والاجتماعية في ذلك وبالتالي عدم الحصول على النتائج المرجوة من ذلك التوقيع ومنها توقيع المدن الرياضية في المحافظات والاقاليم.

هدف المشروع :

١- التمكن من الوصول إلى وسيلة تحقق التوازن المكاني في المحافظة او الاقليم من خلال توقيع الفعاليات والحد من التفاوت المكاني بأبعاده المختلفة (اقتصادية ,اجتماعية . عمرانية).

٢- توفير قاعدة من المعلومات التفصيلية عن التأثير الناجم عن توقيع مدينة البصرة الرياضية على المدينة والإقليم من النواحي التنموية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية.

فرضية المشروع :

إن هنالك علاقة ارتباط ايجابية بين التنمية الاقليمية والتوقيع المكاني للمدينة الرياضية .

الحدود المكانية: محافظة البصرة
الحدود الزمنية: للفترة بين عامي (٢٠١٧-١٩٨٥)

تولت وزارة الشباب والرياضة منذ عام ٢٠٠٦ ولغاية عام ٢٠١٥ تنفيذ حوالي (٦٢٠) مشروع أنجز منها بشكل كامل (٤٠٠) مشروع منها مشروع مدينة البصرة الرياضية ومدينة ذي قار الرياضية ومدينة بغداد الرياضية في التاجيات والملاعب الإستراتيجية البالغ عددها (١٧) مشروعا للملاعب تتراوح سعاتها ٦٥ ألف متفرج في البصرة (ملعب جذع النخلة) ملعب بغداد سعة ٦٠ ألف متفرج في التاجي وملعب الرصافة سعة ٣٠ ألف متفرج وملعب الميناء سعة ٣٠ ألف متفرج وملعب الزوراء سعة ١٢ ألف متفرج وملعب الكوت سعة ٢٠ ألف متفرج وملعب السماوة سعة ٢٠ ألف متفرج وكذلك ملعب سعة ٣٠ ألف متفرج في محافظات كربلاء المقدسة والنجف الاشرف ومحافظة بابل وملاعب وقاعات ومشاريع أخرى مختلفة بسعات متفاوتة في الاقضية والنواحي وبما يتناسب مع أعداد السكان وحاجة تلك الاقضية والنواحي ومدى توفر الأراضي .

وانطلاقا من قرار مجلس الوزراء العراقي باستضافة دورة كأس الخليج العربي الحادية والعشرين لكرة القدم والألعاب المصاحبة لها في مدينة البصرة والتي مقررا إقامتها في بداية عام ٢٠١٣ وإصدار قرار مجلس الوزراء بجلسته الثالثة والمنعقدة بتاريخ ٢٠٠٨/١/١٦ بإنشاء المدينة الرياضية في البصرة حيث تم رصد المبالغ المخصصة لها بناء على طلب وزارة الشباب والرياضة لتكون تلك المدينة متطلبا جديدا

المقدمة:

ذلك البلد مع ملعب دولي لكرة القدم يتسع ما بين (١٥-١٢٥) ألف متفرج وملاعب تدريب وملاعب تنس، ومن الممكن أن تضم مضامير لسباقات الدراجات البخارية والسيارات والبحيرات الاصطناعية لممارسة الرياضة المائية مع مرافق خدمية متنوعة من قاعات دراسية وتدريبية وبنائات إدارية ومبانٍ للقوارب وللأعلام ومراكز صحية ومرافق للخدمات الثقافية والاجتماعية ومطاعم وفنادق أو شقق لسكن اللاعبين أو المتفرجين، كما تحتوي هذه المدن على مساحات خضراء تتخلل تلك البنائات وتضفي جوا ترفيهيا على الموقع وتحتوي أيضا على عدد كاف من باركات السيارات حيث ترتبط البنائات فيما بينها بشبكة من ممرات المشاة.

تتمتع جميع هذه المنشآت الرياضية بالموصفات والقياسات القانونية الدولية الخاصة بكل نوع من الفعاليات الرياضية. إذ تبنى هذه المجمعات عادةً في مراكز المدن الكبيرة أو على حافتها الحضرية وذلك من أجل ممارسة رياضة الانجاز المختلفة فيها وإقامة البطولات والانشطة الرياضية الكبيرة المحلية منها والدولية، مثال على ذلك معظم المدن والقرى الرياضية في المنطقة العربية، فضلاً عن القرى العالمية فنرى مثلاً إن القرية الاولمبية لألعاب سيدني تقع على مسافة (١٥ كيلو متر) من مركز المدينة، وفي برشلونة/اسبانيا فان اللاعبين والمتفرجين كانوا يذهبون مشياً من القرية الاولمبية إلى وسط المدينة، وتشيد على مساحات تصل أحيانا إلى أكثر

تعد الرياضة أحد نشاطات الإنسان المهمة حيث لا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية من شكل من أشكالها، بغض النظر عن درجة تطور هذا المجتمع أو تخلفه، ولقد عرفها الإنسان عبر الازمان والحضارات المختلفة، حتى وإن تباينت توجهات كل حضارة بشأنها، فبعض الحضارات اهتمت بالرياضة لاعتبارات حربية سواء كانت دفاعية أو هجومية، ومارس البعض الآخر الرياضة لشغل أوقات الفراغ، وكشكل من أشكال الترفيه، بينما وظفت الرياضة في أمم أخرى كطريقة لتعزيز التربية، حيث ألتفت المفكرون التربويون القدماء إلى إطار القيم الذي تحمله الرياضة وقدرتها الكبيرة على بناء الأجيال الجديدة والتطبع بالصفات الحميدة وبناء الشخصية الاجتماعية المتوازنة، فضلا عن الآثار الصحية الجيدة التي ارتبطت منذ زمن بعيد بممارسة الرياضة وتدريباتها البدنية وهو المفهوم الذي أكدته نتائج البحوث العلمية حول الآثار الوظيفية والصحية على المستوى البيولوجي للإنسان . (أخولي، ١٩٩٦، ص٥).

المدن الرياضية

تشيد المدن والقرى الرياضية على مساحات واسعة من الأرض ومن هنا جاءت التسمية لها، فهي تضم قاعات مغلقة ومساحات لعب ومساح مغلقة ومكشوفة وملعباً دولياً يمثل الرياضة الأكثر شعبية في

فإنها تنمي روح التعاون والعمل الجماعي والمحبة والصبر والاعتماد على النفس وتطوير الذات وقوة الإرادة (الخطيب، ١٩٨٨، ص ٨ و٩ بتصريف).

ج- الاحتواء الاجتماعي: في السنوات القريبة بدأ الإفصاح عن تزايد القلق حول مشكلة «الاستبعاد الاجتماعي» بالنسبة للناس الذين لا تتوفر لهم حصص كافية في المجتمع الذي يعيشون فيه - خصوصاً لأولئك الذين يعيشون في المناطق المحرومة (deprived areas), لذلك تعتبر الرياضة إحدى أفضل الطرق التي من الممكن بواسطتها تخطي الاستبعاد الاجتماعي، فهناك شواهد أوضحت إن المشاركة في الفعاليات الرياضية تزيد إحساس الناس بالتكامل والتفاعل مع مجتمعهم المحلي في المناطق الحضرية والريفية على حد سواء، كما تعطي الإحساس بالتنافس والفخر لأبناء المدينة المستضيفة، والجالية المقيمة بما يتجاوز حالة الانقسامات الاجتماعية والإيديولوجية والحد منها (Furrer, 2002, P5).

د- سلامة المجتمع: الشباب بأعمار (١٧-٢٥) سنة يعتبرون مسؤولين عن قسم كبير من النشاطات الإجرامية، والتصرفات غير الاجتماعية المنعزلة، ومضايقات الجيران. ومسؤولين عن إهدار كم كبير من وقت القوى الأمنية والمال العام. إذ يكمن دور الرياضة هنا في تقليل فرص انزلاق الشباب نحو الجريمة والتقليل من خطر الإساءة للمجتمع إذا ما تم تشجيع الشباب على المشاركة في الرياضة. وتعد من أفضل الوسائل في قضاء

من (١٠٠٠ دونم) حيث تعتمد المساحة على عدد وحجم المنشآت التي تحتويها كذلك على مساحة المناطق المفتوحة والخضراء فيها. (عبد الله، ٢٠٠٥، ص ٣٢)

الهدف والغاية من إقامة المدن والمنشآت الرياضية:

تتبين أهمية إقامة المدن الرياضية في عدة جوانب لها الأثر الكبير في توظيفها لخدمة تطور ونمو المدينة وسكانها، فضلاً عن ما تزوده للمتبارين والمشاهدين بفترات من الاستمتاع والترفيه، لارتباط فعل الرياضة كمؤثر مهم وفعال في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. والتي سيتم تفصيلها كالآتي:

أولاً: الأهداف الاجتماعية:

أ- الصحة العامة: تعمل الرياضة على أن يكون الإنسان سليم البدن ذي عقلية منفتحة من خلال زيادة قدرة الجسم على تحمل أعباء العمل الذي يمارسه أثناء قيامه بالتمارين الرياضية مما يؤدي إلى تطوير أداء أجهزة الجسم. وتصبح هذه الأجهزة قوية قادرة على مجابهة المرض، كذلك الرياضة تساهم في خلق العادات الصحية المناسبة عن طريق الممارسة الفعلية لها أثناء ممارسة تلك الأنشطة الرياضية.

ب- الفخر والاعتزاز وتطوير الذات: إن النجاحات التي يحصل عليها الرياضي تؤمن له الفخر والاعتزاز بالجهد الذي قدمه من عمل ينعكس على حالته النفسية بحيث يكون الفرد متزناً ويحاول أن يكون دائماً خير من يمثل بلده في المحافل الدولية، كذلك

كالتنس والألعاب المائية والكولف والرمية والصيد... الخ.

٢- تأثير غير مباشر: وذلك من خلال استضافة الأحداث والبطولات الرسمية، إذ سيكون في معظم برامج الوفود والزوار المتفرجين برامج سياحية للاطلاع على معالم ومشاهد المدينة أثناء موسم حضورهم ومشاركتهم للفعاليات الرياضية (Zauhar, 2004, p12 & 13).

وعموماً يمكن تلخيص فوائد تنظيم هذه البطولات أو المسابقات بما يأتي:

١- جذب السياح ذوي الدخل العالية وخلق جيل جديد من السياح الذين سيعاودون زيارتهم للبلد المضيف عند استمتاعهم بالرحلة الاولى .

٢- تحفيز إنشاء أو تحديث البنى التحتية للسياحة.

٣- خلق صورة سياحية مفضلة للبلد المقصود.

إن استغلال الفرصة الفريدة للبلد المضيف في إرسال رسائل سياحية إلى العالم عبر استغلال الإعلام العالمي أو الإقليمي الموجود لتغطية الحدث وهذا يظهر جلياً في مراسيم البطولات الرسمية (الافتتاح والختام) حيث تعد هذه المراسيم الاحتفالية مرآة عاكسة للبلد المضيف للبطولة وتاريخه ورسالته المقدمة لشعوب العالم من خلال هذه البطولات. (أخولي, ١٩٩٦, ص ٣٣ بتصرف)

كان للسياحة تأثير واضح في اولمبياد أثينا (٢٠٠٤)، إذ زادت نسبة السياحة بعد الاولمبياد في عام (٢٠٠٥) بنسبة (٢٦٪) عن العام الذي سبق الاولمبياد ليجعل المدينة

أوقات الفراغ بنشاط هادف واعى يعمل على خلق التوازن بحيث يوفر الاستقرار النفسي والمتعة (Furrer, 2002, P5).

ثانياً: الأهداف الاقتصادية

أ- زيادة عدد النشاطات الرياضية : تتطلب الزيادة المضطربة في أعداد المتفرجين والمشاركين في الفعاليات الرياضية زيادة في عدد المنشآت الرياضية بما يضمن تمكين الجميع من الحصول عليها، وتتطلب العمل على إيجاد شبكة من الفعاليات والمنشآت لسد الطلب المتنامي.

ب- زيادة فرص العمل المتحققة: الرياضة مصدر عمل رئيسي يوفر الآلاف من فرص العمل ويقضي على البطالة.

ج- الرياضة صناعة نامية: حيث نمت بصورة سريعة خلال السنوات الماضية، على سبيل المثال آلاف من الزوار (مع ما يرافقهم من عمولات صعبة) تم جذبهم إلى انكلترا خلال أحداث كرة القدم الأوروبية لموسم (١٩٩٦) وكاس العالم للكريكت (Percy, 2004, p2).

د- تأثير الرياضة على السياحة: تعد الألعاب الإقليمية والاولمبية من أهم الأحداث الرياضية - السياحية، إذ إن الهدف من تنظيم مثل هكذا حدث هو لزيادة مستوى السياحة لعموم البلد، إذ إن تأثير الفعاليات الرياضية على السياحة يكون كالاتي:

١- تأثير مباشر: تكون الفعاليات الرياضية هي جزء من الاستقطاب السياحي والترفيهي خصوصاً أيام العطل والمتمثل بالألعاب الرياضية الفردية والترفيهية

لتحسين البيئة من خلال اعتماد معايير الاستدامة في الأبنية الرياضية والاعتماد على الطاقات المتجددة كمصادر للتجهيز أو الحفاظ على الطاقة، المدن والمجمعات والساحات الرياضية توفر الرثة الخضراء للمدن والقرى المختلفة. فضلاً عن تجديد المناطق المهملة والمهجورة أو المناطق ذات الاستخدام الصناعي، وتساهم الفعاليات الرياضية في تحسين اقتصاديات الريف (Furrer, 2002, P5).

ج- التطوير الحضري: يعد من أهم العوامل المؤثرة على المدينة المستضيفة للأحداث الرياضية من خلال التغييرات الهيكلية التي تشهدها في قطاع البناء والإنشاء وتطوير المباني الرياضية والتي من ضمنها استحداث خطوط نقل ترتبط مع المدينة الرياضية أو لمجمع كما تؤثر على زيادة الطاقة الاستيعابية للمطارات والاهتمام بالقطاعات السياحية كالفنادق والمطاعم ومناطق الترفيه والاهتمام بخدمات البنى التحتية (معالجة المياه وتجهيز الطاقة الكهربائية وشبكات الاتصالات..الخ)

إن تحسين المنشآت الرياضية واستضافتها الأحداث الرياضية الكبيرة ممكن أن يطور صورة المناطق ويحسن من الاهتمام المحلي والإقليمي بها، مثل هذه الفوائد عادة ما تكون غير ملموسة ولكن تأثيرها يكون مادياً. ويمكن للرياضة أن تلعب دوراً حيوياً في التطوير الحضري للمناطق الحضرية المهجورة والمهملة أو المتهمة، ومن الممكن أن تحسن من نوعية الحياة للأفراد وللمجتمع ككل خصوصاً مع التوجه الحالي الذي

واحدة من أكثر ستة مواقع في أوروبا في الجذب السياحي (Tatsiopoulos & Tz - ralis, 2007, p82).

لقد أعدت اللجنة المنظمة للألعاب الاولمبية والبار اولمبية في لندن ضمن خطتها لبرنامج استضافة الألعاب الاولمبية والبار اولمبية عام (٢٠١٢) تشجيعاً للمشاركين والزائرين للمدينة أثناء مدة الحدث وذلك من خلال دعم بطاقات تذاكر الدخول للمباريات في استخدامهما للتنقل المجاني لوسائط النقل العام داخل محيط مدينة لندن الكبرى لليوم المحدد وهو ما يعطي الحافز للزيارة والتنقل ودعم النشاط السياحي والاقتصادي لمقتني التذاكر خصوصاً إذا ما علمنا إن أغلبية الناس ينتقلون من خلال وسائط النقل العام (لظفي، ٢٠١١، ص ٥٤)

لقد تم التعامل مع مثل هذه الأحداث بتنظيم واستعداد جيدين لذلك صار من الممكن الحصول على تأثير مميز وطويل الأمد للرياضة على صناعة السياحة في ذلك البلد.

ثالثاً: الأهداف البيئية

أ- إيجاد بيئة مناسبة للعيش: إن توفير فرص لإقامة المدن والمجمعات الرياضية بالقرب من التجمعات السكنية له دور فاعل في بناء مجتمعات مستقرة وبالتحديد يساعد في تجديد الجيرة والحي.

ب- تحسين البيئة: بالرغم من إن الألعاب الاولمبية ومنشأتها تضيف على البيئة ضغطاً إضافياً من خلال زيادة الاستهلاك للمياه وزيادة النفايات، إلا إنها أصبحت محفزاً

إفريقيا بأعمال إنشائية وأعمال بنية تحتية ضخمة في سياق استضافة كأس العالم عام ٢٠١٠ حيث استطاعت ان تخلق مئات فرص العمل التي ساهمت في استيعاب جزء كبير من المواطنين العاطلين عن العمل. واستمرت تأثيرات هذه الأعمال حتى بعد اختتام البطولة، لاسيما في مجال السياحة والضيافة.

بالإضافة إلى بناء المنشآت الرياضية تم إنشاء العديد من المنشآت الخدمية الأخرى في مدن جنوب إفريقيا، بما في ذلك المطاعم والفنادق وبالتالي تحفيز النمو في مختلف القطاعات. وتم تحسين شبكات النقل بما يشمل تحسين الموانئ البحرية والمطارات،، بالإضافة إلى تطوير شبكات الاتصالات وأنظمة البث الإذاعي والتلفزيوني كما تم إصلاح نظام الهجرة والجوازات لتسهيل إجراءات الحصول على تأشيرات الدخول للزوار بدءا من سنة ٢٠٠٤ استثمرت حكومة جنوب إفريقيا بدعم من المجتمع الدولي ما يقارب ١,٥٢ دولار في إنشاء ملاعب جديدة وتجديد أخرى حول البلاد، ودفعت ما يقارب ١,٦٨ مليار دولار في تطوير مجال النقل، بما في ذلك إنشاء خط سكة حديد لقطار عالي السرعة في مدينة جوهانسبرغ كما استثمرت ملايين الدولارات في أنظمة الأمن وتدريب الشرطة والمتطوعين عن طريق الاستثمار في البنية التحتية والخدمات استطاعت جنوب إفريقيا الحصول على منشآت رياضية حديثة ونظام مواصلات عامة أكثر كفاءة وشبكة اتصالات أفضل وتأمين فرص عمل وتقليل

تنشده معظم المدن في العالم لتطوير مراكز المدن القديمة والمهملة والمتهدمة , Enoch (1994, p1).

كما توفر استضافة الأحداث الرياضية حافزا وفرصة للمدينة من اجل الرقي والتطوير في البنية الحضرية، إذ بدأت المدن المضيفة في إعداد البرامج التطويرية للتنمية الحضرية والنمو الداخلي والاستثمار لمدة تزيد عن سبع سنوات قبل نيل شرف الاستضافة (Shirai, ٢٠٠٩, p١).

إن توفير فعاليات مبتكرة في كافة الاستخدامات وسهولة الوصول تجعل من المناطق الحضرية وبالأخص مراكز المدن أماكن أكثر جذبا للعيش والعمل والزيارة. وان إمكانية تحقيق هذه الأهداف وتأثيراتها المذكورة سابقا يمكن ملاحظتها من خلال دراسة تأثير استضافة الحدث الأولمبي لمدينة سدني لأولمبياد ٢٠٠٠ وذلك من خلال توضيح هذه المتغيرات بنوعين من التأثير احدهما مرئي والآخر غير مرئي على المدينة وسكانها وحسب المرحلة الزمنية المرافقة من بداية استضافة الحدث الأولمبي والى ما بعد انتهائه, (Ebig, ٢٠٠٧, p٣٦٥) .

تتنافس الحكومات حول العالم على استضافة الفعاليات الدولية المختلفة بسبب المزايا الايجابية التي تجلبها هذه الفعاليات للدول المستضيفة فقد شهدت مدينة أتلانتا تطورا هائلا وازدهارا اقتصاديا خلال التحضير لدورة الألعاب الأولمبية لعام ١٩٩٦، وبالمثل، استفادت الصين من استضافة نفس الفعالية عام ٢٠٠٨، حيث أظهرت للعالم أفضل ما لديها وأخيرا، قامت جنوب

اكتشافها، واتحاد طبقات المجتمع بطريقة لم تر من قبل، في دولة عانت تاريخيا وبشكل كبير من التفرقة والتمييز العنصري.

(The United Nations Population Fund UNFPA, State of World Population 2007: Unleashing the Potential of Urban Growth. New York, 2007)

موقع مدينة البصرة الرياضية :

تم اختيار موقع المدينة في مدينة البصرة في منطقة القبلة تحديدا على الطريق الذي يربط مركز محافظة البصرة بقضاء الزبير ومنطقة صفوان الحدودية مع دولة الكويت حيث تبعد بحدود (٢٥) كم عن الحدود العراقية الكويتية، وعن مطار البصرة بحدود (١٠) كم وعن ميناء أم قصر بحدود (٢٠) كم وعن مركز مدينة البصرة (٤) كم وهي على شكل شبه منحرف كما هو موضح بالمخطط رقم (١) حيث تبلغ مساحتها الكلية (١٤٥٠٠٠٠) متر مربع وبما يعادل (٥٨٠) دونم ويقابلها من الجهة الثانية معهد التكنولوجيا وفي الجهة الغربية من الموقع وعلى بعد (٤٠٠) م تقريبا يحاذيها شط البصرة ومن الجهة الشرقية يحدها طريق مدينة الفاو .

ينخفض منسوب الأرض للموقع عن الشارع العام بحدود (٢) متر وسند الأرض مسجل باسم وزارة الشباب والرياضة كملك صرف حيث تم شراءها من بلدية البصرة بسعر رمزي مساهمة من المحافظة في تنفيذ هذا المشروع العملاق.

نسبة البطالة بين الأفراد، فحسب التقديرات تم استحداث أكثر من ٤٠٠٠٠٠٠ فرصة عمل جديدة بشكل مباشر وغير مباشر من خلال بطولة كأس العالم كما استقبل الحدث أكثر من ٣٥٠٠٠٠٠ زائرا، أنفقوا مجتمعين عدة مليارات من الدولارات، مما خلق فرص اقتصادية للعديد من أصحاب الأعمال الصغيرة والمتوسطة. استفادت العديد من القطاعات في جنوب إفريقيا من البطولة وما بعدها، بما فيها الخدمات الصحية وخدمات السفر والتأمينات قصيرة المدى وإدارة الفعاليات والخدمات اللوجيستية والفنون والحرف والترفيه .

تم رعاية كأس العالم من قبل العديد من الشركات الداعمة مثل شركة فيزا العالمية واديداس وشركة سوني. وعلى الرغم من التحديات الأمنية المستمرة فإن الاهتمام بجنوب إفريقيا كمقصد للاستثمار مازال بازدياد منذ ذلك الوقت .

هدفت حكومة جنوب إفريقيا إلى توزيع ثمار الازدهار الاقتصادي بطريقة تقلل من مظاهر اللامساواة التي تؤثر في البلاد حيث تم شراء جزء كبير من المنتجات والخدمات من أصحاب الأعمال الصغيرة وشركات تمكين الفئات الأقل حظا. كما تم القيام بحملات إعلانية في الشوارع العامة عبر البلاد لتعريف أصحاب الأعمال الصغيرة بالفرص المتاحة .

العوائد المادية ليست هي الفائدة الأكبر التي حققتها جنوب إفريقيا من استضافة كأس العالم، بل روح التطوير الذاتي للمواطنين التي ساعد هذا الحدث على



مخطط رقم (١) يوضح موقع مدينة البصرة الرياضية

المصدر: وزارة الشباب والرياضة - الدائرة الهندسية والفنية-قسم الدراسات والتصاميم, ٢٠٠٩

مميزات التوقيع المكاني للمدينة الرياضية:

تم تخصيص الموقع على مساحة فارغة تتميز بانسائها وقرب الموقع من شط البصرة بحدود (٤٠٠) م ويحد الموقع شمالاً الطريق المؤدي إلى منطقة البصرة القديمة وباتجاه كورنيش البصرة (منطقة العشار) ومناوي باشا والتي تعد من أكثر المناطق السياحية ذات الارتياح العالي من الزائرين حيث تتميز بإطلالتها المميزة على شط العرب فضلاً عن القنوات المائية والجداول التي تتخلل نسيج المدينة وتكسبها الحيوية والجمال.

إمكانية التوسع المستقبلي:

يتميز الموقع بأهمية خاصة حيث يفتح جزءه الجنوبي على مناطق فارغة وخالية من الفعاليات الوظيفية مما يوفر إمكانية الامتداد للموقع. كذلك يمكن التوسع لما يجاور المدينة الترفيهية المحاذية للموقع من الجهة الغربية لتوقيع فعالية مناسبة (سياحية, ثقافية, رياضية او ترفيهية).

الخدمات الأخرى:

يتميز الموقع بقربه من المناطق السكنية مما يسهل إمكانية التزود بالخدمات وشبكات البنى التحتية بسهولة, فضلاً عن توافر المياه

حول الموقع يوزع على المداخل الثانوية والفرعية للمدينة والتي عددها (١٨) بوابة كما ذكر أنفا , ومن ثم يوزع هذا الشارع إلى مواقف السيارات المصممة بشكل محيطي حيث تخلو المنطقة الداخلية من حركة المركبات العامة سوى الطرق الخاصة باتجاه مداخل الأبنية والطوارئ, يشمل الموقع على فضائين خارجيين عامين الأول خاص بتجمهر الزوار بالقرب من منطقة الملعب وحول البحيرة الاصطناعية والثانية حول منطقة البرج المركزي والتي تمثل منطقة الفعاليات الإدارية والترفيهية وتربط الفضاءين محورين حركيين وبصريين يوزعان على باقي الممرات الحركية الداخلية.

الحركة بين الخارج والداخل:

موقع الملعب المركزي ضمن موقع المدينة يسمح بانسيابية الحركة والتجمهر وسرعة التفريغ عند حالات الطوارئ كما ان مواقف السيارات مصممة بشكل جانبي ومخصصة للملعب.

الحقائق المؤثرة:

بإمكان الشكل الملعب الخارجي أن يلعب دوراً مهماً في تعزيز المعالم السياحية للمدينة وبالتالي زيادة القابلية التشغيلية للملعب والمدينة الرياضية طوال فترة السنة وهو ما يعزز دور التصميم المستدام.

المجمع الرياضي:

أدائية كفاءة المجمع لا تكتمل إلا باكتمال المشروع بمراحلته الأولى والثانية إلا أن

من خلال محاذاة الموقع لشط البصرة مما يسهل عملية تزويد الموقع بالمياه أو السقي أو عملية التصريف.

التخطيط المتوافق مع المجاورات:

تم إعداد دراسة خاصة في تصميم المدخل الرئيس للمدينة من قبل شركة AMBS الانكليزية مما يعطيها إمكانية الاستمرار والتوافق مع المحيط الخارجي مما سهل عملية الربط مع شبكة الطرق في المدينة ومعالجة التقاطع المروري عند منطقة التقاء الطريق السريع بطريق الكلية التقنية والمعهد التقني وباتجاه الطريق الحدودي من خلال الجسور والتقاطعات الجسرية فضلاً عن ارتداد مدخل المدينة لإعطاء واجهة المدخل تعبيرية عالية يجعلها جزءاً من المشهد الحضري يتكامل مع المنطقة ككل .

التأثير التخطيطي المستقبلي على المدينة:

تمتاز البصرة بحيوية أجزائها الشرقية المطلة على شط العرب لذا فان اختيار الموقع في الجزء الغربي له الأثر البالغ مستقبلاً في إحياء هذه المنطقة كمتنفس طبيعي داخل الامتداد الحضري والسكن العشوائي الزاحف, كما يعد جهة ومحور الربط بين المنطقة الشرقية للبصرة وقضاء الزبير فضلاً عن اعتباره مدخل لهذا الجزء مما يساعد في تطوير البنية الحضرية وتعزيز النشاط الاقتصادي والسياحي للمدينة.

أنظمة الحركة الداخلية:

يمتاز تخطيط الموقع بوضوح الحركة الداخلية من خلال تخطيط شارع محيطي

الحركة التجارية والسياحية نتيجة الأنشطة الرياضية المتوقعة في المدينة وبالقرب من تلك الأراضي حيث أصبحت أسعار العقارات للأراضي المجاورة لحي المهندسين وبالقرب من المدينة الرياضية بسعر تجاوز (٥٠٠) ألف دينار للمتر المربع الواحد بمساحات أراضي تتراوح بين (٣٠٠-٣٥٠) متر مربع بينما كانت لا تتجاوز أسعار تلك الأراضي حوالي (٨٥) ألف دينار للمتر المربع الواحد في الفترة بين عامي (٢٠٠٤-٢٠٠٥).

أما بالنسبة للأراضي المحيطة بالمدينة الرياضية وخصوصا القريبة منها ومن الجهة المجاورة للمعهد التقني فقد وصلت أسعار الأراضي بحدود (٦٠٠) ألف دينار للمتر المربع الواحد لأراضي مساحتها (٢٠٠) متر مربع في حين كانت أسعارها عام (٢٠٠٤-٢٠٠٥) بحدود (٥٠) ألف دينار للمتر المربع الواحد.

إلا إن عدم انعقاد بطولة خليجي (٢١) ومن ثم خليجي (٢٢) أدى إلى انخفاض أسعار تلك الأراضي بشكل كبير أيضا وحاليا هي بسعر يتراوح بين (٣٠٠-٤٠٠) ألف دينار للمتر المربع الواحد، أما الأراضي القريبة من المستشفى التركي فمازالت محافظة على أسعارها وهي تتراوح بين (٣٧٥-٤٠٠) ألف دينار للمتر المربع الواحد.

كان لتوقيع المشاريع السكنية (التي سنذكرها لاحقا) ضمن مشاريع هيئة استثمار البصرة الأثر البالغ في ارتفاع أسعار تلك الأراضي تزامنا مع التهيئة لاستضافة بطولة خليجي (٢١) و(٢٢) والمباشرة بإنشاء المدينة الرياضية في البصرة.

تخطيط وتصميم المجمع يشمل التنوع بالفعاليات الاجتماعية والرياضية والثقافية والترفيهية وهو ما يحقق له كفاءة واستدامة على المستوى التشغيلي محققاً أبعاداً بيئية، كمتنفس اخضر على مستوى نسيج المدينة، واجتماعية من خلال تنوع الفعاليات المقامة، واقتصادية من خلال المرافق الترفيهية والسكنية والمشاريع الاستثمارية المتوقعة.

منظومة النقل:

الموقع يحاذي الطريق الذي يربط محافظة البصرة بقضاء الزبير ومنطقة صفوان الحدودية مع دولة الكويت إذ تبعد عنها بحدود (٢٥) كم كما إن الموقع قريب من الطريق السريع والذي يحاذي شط البصرة والمرتبط بمطار البصرة الدولي (يبعد ٥ كم) وباتجاه محافظة الديوانية شمالا وباتجاه ميناء أم قصر جنوباً (يبعد عنها بحدود ٢٠ كم).

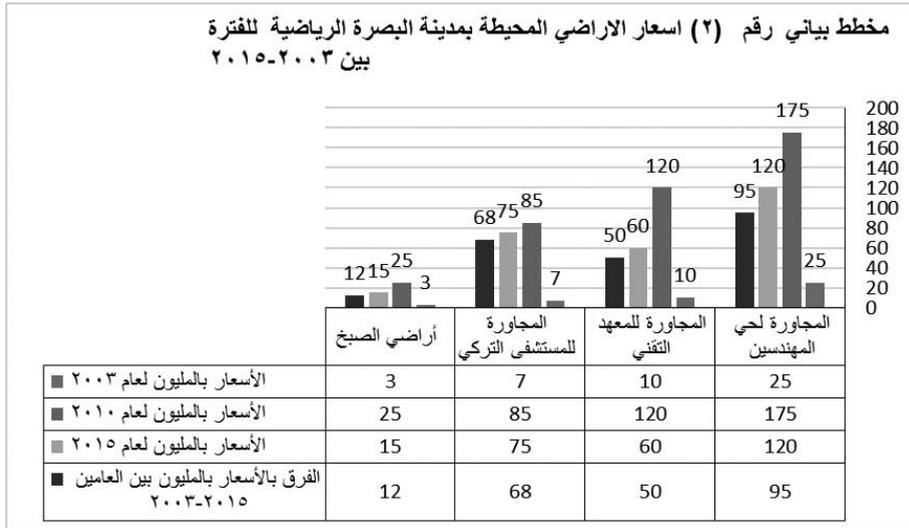
سوق العقارات والأراضي المحيطة بالمدينة الرياضية:

بغية التعرف على ما يمكن إن يحدثه توقيع المدينة الرياضية في البصرة من تغيير في المنطقة المحيطة بها لذلك كانت مديرية بلدية البصرة (شعبة تنظيم المدن) محطة مراجعتنا الرئيسية وكذلك مكاتب العقار القريبة من المنطقة وذلك خلال الفترة بين شهري مايس وحزيران من عام ٢٠١٦ فان أسعار الأراضي قد ارتفعت ارتفاعا كبيرا بعد المباشرة بمشروع إنشاء مدينة البصرة الرياضية وتوقع الأهالي المتفائل بتزايد

جدول رقم (١) يوضح التغيرات الحاصلة في أسعار الأراضي خلال الفترة بين (٢٠١٥-٢٠٠٣)

ت	عام ٢٠٠٣ (ألف دينار)	عام ٢٠١٠ (ألف دينار)	نسبة الزيادة % عن عام ٢٠٠٣	عام ٢٠١٥ (ألف دينار)	نسبة الزيادة % عن عام ٢٠٠٣
١	٨٣	٥٨٣	٦٠٠	٤٠٠	٣٨٠
٢	٥٠	٦٠٠	١١٠٠	٣٠٠	٥٠٠
٣	٣٥	٤٢٥	١١٠٠	٣٧٥	٩٧٠
٤	١٥	١٢٥	٧٠٠	٧٥	٤٠٠

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على الاستطلاع الميداني و مديرية بلدية البصرة ومكاتب العقارات ٢٠١٦



كحي المهندسين وحي الرشيد وتوفر خدمات
البنى التحتية فيها .

- المضاربات في سوق الأرض العقاري
والتي تعد احد العوامل المهمة لذلك الارتفاع.
- لكن يبقى احد ابرز أسباب انخفاض
الأسعار بعد عام ٢٠١٢ (رغم إن ذلك لم
يؤثر على ارتفاعها أصلا كما كانت عليه عام
٢٠٠٣) هو عدم انعقاد البطولة في مدينة
البصرة الرياضية وبالتالي عدم تحقق
المردود المالي المتوقع جراء انعقادها .

إذن تدخلت في تغير أسعار الأراضي
المحيطة بالمدينة الرياضية بهذا الارتفاع
الشديد وغير المعقول عوامل عدة منها :

- مدى القرب من المدينة الرياضية
والمشايخ والأنشطة الأخرى (التعليمية
كالمعهد التقني والمستشفى التركي
والمجمعات السكنية الاستثمارية).
- مدى القرب والبعد عن شارع بغداد-
الزبير.
- القرب من الأحياء السكنية المخدومة

مخطط رقم (٣) يوضح موقع المدينة الرياضية بالنسبة للقواطع البلدية في مدينة البصرة ويظهر
فيه الشوارع الموجودة والمقترحة



المصدر: محافظة البصرة-شعبة التخطيط - وحدة أ ل GIS-٢٠١٦

٤- حجم الاستثمار في مجال الخدمات الصحية (٨) دونم للمنطقة المحيطة بموقع مدينة البصرة الرياضية.

٥- حجم الاستثمار في مجال الخدمات التعليمية للمنطقة ٨٢٨/٦ قبة المحيطة بمدينة البصرة الرياضية (١٦ دونم و١٩٥٦) متر مربع.

٦- حجم الاستثمار الصناعي المحيط بموقع مدينة البصرة الرياضية يبلغ (١٣٥) دونم لمشاريع مختلفة حيث يقع هذا النشاط في المنطقة الجنوبية الغربية من المدينة وبذلك أصبح بالإمكان التخلص من الآثار السلبية لتوقيع النشاط الصناعي بسهولة كذلك المحافظة على بيئة سليمة تحيط بموقع المدينة الرياضية في البصرة

نستخلص من المخطط البياني رقم (٤) مقدار حجم كل استثمار من خلال معرفة مساحة الأرض المستغلة والمحيطة بموقع المدينة الرياضية في البصرة وكما يلي :

البيئة الاستثمارية المحيطة بمدينة البصرة الرياضية:-

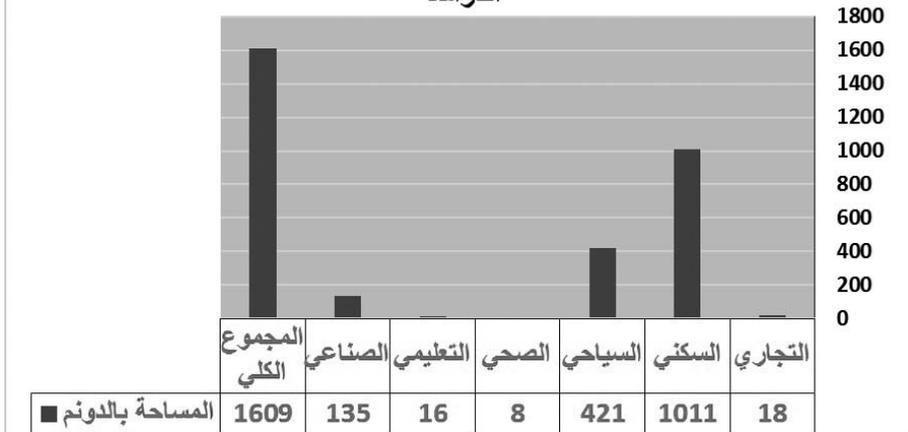
من خلال مراجعة هيئة استثمار البصرة خلال نهاية شهر كانون الثاني ونهاية شهر مايس ٢٠١٦ والالتقاء بمكتب رئيس الهيئة ومسئول شعبة النافذة الواحدة تبين إن هنالك مشاريع استثمارية عديدة تم إقرارها وهي إما قيد التنفيذ أو قيد الإعلان أو قيد الإحالة في المناطق المحيطة بموضوع البحث (المدينة الرياضية في البصرة)،ويمكن نكرها بشكل إجمالي كما يلي:

١- مساحة الاستثمار التجاري المحيط بموقع المدينة الرياضية ١٨ دونم و ١٩٥٦ م٢.

٢- مجموع الاستثمار السكني المحيط بموقع المدينة الرياضية من ناحية استغلال مساحات الأراضي حوالي ١٠١١,٥ دونم و ١١٠٠ متر مربع).

٣- حجم الاستثمار السياحي والترفيهي المحيط بموقع مدينة البصرة الرياضية (٤٢١) دونم.

شكل رقم (٤) يبين مساحات قطاعات الاستثمار بالدونم لمنطقة الدراسة



الاستنتاجات:

المشاريع التجارية المستثمرة في قضاء

الزبير.

- فيما بلغ مجموع الاستثمار السكني المحيط بموقع المدينة الرياضية من ناحية استغلال مساحات الأراضي حوالي (١٠١١,٥ دونم و ١١٠٠) متر مربع.

- بينما كان حجم الاستثمار السياحي المحيط بموقع مدينة البصرة الرياضية ما يقارب (٤٢١) دونم.

- فيما بلغ حجم الاستثمار في مجال الخدمات الصحية (٨) دونم للمنطقة المحيطة بموقع مدينة البصرة الرياضية.

- بينما كان حجم الاستثمار في مجال الخدمات التعليمية للمنطقة ٨٢٨/٦ قبة المحيطة بمدينة البصرة الرياضية (١٦ دونم و ١٩٥٦) متر مربع.

- فيما بلغ حجم الاستثمار الصناعي المحيط بموقع مدينة البصرة الرياضية يبلغ (١٣٥) دونم لمشاريع مختلفة حيث يقع هذا النشاط في المنطقة الجنوبية الغربية من المدينة وبذلك أصبح بالإمكان التخلص من الآثار السلبية لتوقيع النشاط الصناعي بسهولة.

٦- يمكن الاستفادة من المجمعات التجارية الكبيرة التي تم إنشائها في السنوات الأخيرة بالتزامن مع مراحل إنشاء المدينة الرياضية في البصرة في جعلها أماكن للتسوق وارتياح السياح وزوار المدينة الرياضية في البصرة لما لها من أهمية تجارية لأهالي البصرة وزائريها.

٧- يمكن الاستفادة من موانئ البصرة

١- إن انجاز مشروع المدينة الرياضية يعتبر انجازا متميزا لأحد المشاريع العملاقة ليس في العراق فحسب لكن في المنطقة والمحيط الخليجي والإقليمي.

٢- ظهر لأول مرة توقيع المدينة الرياضية في البصرة باسم المدينة الرياضية تجاوزها المنطقة الترفيهية في التصميم الأساسي لمدينة البصرة الرياضية لعام ١٩٨٥ ويلاحظ إنها بمساحة اكبر مما هي عليه في الواقع الآن. حيث إن مساحتها تتجاوز مساحتها الحالية مضافا إليها المدينة الترفيهية ومواقع الاستثمارات السكنية التي أحييت في السنوات الأخيرة. وان هذا الموقع يتمتع بميزات كثيرة تم التطرق إليها في متن البحث يمكن عده بموجبها موقعا مناسباً لهذا مشروع وفعالية.

٣- لوحظ وجود تغير في أسعار الأراضي في المنطقة المحيطة بالمدينة الرياضية لتصل ارتفاعات هائلة وغير معقولة حتى إنها وصلت عشرة أضعاف في بعض المواقع حيث كان للعوامل التالية بالغ الأثر في تغير أسعار الأراضي المحيطة بالمدينة الرياضية تم التطرق إليها في متن البحث.

٤- تزايد حجم الاستثمارات المحيطة بموقع المدينة الرياضية في البصرة بشكل كبير وكما يلي:

- حيث بلغت مساحة الاستثمار التجاري المحيط بموقع المدينة الرياضية ١٨ دونم و ١٩٥٦ م٢. وهذا لا يشمل

وشبه الإقليمي وهو ما يخص إنشاء المدن والمجمعات الرياضية كونها مشاريع إستراتيجية كبرى، أخذاً بنظر الاعتبار المنشآت الموجودة فعلياً ومواقعها ومدى الخدمة لها.

٤- ضرورة التركيز على دعم وتطوير المواقع السياحية والترفيهية في المدينة بالتزامن مع إنشاء تلك المدن والمجمعات الرياضية لما تحمله تلك المرافق من وسائل متنوعة لأن كلا من السياحة والرياضة أداتان قويتان للتنمية وزيادة الاستثمارات في مشروعات البنية الأساسية مثل المطارات والطرق والملاعب والمدن الرياضية والفنادق والمطاعم ،

٥- ضرورة إن يتميز موقع المدينة او المجمع الرياضي بصفة التنوع الوظيفي حيث يعتبر ذلك عاملاً حاسماً ومهماً في استعمال وتشغيل الموقع ما بعد نهاية الأحداث الرياضية ودمجه مع فعاليات متنوعة تؤدي إلى التفاعل والتنافس المنتج، حيث تحمل المدينة أو المجمع الرياضي بموجب ذلك صفة الفضاء العالمي (Global) الذي يرتاده أعداد هائلة وجنسيات متنوعة أثناء مرحلة الأحداث الرياضية.

٦- ينبغي أن تنسجم الأراضي المحيطة بالمشروع مع الفعالية الرياضية والفعاليات الأخرى المكونة للمشروع، ويجب أن تسهم وتعني خصائص المشروع، وتوفير علاقة الواضحة بين الموقع وبيئته المحيطة من خلال مبدأ التكامل والاستمرارية مع النسيج والسياق

المخصصة لنقل المسافرين في نقل الجماهير الزائرة إلى المدينة الرياضية من دول الخليج واستخدام المنافذ النهرية والمواقع التاريخية والسياحية في الترويج للمحافظة وتعزيز الموارد المالية لها.

التوصيات:

١- إن يكون التخطيط لمشاريع إنشاء المدن الرياضية وفق دراسات معمقة تتناول الجانب الاقتصادي والاجتماعي والرياضي والسياحي للمدينة المستهدفة لتضمن تلك الدراسات عناصر متعددة ومختلفة في آن واحد مما يتطلب فهماً شاملاً ودراسة عميقة لكافة العناصر المحيطة

٢- ينبغي أن يخضع التخطيط للرياضة إلى الاسترشاد بتوجه الجماهير من خلال جميع المعلومات حول التوزيع المعقول للفعاليات الرياضية لتلقتي مع المتطلبات المستقبلية للناس على المستوى الوطني، الإقليمي والمحلي وبذلك يكون دور المواطن والمنظمات المجتمعية كالاتحادات واللجنة الاولمبية ذات تأثير فعال في تحديد مواقع تلك المشاريع الرياضية.

٣- ضرورة أن تقدم الجهات التخطيطية تقديرات مدروسة للحاجات المحلية الحالية والمستقبلية لمجتمعاتها من الفعاليات الرياضية. وتحدد عادة هذه التقديرات على مستوى المنطقة، في حين ينبغي أن تحدد التقديرات للفعاليات الإستراتيجية على المستوى الإقليمي

وشبكة اتصالات أفضل وتأمين فرص عمل وتقليل نسبة البطالة بين المواطنين , كما يمكن ان تستقبل الأحداث الرياضية الكبيرة أعدادا غفيرة من الزائرين , يمكن أن أنفقوا مجتمعين مبالغ عالية من العملة المحلية والعملية الأجنبية , مما يخلق فرص اقتصادية للعديد من أصحاب الأعمال الصغيرة والمتوسطة.

٩- يمكن الاستفادة من خلال توقيع المدن والمجمعات الرياضية من قبل العديد من القطاعات في البلاد من البطولة وما بعدها , بما فيها الخدمات الصحية وخدمات السفر والفنون والحرف والترفيه ويمكن استغلال المواقع السياحية في مدينة البصرة كشط العرب والقنوات المائية والأنهار المنتشرة في المحافظة وكذلك يمكن الاستفادة من مواقع الاهوار كمعلم سياحي وآثاري مهم ورائع يمكن أن يكون متنفسا لأهالي المحافظة وزائريها ومرتادي المدينة الرياضية في البصرة.

كما إن ما تتميز به محافظة البصرة من منتجات زراعية وغذائية كالتمور وأنواع الحلوى وغيرها يمكن استغلالها في إنشاء مصانع تعليب صغيرة يمكن أن تستخدم في إعداد الهدايا والتذكارات والبيع للزوار والسياح واستغلال ذلك في المواسم الرياضية وأثناء عقد البطولات الكبيرة في المحافظة.

١٠- يمكن استثمار وسائل النقل النهري في موانئ البصرة لغرض نقل الزوار والسياح وخصوصا زائري المدينة

الحضري وتجنب التنافر بينها ويجب إن يضطلع بهذا الدور بالدرجة الأولى دوائر التخطيط العمراني في المدن والمحافظات وبالتنسيق مع الدوائر البلدية والوزارات ذات العلاقة الأخرى.

إن من أهم الأسباب في نجاح وديمومة الموقع المختار للمدينة الرياضية يكمن في تواجد مرافق البنى التحتية كشبكات الطرق والمواصلات وشبكة إمدادات المياه الصالحة للشرب ومرافق شبكة الصرف الصحي و مرافق شبكة تصريف مياه الأمطار وشبكة الكهرباء والاتصالات إضافة إلى ضرورة توفر وجود مصدر مياه (كالأنهر والقنوات المائية) لإمكانية التزود بالمياه وإرجاع المياه المصفاة أو إعادة استخدامها وتدويرها في سقي المزروعات والمسطحات الخضراء وبعكس ذلك أي في حالة عدم توفر مثل تلك المرافق أو أغلبها وكذلك مصدر المياه يجعل من إنشاء تلك المدينة او المجمع الرياضي أمرا بالغ الصعوبة وباهض الكلفة.

٧- يجب أن يمتاز الموقع المختار بسهولة الوصول والارتباط بالطرق الرئيسية السريعة كما يجب أن يضمن توفير مواقف كافية من السيارات مع توفير طرق داخلية مسيطر عليها بصورة جيدة، ومؤمنة، ومنارة، للمشاة وللسيارات فضلاً عن الطرق الحلقية.

٨- يمكن عن طريق الاستثمار في البنية التحتية والخدمات الحصول على منشآت رياضية حديثة ونظام مواصلات عامة أكثر كفاءة من الموجودة في المدينة

في أهميتها التنمية الاقتصادية باعتبار إن الإنسان وخدمته الغاية المرجوة في المجتمعات المتقدمة..

١٦- يجب إيجاد وظائف متفرغة لإدارة مثل هكذا منشآت رياضية ، وعلى الجهات الحكومية ممثلة بوزارة الشباب والرياضة والحكومات المحلية واللجنة الاولمبية ان تعمل على رفع الكفاءة في مجالات التسويق والاستثمار الرياضي.

١٧- العمل على وضع معايير ومقاييس جودة لأداء المنشآت الرياضية، حيث يجب أن يكون هناك مؤسسة مسئولة عن ذلك كما هي في القطاع الصناعي وفي نفس الوقت وجود مراكز متخصصة لقياس مدى فعالية تلك المدن والمجمعات الرياضية ومقدار تأثيرها القابل للقياس ودراسة التأثير الاجتماعي عبر استطلاعات واستبيانات محكمة.

١٨- ضرورة تقديم خدمات متميزة في المدن والمجمعات الرياضية لتحفيز المواطنين على الحضور ، كالمطاعم وأماكن الترفية عالية المستوى، وتعد الخدمات التي يتم تقديمها أحد أهم الأمور الحاسمة في جذب جماهير العائلات والتجمعات الشبابة الذين يمثلون نسبة كبيرة من الحضور

الرياضية في البصرة مما يخلق مجالاً آخر للنقل والسياحة واستثمار ذلك لتعظيم الموارد المالية وتقليل الزحام المروري في المدينة حيث تعاني أصلاً من ذلك في التقاطعات ومركز المدينة.

١١- يمكن للحكومة المحلية متمثلة بالمحافظة والحكومة المركزية أن تقوموا لغرض توزيع ثمار الازدهار الاقتصادي بطريقة تقلل من مظاهر اللامساواة التي تؤثر في أجزاء البلاد ولما لظروف محافظة البصرة من ضعف مستوى الدخل الفردي بالرغم من كون معظم واردات ميزانية البلاد يعود إلى ما تدره المحافظة من نفط ومشتقاته فيمكن من خلال شراء جزء كبير من المنتجات والخدمات من أصحاب الأعمال الصغيرة وشركات تمكين الفئات الأقل حظاً. كذلك يمكن القيام بحملات إعلانية في الشوارع العامة عبر البلاد لتعريف أصحاب الأعمال الصغيرة بالفرص المتاحة وبالتالي استغلالهم لتلك الفرص

١٥- إيجاد تعديلات تشريعية للتحويل إلى الاقتصاد الرياضي في جميع المؤسسات ذات العلاقة لما لذلك من فائدة كبيرة تدر على البلد الارباح المادية وتحقق التنمية الاجتماعية التي تتجاوز

المصادر:

١. (وزارة الشباب والرياضة، دائرة الشؤون الهندسية والفنية، متطلبات التصميم الأساسي لمدينة البصرة الرياضية، وثائق مناقصة تقديم التصاميم، ٢٠٠٨).
- ٢- (أخولي، أمين أنور، (الرياضة والمجتمع)، سلسلة عالم المعرفة ٢١٦، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٦).
- ٣- عبد الله، كوثر نجم، « أهمية إختيار موقع المدينة الرياضية المناسبة للمنافع الرياضية ضمن مدينة بغداد»، رسالة ماجستير، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- ٤- الخطيب، د.منذر، «تاريخ التربية الرياضية-الجزء الأول»، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٨.
- 1- Furrer, Philippe. «Sustainable Olympic Games», The Booletna, della Societa Geographical Italian, Series XII, Volume VII, Italia, 2002.
- 2- Percy, Richard, planning and Recreation in Designated Areas, The Sport Council, 2004.
- 3- Tatsiopoulos, Ilias & Tziralis, Georgios. «NEW, POST-OLYMPIC ATHENS», about Brand Greece Athens, 2007.
- ٤- (لطفي) , «عمارة المجمعات الرياضية وفق تكامل التصميم الحضري» , رسالة ماجستير للطالب حيدر لطفي إلى جامعة بغداد- كلية الهندسة ، عام ٢٠١١)
- 5- Enoch, Nikki, Payne, David, «Playing Policy Guidance Note on Sport and Recreation», The Sport Council, London, 1994
- 6- Shirai, Hiromasa. «From Global Field to Local Neighborhood- Sustainable Transformation of the Olympic Park for the City-», The IOC Postgraduate Research Grant Programme 2008, The London School of Economics and Political Science, June 2009.
- 7- Ebig, Natalie. «Sustainability of Olympic buildings-guidelines for sustainable architecture of mega-sport events», Session M4B, CESB Prague Conference, 2007
- 8- Zauhar, John. «Historical perspectives of sports tourism», Journal of Sport Tourism
- 9 (1), Sport Tourism International Council, UK, 2004
- (12-The United Nations Population Fund UNFPA, State of World Population 2007: Unleashing the Potential of Urban Growth. New York, 2007)
- ١٣- وزارة الشباب والرياضة - الدائرة الهندسية والفنية-قسم الدراسات والتصاميم، ٢٠٠٩

إسهامات وزارة الشباب والرياضة في تعزيز الاندماج الاجتماعي في العراق بعد عام ٢٠٠٣

نعمة جاسم غانم
ماجستير نظم سياسية وسياسات عامة

Abstract:

The research deals with the issue of social integration in Iraq and the role of government institutions in its promotion because of its great importance in multiple aspects, whether political, economic or social aspects, as it relates to social integration stability in all its political, economic and social forms, as well as achieving social integration is positively reflected on The process of prosperity, development and prosperity that modern political systems consider to be targets.

The researcher has chosen the Ministry of Youth and Sports, indicating its role in promoting social inclusion in Iraq after ٢٠٠٣ , as it is concerned with the youth segment,

ملخص البحث:

يتناول البحث موضوع الاندماج الاجتماعي في العراق ودور المؤسسات الحكومية في تعزيزه لما له من أهمية كبيرة في جوانب متعددة سواء كانت جوانب سياسية أم إقتصادية أم إجتماعية, إذ يرتبط بالاندماج الاجتماعي الإستقرار بكافة أشكاله السياسي والإقتصادي والاجتماعي, كذلك فإن تحقيق الاندماج الاجتماعي ينعكس إيجاباً على عملية الإزدهار والتنمية والرفاهية التي تعدها النظم السياسية الحديثة أهدافاً لها.

وقد إختار الباحث وزارة الشباب والرياضة, مبيناً دورها في تعزيز الاندماج الاجتماعي في العراق, إذ أنها تهتم بشريحة الشباب التي تعد الشريحة المهمة في المجتمع التي تأخذ على عاتقها مهمة خدمة المجتمع بما تمتلكه من مقومات علمية وثقافية , لذا فإن تحصين الشباب وحمايتهم من الثقافات الدخيلة

which is the important segment in society that takes upon itself the task of serving the community with its scientific and cultural ingredients, so fortifying and protecting them from exotic cultures and promoting Their patriotism is important for achieving and promoting social inclusion in Iraq.

وتعزيز الروح الوطنية لديهم تعد امور مهمة من اجل تحقيق وتعزيز الاندماج الإجتماعي في العراق.

الفرعية والتعدد القومي والإثني والديني، فضلا عن سعي الدول الإستعمارية الى السيطرة على الدول العربية ومن ضمنها العراق وإيجاد حالة من عدم الإستقرار عبر سياسة (فرق تسد).

وازداد هذا التحدي بعد التغيير الذي حصل في العراق في ٩ / ٤ / ٢٠٠٣ وما أعقبه من تواجد أجنبي تمثل في تواجد القوات الأمريكية وبعض حلفائها مما خلق حالة من من عدم الإستقرار السياسي وتنامي حالة من الإحتقانات القومية والمذهبية ووجود حالة من النزاعات المسلحة بين بعض المكونات كادت ان تتسبب بحرب وإقتتال داخلي، وكان ذلك بسبب فرض وتكريس حالة المحاصصة في النظام السياسي العراقي الجديد.

وقد سعت مؤسسات النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ سواء كانت مؤسسات رسمية أم غير رسمية الى تعزيز الاندماج

المقدمة:

تعد عملية الاندماج الاجتماعي من القضايا الإجتماعية والسياسية المهمة التي تهتم بها جميع النظم السياسية المعاصرة، لاسيما النظم السياسية التي تعمل في مساحة يتواجد فيها نسيج إجتماعي متعدد ومختلف قوميا ودينيا وثقافيا، بل يتعدى ذلك الى الإختلاف والتعدد الإجتماعي ايضا. وبسبب فقدان عامل الاندماج بين شرائح المجتمع الواحد في تلك الدول، فقد عانت من ظاهرة عدم الإستقرار السياسي والذي ينعكس بدوره على الإستقرار الإجتماعي والإقتصادي، ويتسبب ذلك بحروب داخلية وحالة نزوح وهجرة داخلية وخارجية شرعية وغير شرعية مما ينعكس ذلك سلبا على الدول وتعاين من تأخر في النمو الإقتصادي والسياسي والإجتماعي والثقافي.

وكانت الدولة العراقية من ضمن الدول التي عانت من هذه المشكلة بسبب الهويات

وفني وإجتماعي يؤدي الى تحقيق الاندماج الاجتماعي وبالتالي تعزيز الوحدة الوطنية؟ وهل هناك خططا ذات طابع استراتيجي (خمسية ام عشرية) وضعت وفقا لرؤية واقعية تصب في مصلحة العراق عبر تعزيز وتحقيق الإندماج الإجتماعي الذي يؤدي تحقيق الوحدة الوطنية في البلد.

منهج البحث: إستعان الباحث بالمنهج المؤسسي الذي يقوم على أساس ان الدولة ومؤسساتها الرسمية وغير الرسمية هي وحدة التحليل السياسي, ومدى تعاون تلك المؤسسات مع بعضها لتنفيذ واجباتها, وتوظيف أعضائها لأداء المهام الموكلة اليها.

هيكلية البحث: يتألف البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة.

يتركز الحديث في المبحث الاول عن الإطار المفاهيمي, ويتألف من مطلبين, يتناول المطلب الأول مفهوم الإندماج الإجتماعي والمفاهيم المقاربة, بينما يتناول المطلب الثاني مقومات الإندماج الإجتماعي في العراق بعد عام ٢٠٠٣.

أما المبحث الثاني فيتناول إسهامات وزارة الشباب والرياضة في تحقيق الإندماج الإجتماعي بعد عام ٢٠٠٣, ويتألف من مطلبين, إذ يتناول المطلب الأول الاستراتيجية الوطنية للشباب ومحاور الخطة الخمسية لوزارة الشباب والرياضة, بينما يتناول المطلب الثاني تعزيز الإندماج الإجتماعي عبر تنفيذ النشاطات المركزية وغير المركزية لبعض دوائر وأقسام وزارة الشباب والرياضة.

الإجتماعي عبر نشاطات وممارسات مختلفة, ومن ضمن المؤسسات الحكومية التي اهتمت بهذه القضية وزارة الشباب والرياضة التي اخذت على عاتقها وعبر دوائرها التنفيذية تنفيذ نشاطات مختلفة ذات طابع ثقافي ورياضي وعلمي وإجتماعي تدعو الى تعزيز الإندماج الإجتماعي وقبول الآخر وحل النزاعات وبناء السلام وبما ينعكس على تعزيز الوحدة الوطنية في العراق.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في كون قضية الإندماج الإجتماعي عاملا مهما وقضية اساسية في المحافظة على النظام السياسي الجديد بعد عام ٢٠٠٣ وتمكين مؤسساته الرسمية وغير الرسمية من أداء مهامها وعدم السماح بالتدخلات الأجنبية وإفشال مخططاتها مما ينعكس ايجابا على الإستقرار السياسي والإجتماعي والإقتصادي.

هدف البحث: يهدف البحث الى إبراز دور وزارة الشباب والرياضة في تفعيل عملية الإندماج الإجتماعي وبما ينعكس ذلك على تحقيق الوحدة الوطنية في العراق.

فرضية البحث: ان لوزارة الشباب والرياضة دورا في تفعيل الإندماج الإجتماعي عبر نشاطات ذات طابع ثقافي وفني وإجتماعي فضلا عن النشاطات ذات الطابع الرياضي.

إشكالية البحث: تكمن إشكالية البحث في الغموض الذي يكتنف عمل وزارة الشباب لدى الرأي العام, فهل يقتصر عمل وزارة الشباب والرياضة على الجانب الرياضي فقط؟ وهل ان وزارة الشباب والرياضة تنفذ نشاطات وفعاليات ذات طابع ثقافي

المبحث الأول:

مفهوم الاندماج ومقومات تحقيقه في العراق

المطلب الأول: مفهوم الاندماج والمفاهيم المقاربة أولاً: مفهوم الاندماج

الاندماج هو: ((العملية التي تتمثل بإدخال كل من الاجزاء المختلفة داخل الكل، ووضع هذه الاجزاء المندمجة في حالة الشروط نفسها، وهذا الاندماج لا يقتصر على احتواء الكل للأجزاء بل يجب ان يتم ذلك بصورة تضمن تجانساً وتفاعلاً في وضع هذه الاجزاء في إطار الكل المندمج قومياً))^(١).

ويعرفه (موريس ديفرجيه) بأنه: ((عملية توحيد المجتمع بإتجاه جعله مدينة منسجمة مرتكزة على نظام منسجم))^(٢).

وعرفها معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية بأنه: ((اندماج الاشياء او الافراد او المجموعات وتوحيدها في كيان واحد، والسعي لتنسيق مختلف العناصر المتعارضة وتوحيدها ضمن مجتمع واحد يقيم في وطن واحد))^(٣).

وللعوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية مدخلة كبيرة في توضيح مفهوم الاندماج الاجتماعي، فيرى كل من (أحمد بعلبكي) و(أنطوان مسرة) أن الاندماج الاجتماعي هو: تضمين جميع الفئات والجماعات من النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية من أجل تحسين الأوضاع وإبعاد التفرقة وحالات التمييز

وبما يؤدي الى تحقيق الإستقرار السياسي والاجتماعي والإقتصادي^(٤). ويتفق (رياض عزيز هادي) مع مايراه (جلال عبدالله معوض) من أن بعض أنواع الاندماج وهو الاندماج القومي يعد عاملاً مهماً في تحقيق الإستقرار السياسي والتخلص من التخلف وتحقيق التنمية الاجتماعية والإقتصادية^(٥).

ومن وجهة نظر الباحث أن الاندماج في إطاره العام سواء كان إندماجاً سياسياً أم اجتماعياً أم قومياً يمثل وحدة مترابطة داخل النظام السياسي، فلا يستطيع أي من النظم السياسية من تحقيق الإستقرار السياسي أو الاجتماعي أو الإقتصادي والنهوض بتنمية شاملة عن طريق تحقيق إندماجاً قومياً دون تعزيز الاندماج السياسي أو الاندماج الاجتماعي والدليل على ذلك الظرف الذي مر به النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ والذي تطلب تحقيق الاندماج بأنواعه لتحقيق الإستقرار والتنمية الشاملة.

ويرى الباحث أيضاً أن الاندماج لا يقتصر على توحيد وإندماج العناصر ذات السمات اللغوية والدينية والعرقية وانما يتعداها ليشمل أيضاً اتجاهات ثقافية واجتماعية، وان مسألة تعزيز وتحقيق الاندماج يتطلب ان تدخل جميع مكونات المجتمع على اختلافها وتنوعها ضمن اطار واحد هو اطار الوطن الواحد والقضاء على الولاءات الضيقة سواء كانت ثقافية ام دينية ام عرقية ام لغوية، وجعل الولاء للوطن فوق جميع الانتماءات والولاءات حتى يتحقق الاندماج بمعناه التكاملية، وليس عملية صهر

إستحكام السيطرة المطلقة التي تساعد على إضعاف الخصوم والمنافسين، وبنفس الإتجاه تعمل الدولة على غرس الحب والوئام والإنتماء للوطن عبر برامج مكثفة لصالح الأفراد الذين يقيمون ضمن الوطن الواحد ويرجعون ذلك للإنتماء على غيره من الإنتماءات الضيقة^(٧).

وهذا التآلف والوئام يؤطره الجانب الإنساني وكما ورد في عهد (الإمام علي عليه السلام) الى واليه على مصر مالك الأشر: ((وأشعر قلبك الرحمة للرحمة والمحبة لهم واللفظ بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتتم أكلهم، فإنهم صنفان أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق.....))^(٨).

والوحدة الوطنية في نظر (محمد عمارة): ((عبارة عن التآلف بين أبناء الوطن الواحد عبر الروابط القومية التي تبنى على أساس من حقوق المواطنة ونبذ التفرقة والتمييز على أساس العرق او الدين أو المذهب))^(٩). ويعدها (صادق الأسود): أنها نتيجة حاصلة من التوافقات الطوعية بين مكونات المجتمع وبما يضمن لتلك المكونات خصوصيتها، ويجعل الولاء للوطن هو الغاية الأسمى التي تسعى اليها الجماعات وبما يضمن وحدة وإستقرار الوطن^(١٠).

ويرى (عبد السلام البغدادي) أن الوحدة الوطنية تعني وجود تفاعل سياسي وإجتماعي وإقتصادي بين النظام السياسي وأعضاء الجماعة الوطنية من جانب وبين الجماعات الأثنية والقومية وسائر الأقليات من جانب آخر وبما يؤدي إلى إيجاد نوع من الإتفاق على ثقافة وطنية مشتركة بحيث

للمكونات يؤدي الى فقدانها لخصائصها. ومن كل ماتقدم يرى الباحث أن الإندماج الإجتماعي هو الحالة التي تتضمن تشكيل كيان إجتماعي ضمن وطن أو دولة تسود فيها الديمقراطية والحفاظ على هذا الكيان وإستمراريته وفقا لمبدأ المشاركة السياسية والإسهام في إنتاج الثروة وتوزيعها العادل مع المحافظة على خصوصيات الكيانات ومعتقداتها سواء كانت تلك الخصوصيات ذات طابع ديني أم قومي أم ثقافي.

ثانيا: المفاهيم المقاربة

هناك عدد من المفاهيم والمصطلحات يعدها المختصون في العلوم الإجتماعية والسياسية مفاهيم شديدة الإرتباط وذات صلة بمفهوم الإندماج الإجتماعي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١- الوحدة الوطنية

ويرتبط مفهوم الوحدة الوطنية بحالة الإنسجام والتآلف والوئام الذي يسود بين مكونات المجتمع الواحد، ونبذ ظاهرة التعصب والتعالي ومقت كل مكون للمكون الآخر على أساس عرقي وطائفي وقومي، وليس من المعيب أن ينتمي كل فرد من المجتمع الى طائفة أو مذهب أو قومية، ولكن المعيب أن ينتمي الفرد الى طائفة أو قومية ويتعامل مع أفراد المكونات الأخرى بإسلوب متعصب ومتعالي، مما يؤدي ذلك الى تقويض الوحدة الوطنية ويكون ذلك مدعاة الى النزاع والتفرقة وبالتالي يتعرض النظام السياسي الى عدم الإستقرار^(١١).

ويرى (هوبز) أن الوحدة الوطنية هي سيطرة الدولة وزيادة مقوماتها عبر

وهو عملية تبني ثقافة الأغلبية من قبل المكونات والأقليات التي تعيش ضمن دولة واحدة من أجل تحقيق الإنسجام والوئام والتكامل بين مكونات المجتمع الواحد التي تعيش ضمن إقليم معين مع المحافظة على خصوصيات تلك المكونات، وهذه الحالة يمكن أن يكتب لها النجاح إذا كانت تلك المكونات والأقليات صغيرة الحجم من ناحية الكثافة السكانية ودورها السياسي ضعيف وغير فاعل بحيث لا تتمكن من ممارسة نفوذها وتأثيرها قبال الأغلبية السائدة في المجتمع والمهيمنة على القرار، وفي هكذا حالات تكون ثقافة الأغلبية هي الثقافة الوطنية السائدة وتتوافق المكونات المختلفة عرقيا وقوميا ودينيا وثقافيا ضمن إنتماء وطني واسع يؤدي الى تعزيز الإستقرار وتحقيق النمو بكافة أنواعه سواء كان نموا سياسيا أم إقتصاديا أم إجتماعيا^(١٦).

٤- التكامل

عرفته الموسوعة السياسية: ((حالة من التوافق والإنسجام المتبادل بين أجزاء وأطراف تكون في مجموعها وحدة أو نظام بحيث تكون خصائص تلك الوحدة أو النظام غائبة في أي عنصر من العناصر المكونة لها))^(١٧).

وعرفها أحمد زكي بدوي: عملية التنسيق بين مختلف الطبقات والأقليات والقوميات والجماعات مختلفة السلالة وغيرها من أنماط المجتمع في وحدة متكاملة تؤدي الى تكاتفها في وحدة وطنية يكون فيها الولاء للوطن فوق جميع الولاءات الضيقة^(١٨).

ونستطيع أن نستخلص مما تقدم ذكره

يتحقق الوئام والتفاعل والإنسجام بين جميع ابناء الوطن الواحد بغض النظر عن الإنتماءات الضيقة والإتجاهات السياسية والثقافية المختلفة^(١١).

٢- المواطنة

ويقصد بها مجموعة الصفات التي يتحلى بها الأفراد الذين يعيشون ضمن إقليم محدد، وبموجب تلك الصفات تتحدد الحقوق والواجبات، ومن أهم تلك الواجبات هي الولاء للوطن وجعله (الولاء) فوق كل الولاءات الضيقة^(١٢).

ويعرفها (برهان غليون): ((هي تحالف وتضامن بين أفراد وجماعات متساوون في الحقوق والواجبات، ومتساوون أيضا في القرار والدور الذي يؤديه ضمن النظام السياسي وعدم وجود أي تمييز بينهم على أساس الدين والعرق))^(١٣).

بينما تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها: ((علاقة الأفراد بالدولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات))^(١٤).

ويظهر مما ذكر من تعاريف للمواطنة أنها ليست ارتباطا للأفراد بوطنهم فحسب، بل يتعدى ذلك الأمر الى أن يتأطر ذلك الإرتباط بمنظومة من الحقوق والواجبات التي تعبر عن الإنتماء الحقيقي للأفراد بوطنهم، ويدفعهم هذا الإنتماء والولاء الى بذل الغالي والنفيس من أجل الوطن، وقد أكد الحديث الشريف ان الإيمان متقوم بحب الوطن فقال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): ((حب الوطن من الإيمان))^(١٥).

٣- الإستيعاب

المشاكل والأزمات التي تعترض النظام السياسي لدولة تضم جماعات مختلفة تحتاج الى قادة يمتلكون نفوذاً معنوياً وتأثيراً قوياً، ويتبعون أسلوباً مرناً مع دراية كبيرة بفن التفاوض من أجل كسب ثقة المكونات والجماعات للقضاء على كل ما يعرض قضية الإندماج الاجتماعي للخطر^(٢١).

٢- تعزيز الديمقراطية عبر إنتخابات حرة ونزيهة: تعد العملية السياسية مرتكزا أساسيا من مرتكزات إستمرارية النظام السياسي عبر إقامة إنتخابات حرة ونزيهة من أجل ضمان مشاركة جميع مكونات المجتمع مما ينتج عن ذلك تكوين سلطة سياسية تعمل على تحقيق أهداف المجتمع ورفاهيته عبر توزيع عادل للثروات.

وبعد التغيير الذي حصل في العراق عام ٢٠٠٣ واجه النظام السياسي الجديد مشاكل ومعوقات تهدد الإندماج الاجتماعي تمثل في الإحتقانات الطائفية والقومية، وكادت تلك المشاكل أن تحول دون إيجاد نظام سياسي يؤمن بإقامة إنتخابات حرة ونزيهة أو تسويق ديمقراطية ضمن مقاسات الإحتلال آنذاك تقوم على أساس وضع دستور من قبل هيئة غير منتخبة^(٢٢).

٣- الشعب: هناك عناصر أساسية تكون بمجملها الإطار العام للدولة وهي: الإقليم، الشعب، النظام السياسي، وهذه العناصر مترابطة مع بعضها، وأن الإندماج الاجتماعي مرتبط بعنصر الشعب، إذ يعد الركن الأساس الذي يرتكز عليه الإندماج الاجتماعي من أجل تحقيق إستقرار النظام السياسي في المجالات كافة^(٢٣).

من أن الإندماج والإستيعاب هي مقدمات سابقة لعملية التكامل والوحدة الوطنية، إذ أن الإندماج هو حالة تآلف وإنسجام داخل مكونات المجتمع الواحد، بينما التكامل هو عملية تفاعل مكونات النظام السياسي للقيام بوظائف حيوية بطريقة تكاملية تؤدي الى إستقرار النظام السياسي وتحقيق الإندماج الاجتماعي.

المطلب الثاني: مقومات الإندماج الاجتماعي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ هناك عدة عوامل تمثل أسس قوية ترتكز عليها قضية الإندماج الاجتماعي في العراق لاسيما بعد التغيير الذي حدث في العراق في ٩/٤/٢٠٠٣ منها:

١- شكل النظام السياسي: فقد أوضح الدستور العراقي النافذ لعام ٢٠٠٥ ملامح النظام السياسي وفقا لمعيار ممارسة الحكم، إذ نصت المادة (١) منه: ((جمهورية العراق دولة إتحادية واحدة مستقلة ذات سيادة كاملة، نظام الحكم فيها جمهوري نيابي(برلماني) ديمقراطي، وهذا الدستور ضامن لوحدة العراق))^(١٩).

وأشارت المادة (١٤) في باب الحقوق والحريات إلى أن العراقيين متساوون أمام القانون في الحقوق والواجبات وكما يأتي: ((العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس او العرق او القومية او الأصل او المذهب او المعتقد او الرأي او الوضع الإقتصادي او الاجتماعي))^(٢٠).

ويرى (دنيس روس) أن إستمرارية الإندماج الاجتماعي تعتمد بشكل كبير على القيادات السياسية والإجتماعية، فمعظم

أتقاكم.....)) سورة الحجرات، آية ١٣، كذلك أشارت السنة النبوية الى هذه القضية، فقد ورد في الحديث الشريف: ((...الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي...الا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم)) (٢٧).

المبحث الثاني:

إسهامات وزارة الشباب والرياضة في تحقيق الإندماج الإجتماعي

المطلب الأول: الاستراتيجية الوطنية للشباب ومحاور الخطة الخمسية
تقوم وزارة الشباب والرياضة كل عشر سنوات بإنجاز مسحا وطنيا شاملا للشباب في العراق للحصول على قاعدة بيانات تفصيلية تخص شريحة الشباب من أجل وضع خطط استراتيجية تنفذ من قبل الدوائر التنفيذية في الوزارة لصالح الشباب، والغاية من ذلك تنمية ورفع قدراتهم ووضعهم في المسار الوطني الصحيح.

فقد أنجزت الوزارة عام ٢٠٠٩ المسح الوطني للفتوة والشباب بمساعدة جهات دولية ومحلية مثل صندوق الأمم المتحدة للسكان-مكتب العراق، والمشروع العربي لصحة الأسرة في جامعة الدول العربية، والجهاز المركزي للإحصاء، فضلا عن هيئة الإحصاء ووزارة الرياضة والشباب في كردستان، وقد نتج عن هذا المسح إنجاز الاستراتيجية الوطنية للشباب لغاية عام ٢٠٢٠ وفي عام ٢٠١٩ وضعت الوزارة اللمسات النهائية للمسح الوطني الثاني

ومما يجدر ذكره أن النظام السياسي غير قادر على إرساء دعائم الإندماج الإجتماعي دون وجود عنصر الشعب وإستثمار طاقاته من أجل تحقيق الإندماج الإجتماعي، ومتى ماكان النظام السياسي على قدر كبير من الرشد إستطاع من توظيف الرموز سواء كانت دينية أم إجتماعية وتوجيه طاقاتها لتحقيق الإندماج بين مكونات الوطن الواحد والإنسجام والتآلف بينها^(٢٤).

٤- المشاركة السياسية: ويقصد بها: ((حق الأفراد في أداء أدوارا معينة في صنع القرارات السياسية وقدرتهم في التعبير عن آرائهم والتأثير في إتخاذ القرارات سواء كان بشكل مباشر أم بشكل غير مباشر عبر إختيار ممثلين يؤدون ذلك))^(٢٥).

ويرى (كمال المنوفي) أن المشاركة السياسية تسهم في مساعدة كل من الحاكم والمحكوم على معرفة المسؤوليات والواجبات الملقاة على عاتقهم، وتساعد أيضا على زيادة الوعي السياسي للمواطنين فضلا عن كونها تعزز الشعور بالكرامة والقيمة والأهمية السياسية عند المواطنين مما يؤدي ذلك الى زيادة الشعور بالإنتماء للوطن وبالتالي تحقيق الإندماج الإجتماعي^(٢٦).

ومن وجهة نظر الباحث أن هذه العناصر وإن كانت تعد مقومات أساسية ومهمة لتحقيق الإندماج الإجتماعي، إلا أن الركيزة المهمة والقوية هي ما أشار ايها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فقد حدد القرآن الكريم الخطوط العريضة لقضية الإندماج الأجتتماعي بقوله تعالى: ((..... وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم

٢٠١٨، (والتي اعتمدت فيه على تقارير أممية) أن الشباب العراقي والذي يشكل مانسبته ٢٠٪ من سكان العراق مختلف في خصائصه عن الشباب العربي في بعض السلوكيات بحكم البيئة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية وتراكمات الأزمات والنزاعات والحروب طيلة سنوات مرت بها الفئة العمرية الشابة (١٥-٢٩) سنة^(٢٠).

وقد بينت الوثيقة الخاصة بالستراتيجية الوطنية للشباب الالهية التي من أجلها وضع الخبراء محاورها والمرتكزات التي بنيت عليها منها^(٢١):

١- توجه القطاع الشبابي نحو الأهداف المرسومة له وبما يتوافق مع رؤية الجهات الراعية له.

٢- تحدد الأولويات لعمل كافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية مع الشباب.

٣- بناء شراكة مستدامة بين الشباب والمؤسسات التي لها تماس مع الشباب.

٤- تسعى لتمكين الشباب في مختلف المجالات السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية.

٥- إرساء قاعدة من العلاقات بين الشباب لتوحيد جهودهم من أجل تنفيذ أهدافهم المشتركة.

٦- تعزيز الجانب الحقوقي للشباب وتوضيح هذا الجانب للحكومة من أجل تنفيذه.

وقد قامت الستراتيجية الوطنية للشباب على عدة مرتكزات تمثل بمجملها مبررات إنطلق منها خبراء الوزارة والجهات الساندة لهم لوضع الخطوط العريضة للستراتيجية

للفتوة والشباب , وقد تمخض عن قاعدة بيانات مهمة عن الشباب أسهمت في وضع استراتيجية وطنية للشباب لغاية عام ٢٠٢٦ وخطة خمسية للوزارة للمدة ٢٠١٨-٢٠٢٢^(٢٨).

وقد كان لوزارة التخطيط السبق في إجراء مسحا وطنيا للفتوة والشباب عام ٢٠٠٤ لكنه مختلف عن المسح الذي أجرته وزارة الشباب والرياضة من جهة الفئة العمرية والمحاور التي تخص الشباب, إذ أن وزارة الشباب والرياضة خصصت المسح الذي أجرته عام ٢٠٠٩ للفئة العمرية من (١٠-٣٠) سنة وشمل محاور كثيرة, بينما المسح الذي أجرته وزارة التخطيط شمل الفئة العمرية من (١٠-٢٤) سنة وهدفه معرفة هوايات الشباب ومواقفهم وممارساتهم, فضلا عن أن هذا المسح لم تعقبه وضع استراتيجية وطنية شاملة للشباب, وقد حرصت الوزارة عند قيامها بإستطلاع آراء الشباب التركيز على الجوانب المهمة التي لها علاقة بإهتمامات الشباب مثل الجانب السياسي والإقتصادي والأمني^(٢٩).

أولا: الستراتيجية الوطنية للشباب ٢٠١٦-٢٠٢٦

من أجل توفير الوقت وتقليل الجهد والمال وتحديد الطريق الواضح لتنفيذ النشاطات الخاصة بوزارة الشباب والرياضة والتي تصب في مصلحة الشباب, فقد قامت الوزارة بوضع اسس الستراتيجية الوطنية للشباب ٢٠١٦-٢٠٢٦.

وقد أوضحت الستراتيجية الوطنية للشباب ٢٠١٦-٢٠٢٦ في اصدارها لعام

دورها في تشريع القوانين التي تخص القطاع الشبابي وإقرار التمويل الذي يتيح للمؤسسة التنفيذية تخصيصه للستراتيجية الوطنية للشباب وبشكل قانوني.

٣- المؤسسة التنفيذية: ويكمن دورها في تأمين المبالغ المالية اللازمة للستراتيجية الوطنية للشباب ضمن الموازنات الاتحادية، فضلا عن متابعة وتقييم وتنفيذ مراحل الاستراتيجية الوطنية للشباب وبشكل مستمر.

٤- منظمات المجتمع المدني: لاسيما الشبابية منها، والتي تعد شريكا مهما في وضع وتنفيذ ومتابعة الاستراتيجية الوطنية للشباب بكل مراحلها.

ثانيا: محاور الخطة الخمسية

٢٠١٨-٢٠٢٢

تعد الخطة الخمسية لوزارة الشباب والرياضة من أهم أدوات تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للشباب ٢٠١٦-٢٠٢٦، ويراهنا خبراء الوزارة خطة طموحة وهادفة، فضلا عن كونها أكثر شمولية من الخطط السابقة كونها تناولت معظم الأبعاد الاقتصادية والإجتماعية والثقافية والرياضية، وذات إستجابة لإهداف خطة التنمية الوطنية (٢٠١٨-٢٠٢٢) وغايات الاستراتيجية الوطنية للشباب ٢٠١٦-٢٠٢٦، كذلك منسجمة مع أهداف التنمية المستدامة وغاياتها (٢٠١٥-٢٠٣٠) وبما يحقق أهداف وطموحات وزارة الشباب والرياضة في تنمية القطاع الشبابي^(٣٤).

وتضمنت الخطة الخمسية (٢٠١٨-

الوطنية للشباب ٢٠١٦-٢٠٢٦ منها^(٣٢):

١- مبررات مؤسسية: ويقصد بها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المعنية بقضايا الشباب، إذ كشفت الدراسات التحليلية والمسوحات الميدانية التي نتجت عن المسح الوطني للفتوة والشباب عام ٢٠٠٩ عن جملة من التحديات تمثل مبررا رئيسا للمعنيين بالقطاع الشبابي لوضع استراتيجية وطنية للشباب.

٢- مبررات تكنولوجية: إذ ان الثورة التي يشهدها العالم في مجال التكنولوجيا وإتساع استخدامات الأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي يحتم إيجاد أنماط جديدة للتعامل مع الشباب وبما يتناسب مع الواقع الجديد.

٣- مبررات ديموغرافية: إن وجود احتمالات متزايدة لدخول العراق ضمن نطاق فرص (الهبّة الديموغرافية)*^{*} يحتم على المعنيين بالقطاع الشبابي وضع خطط وبرامج طويلة الأجل للنهوض بالشباب على إعتبار أن الفئة العمرية من (١٤-٢٩) سنة واقعة ضمن نطاق (الهبّة الديموغرافية).

وقد وضع الخبراء المعنيون بالستراتيجية الوطنية للشباب إطارا قانونيا يمثل مسارا واضحا لتنفيذ غايات ومحصلات الاستراتيجية الوطنية للشباب، وقد تمثل ذلك بالجهات الآتية:^(٣٣)

١-اللجنة العليا: ويتركز دورها في مطالبة الجهات ذات العلاقة بالقطاع الشبابي ببذل الجهود من أجل تمويل وتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للشباب.

٢- المؤسسة التشريعية: ويتلخص

٨- تبني خيارات وقائية لمعالجة المشكلات الإجتماعية كالمخدرات وتقديم الدعم والمعالجات الخاصة.

ويتوقع المعنيين بقطاع الشباب أن هذه المحاور تنتج عند تنفيذها ووضعها موضع التنفيذ جيل من الشباب يتمتع بقدرات ومهارات ثقافية وعلمية وبدنية، وترتقي بالقطاع الشبابي والرياضي الى مستوى المسؤولية الوطنية وخدمة بلده في شتى المجالات^(٢٧).

ومع وجود تلك الأهداف التي تضمنتها الخطة الخمسية، فقد تبنت وزارة الشباب والرياضة رسالة تتلخص في: ((السعي الى تبني سياسات وخطط وبرامج تعزز مبدأ العدالة والمساواة بين الشباب ذكورا وإناثا في مجال التربية والتعلم والوصول الى التكنولوجيا والحصول على فرص العمل والتدريب والمشاركة في صنع القرارات التي تخصهم، وفي الإعلام والرياضة، والوصول الى الخدمات الحياتية كافة، وفي حمايتهم من كل أشكال التطرف الفكري والعنف وإستغلالهم وسوء المعاملة وحل مشاكلهم بحلول مستدامة ومستندة الى مبدأالشراكة الفاعلة والتعاون والتنسيق وتبادل المعلومات والتكامل بين المؤسسات الحاضنة للشباب))^(٢٨).

المطلب الثاني: نشاطات الوزارة ودورها في تعزيز الإندماج الإجتماعي.
تقوم وزارة الشباب والرياضة وعبر دوائرها المتعددة بتنفيذ خطة مركزية سنوية تضم نشاطات متنوعة ثقافية وفنية

(٢٠٢٢) مجموعة من المحاور ذات تماس مباشر بإهتمامات الشباب، وتمثل أيضا أولويات مهمة لوزارة الشباب والرياضة لتنفيذ أهدافها خدمة لقطاعي الشباب والرياضة وهي^(٢٥):

- ١- محور الشباب.
- ٢- محور الرياضة.
- ٣- محور الكشافة والعمل التطوعي.
- ٤- محور القيادات الشبابة.
- ٥- محور الوقاية من التطرف.
- ٦- محور الوقاية من الفساد.
- ٧- محور التطوير المؤسسي

وتتلخص أهداف الخطة الخمسية بجملة من النقاط التي تمثل مرتكزات عمل للوزارة واهتماماتها فيما يتعلق بتطوير الشباب وبناء قدراتهم في المجالات الإنسانية والتربوية وبكل مايتعلق بالجانب التنموي والتطويري لقطاعي الشباب والرياضة، ومن أهم تلك الأهداف ما يأتي^(٢٦):

- ١- النهوض بمستوى الشباب في المجالات كافة.
- ٢- الإهتمام بالمجال الرياضي.
- ٣- تفعيل الإندماج الإجتماعي ونبذ العنف والتطرف وإحلال السلام.
- ٤- تفعيل العمل التطوعي.
- ٥- الإهتمام بالمرأة الشابة وتمكينها من القيام بمسؤولياتها.

٦- تنمية المواهب العلمية والثقافية والفنية للشباب وتوفير البيئة الملائمة لذلك.

٧- الإهتمام بالشباب من ذوي الإحتياجات الخاصة عبر برامج خاصة ضمن الخطة الخمسية.

شبابا وشابة^(٤٠)، اما المركز الوطني للعمل التطوعي فقد حقق جذبا للشباب من كلا الجنسين وبحدود (١٦٨٩٦) للإعوام من (٢٠١٥-٢٠١٧)^(٤١).

ونورد في هذا المجال عددا من النشاطات ذات الطبيعة الثقافية والفنية والإجتماعية والتي كان لها إسهاما واضحا في تعزيز الإندماج الإجتماعي في المجتمع العراقي ونبذ العنف والكرهية وإحلال السلام بين فئات المجتمع الواحد.

أولاً: النشاطات ذات الطابع الثقافي والفني

نشاطات الوزارة ضمن الخطة المركزية لعام ٢٠١١^(٤٢)

١- مهرجان الإنشودة الوطنية: وهو نشاط ذو طابع فني اقيم في تموز في محافظة ميسان من قبل دائرة ثقافة وفنون الشباب، واستمر لمدة خمسة أيام واشتركت فيه وفود فنية وثقافية شبابية من جميع محافظات العراق عدا إقليم كردستان وقد تغنت نتائج الوفود المشاركة بحب الوطن والدعوة إلى ترسيخ وتعزيز روح المواطنة لدى الشباب ونبذ العنف والتأكيد على التسامح والوسطية والإعتدال وبما يخدم وحدة الوطن وعدم التفريط بأمنه ومستقبله.

٢- مهرجان الاوبريت: وهو نشاط فني آخر نفذ في اب من قبل دائرة ثقافة وفنون الشباب واستمر لمدة خمسة أيام، وقد حرص المشرفون على إقامة النشاط وبناء على توجيهات الوزارة الساعية الى دعم و

وعلمية ورياضية وإجتماعية، مستندة في إختيار النشاطات وطبيعتها إلى غايات الاستراتيجية الوطنية للشباب ٢٠١٦-٢٠٢٦ ومحاور الخطة الخمسية للوزارة ٢٠١٨-٢٠٢٢، وقد ساعد التعاون بين دوائر الوزارة والتكامل المؤسسي فيها الى تنفيذ تلك النشاطات بشكل سلس ومرن حتى في أصعب الظروف التي مر بها البلد سواء كان من الناحية الأمنية والتداعيات التي شهدها العراق وعلى رأسها دخول (داعش) وإحتلال جزء من أراضيه عام ٢٠١٤ أم الأزمة المالية التي رافقت تلك الأحداث متمثلة بهبوط أسعار النفط بشكل حاد واستمرت لسنوات^(٣٩).

ومن أجل ضمان مخرجات إيجابية لنشاطات الوزارة، فقد قامت دوائر الوزارة بإستقطاب شريحة واسعة من الشباب على إختلاف إنتماءاتهم القومية ام الدينية أم المذهبية، فعلى سبيل المثال لا الحصر إستطاعت دائرة الرعاية العلمية من إستقطاب حوالي (١٨٤٦٠) شابا وشابة للمدة من (٢٠١٤-٢٠١٧) نحو منتديات الشباب العاملة والملاعب الرياضية، فيما تمكنت دائرة ثقافة وفنون الشباب من إستقطاب حوالي (٥٦٢٨) شابا وشابة ممن تستهويهم النشاطات الثقافية والفنية وللمدة نفسها، بينما حققت دائرة التربية البدنية رقما كبيرا في إستقطاب الشباب وبحدود (٤٧٥٦٩٧) لكلا الجنسين، وتمكنت دائرة الدراسات من إستقطاب حوالي (٤٠٢٩) شابا وشابة ودائرة الطب الرياضي (١٦٦٨)

لإستقطاب الادباء من الشباب في مجال الشعر الشعبي، وتوجيه مواهبهم الشعرية من أجل تعزيز روح المواطنة والتأكيد على الهوية الوطنية واهميتها في نبذ الولاءات الطبقية، واعتماد الولاء للوطن معياراً للهوية الوطنية من خلال القصائد التي يلقيها الشعراء الشباب في المهرجان.

- نشاطات الوزارة ضمن الخطة المركزية لعام ٢٠١٢^(٤٢)

١- مهرجان الشباب للفن التشكيلي الشامل: اقيم هذا النشاط الفني في بغداد في شهر نيسان من قبل دائرة ثقافة وفنون الشباب واستمر لمدة خمسة أيام، وقد إستضافت الدائرة وفود شباب وطلبة معاهد وكليات الفنون الجميلة ومديريات شباب المحافظات، وقد قدم المشاركون نتاجاتهم الفنية واللوحات في مجال الفن التشكيلي وبما يعزز توجهات الوزارة من أجل إستقطاب الشباب وجعلهم حلقة إيجابية في عملية البناء ونبذ العنف والتسامح وقبول الآخر.

٢- مهرجان الإنشاد والموسيقى: وشاركت فيه جميع مديريات الشباب في بغداد والمحافظات، وتم تنفيذه في بغداد في شهر تشرين الاول، واستمر لمدة خمسة أيام، استطاعت الوزارة من خلاله أن توجه بوصلة الأناشيد نحو هدف مهم ورئيس هو وحدة العراق وتعزيز الهوية الوطنية للشباب والإندماج الإجتماعي بين شباب المحافظات التي شهدت إحتقانات طائفية.

تعزيز الوحدة الوطنية وتحقيق الإندماج الإجتماعي على إقامته في محافظة نينوى، وهذا النشاط كسابقه تم الاشتراك فيه من قبل الوفود الشبابية من المحافظات جميعها، لكي تعطي الوزارة إنطباعاً عاماً وواضحاً بأن الشباب العراقي فوق الولاءات الضيقة وان انتماءهم الرئيسي هو للعراق الواحد غير القابل للتجزئة وان جميع أطيافه ومكوناته تعيش في هذا الوطن دون تمييز ولها نفس الحقوق وعليها نفس الواجبات، وهذا يدفع بالشباب إلى نبذ العنف والكرهية، ويساعد على إشاعة ثقافة التسامح وحب السلام وحل النزاعات.

٣- إحتفالية الفلكلور الشعبي: وهذا النشاط يركز على الجانب الفلكلوري والتراثي للشعب العراقي وقد اختارت دائرة الثقافة والفنون هذه المرة محافظة الانبار، لتكون مسرحاً لتنفيذ نشاطها وبمشاركة الوفود الشبابية لجميع المحافظات، مما شكل عاملاً مهماً في تقوية الأواصر بين الشباب وإظهار التراث الشعبي والفلكلوري لمحافظات العراق، وإظهارها بشكل يعزز الهوية الوطنية ويحقق الاندماج الإجتماعي وينبذ التطرف والإنعزال بين شباب المحافظات.

٤- مسابقة القصة: وقد نفذت الوزارة عن طريق دائرة ثقافة وفنون الشباب هذا النشاط الثقافي في بغداد في شهر ايلول من عام ٢٠١١ وكان يهدف الى تعزيز الهوية الوطنية من خلال هذه المسابقة.

٥- مسابقة الشعر الشعبي: وهذا النشاط ذو الطابع الثقافي فرصة مهمة

ثانياً: نشاطات الوزارة في مجال العمل التطوعي

- نشاطات الوزارة ضمن الخطة المركزية لعام ٢٠١٢^(٤٥)

١- إقامة اسبوع المتطوع العراقي:
ويعد اسبوع المتطوع العراقي من أكبر الأعمال التطوعية التي قام بها الشباب، وقد اختير لهذا العمل الوقت الذي تشهد البلاد فيه مسيرة مليونية وهي زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام، حيث يقام للمدة من ١٣-٢٠ صفر من كل عام، والهدف منه خدمة الزوار، ولكن على هامش هذا البرنامج يحدث إندماج مجتمعي كبير وتوحيد لمواقف الشباب ومغادرة إنتماءاتهم الفرعية الضيقة، إذ يشترك في هذا التجمع شباب الفرق التطوعية من جميع المحافظات، مما يشكل فرصة كبيرة لتعزيز الوحدة الوطنية لدى الشباب العراقي من خلال تحقيق الإندماج بينهم وبناء روح المواطنة لديهم ونبذ العنف والكرهية، وبالتالي تنتقل هذه الثقافة إلى عوائلهم وأقرانهم ومناطق سكنهم.

٢- إقامة مخيم السلام والمحبة للشباب المتطوعين:

تم تنفيذ هذا النشاط في شهر تشرين الاول عام ٢٠١٢، ويهدف إلى تعزيز أواصر المحبة والاخوة بين الشباب من مختلف المحافظات وعلى إختلاف اديانهم وطوائفهم وقومياتهم، ومن خلال هذا النشاط استطاع الشباب العراقي من تجاوز إنتماءاتهم الضيقة والإندماج ضمن الوطن الواحد وتعزيز الروح الوطنية وبناء السلام ونبذ العنف والكرهية والإيمان بمبدأ

٣- مشروع هويتي(أنا عراقي): وهو نشاط ثقافي تم تنفيذه في بغداد في شهر كانون الأول من عام ٢٠١٢، واستمر لمدة ستة ايام، ويهدف إلى تعزيز الوحدة الوطنية عن طريق ترسيخ الروح الوطنية لدى الشباب وإشاعة حالة من التسامح والتعايش السلمي ونبذ الخلافات، وقبول الآخر وتحصين الشباب من الإنتماءات للخارج التي تحاول الاجندات ذات الطابع الاقليمي من جرهم اليها.

- نشاطات الوزارة ضمن الخطة المركزية لعام ٢٠١٣^(٤٤)

١- مهرجان سينما الشباب للأفلام القصيرة: ويهدف هذا النشاط إلى توظيف الفلم السينمائي القصير وبما يتناسب وتوجهات الوزارة في تحقيق المصالحة الوطنية ونبذ العنف، وقد اقيم في بغداد في شهر مايس ٢٠١٣ وحضرته وفود شبابية من مختلف المحافظات واستمر لمدة خمسة ايام.

٢- احتفالية يوم الشباب العالمي:

وهي إحتفالية مركزية سنوية تقيمها الوزارة كل عام في الاسبوع الثاني من شهر آب، بمناسبة يوم الشباب العالمي، وتنفذها دائرة ثقافة وفنون الشباب ويشترك فيها الشباب العراقي من جميع المحافظات وبحضور رسمي كبير حيث يرعى الاحتفالية رئيس مجلس الوزراء ويتم الاطلاع فيها على ما حققته الوزارة في مجال إستقطاب الشباب نحو تعزيز وحدة العراق والدفاع عن هويته الوطنية من خلال نبذ العنف والكرهية.

٣- حملة (لا):

وهي حملة توعوية ثقافية هادفة الهدف منها محاربة ونبذ الظواهر السلبية التي ظهرت في المجتمع لاسيما بين الشباب بعد عام ٢٠٠٣، إذ يقوم الشباب في هذه الحملة بإرشاد أفراد المجتمع الى نبذ الطائفية والتفرقة وإحترام الرأي والرأي الآخر، يشمل هذا البرنامج كل المحافظات مما يعطي صورة واضحة لدى الرأي العام، ان الشباب يتحمل مسؤولية كبيرة وبيده زمام المبادرة في مسألة تعزيز الروح الوطنية وحب الوطن.

- نشاطات وزارة الشباب ضمن الخطة المركزية لعام ٢٠١٤^(٤٧)

اتبعت وزارة الشباب والرياضة في عام ٢٠١٤ سياسة ترشيد الإنفاق بسبب الأزمة المالية التي يمر بها البلد من جهة والتطورات السياسية والميدانية التي عصفت بالإستقرار نتيجة دخول قوى الإرهاب الداعشية وسيطرتها على عدد من المدن العراقية في حزيران عام ٢٠١٤، إذ خرجت محافظات الموصل وصلاح الدين والأنبار تبعاً عن السيطرة الحكومية.

ومن هذه التطورات المتلاحقة والسريعة وعدم إقرار الموازنة الاتحادية لعام ٢٠١٤، فقد أصبح لزاماً على الوزارة ودوائرها وتشكيلاتها من إعتتماد الأسلوب التطوعي في تنفيذ برامج وأنشطة الوزارة دون حدوث أي خلل نوعي في أداء تلك الأنشطة.

وقد أخذ المركز الوطني للعمل التطوعي زمام المبادرة وقام بتنفيذ الكثير من البرامج

التسامح، وقد ساهمت في هذا المخيم جميع الفرق التطوعية المسجلة لدى وزارة الشباب كجهات ساندة، ومما يجدر ذكره ان هذا المخيم تم اختيار محافظة البصرة مكاناً لاقامته.

- نشاطات لعام ٢٠١٣ نشاطات الوزارة ضمن الخطة المركزية لعام ٢٠١٣

- نشاطات الوزارة ضمن الخطة المركزية لعام ٢٠١٣^(٤٦)

١- المخيم الربيعي للجوالة

اقيم في محافظة الديوانية المخيم الربيعي للجوالة، وقد استمر لمدة ثلاثة ايام وكان الهدف منه إيجاد جو من التعايش وبما يرسخ روح التلاحم والإنسجام لدى الشباب من عمر (١٨-٢٩) سنة وترسيخ ثقافة تحمل المسؤولية وروح التطوع لديهم وبما يسهم في تعزيز روح التعايش ونبذ الكراهية وقبول الآخر وحب الوطن في نفوس الشباب.

٢- إقامة مخيمات كشفية نهائية للكشافة:

تقام هذه المخيمات في جميع المحافظات وبواقع ستة مخيمات كشفية موزعة على اشهر السنة، ان تقوم الفرق التطوعية الفرعية في المحافظات بإسناد هذا النشاط وبما يحقق الجذب الكبير نحو المؤسسات الرسمية التي ترعى أنشطتهم وفعاليتهم، إذ يتعلم الكشافة فيه روح التعاون وحب الوطن ونبذ التعصب والخلافات وقبول الآخر وبما يسهم بشكل كبير في تعزيز الوحدة الوطنية في البلد.

٣- مشروع (سلة رمضان):

وهو عمل تطوعي يقام في شهر رمضان، يهدف الى مساعدة العوائل المتعففة وينفذ في جميع المحافظات، وبما يشعر الشرائح المتعففة باهتمام الشباب المتطوع بها مما يعزز روح المواطنة لدى الجميع، ويحقق نوعاً من الإدماج الإجتماعي بين مكونات البلد الواحد.

ثالثاً: نشاطات وزارة الشباب والرياضة في مجال الرصد الشبابي

- نشاطات وزارة الشباب والرياضة ضمن الخطة التفصيلية لعام ٢٠١٢^(٤٨)

١- الملتقى الوطني لرصد قضايا الشباب:

وقد اقيم هذا الملتقى في السليمانية في تموز من عام ٢٠١٢ واستمر لمدة اربعة ايام واستضاف (١٠٠) شاب وشابة من مختلف المحافظات والإنتماءات القومية والدينية والمذهبية، ويهدف الملتقى الى ايجاد ارضية مناسبة لعملية إدماج مختلف الإنتماءات للشباب وتعزيز الإنتماء الواسع والحقيقي للوطن وبما يسهم في تعزيز الوحدة الوطنية وبالتالي تحقيق الإدماج الإجتماعي لمكونات البلد.

٢- حملة اعلامية شبابية:

وقد شملت هذه الحملة جميع المحافظات وعلى مدار السنة وتنفذ بالتعاون مع مديريات شباب ورياضة المحافظات والمنتديات الشبابية التابعة لها، وكذلك بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني العاملة في الحقل الشبابي، وتهدف الى التعريف

ضمن الخطة السنوية المركزية فضلا عن تنفيذ العديد من المبادرات، وفي مختلف الإتجاهات وبما يعزز روح المبادرة لدى الشباب وبدافع حب الوطن، ومن هذه البرامج:

١- الكرنفال الوطني المركزي:

وقد اقيم في بغداد في شهر كانون الاول من عام ٢٠١٤، وهو مهرجان مركزي يستمر لمدة ثلاثة ايام يهدف ظاهرياً الى إحياء اليوم العالمي للعمل التطوعي، ولكن في الجانب الاخر يهدف منظموا هذا الكرنفال إلى تحشيد الشباب من جميع المحافظات وبكل أطيافهم وقومياتهم وإنتماءاتهم ليرسموا صورة مشرقة تعبر عن وحدة العراقيين أزاء الهجمة الشرسة التي يتعرض لها بلدهم من قبل قوى الظلام.

٢- مشروع إعداد قادة المستقبل:

وهو سلسلة من البرامج اقيمت في النصف الاول من عام ٢٠١٤ في كل من بغداد والنجف الاشرف و كربلاء المقدسة، وقد بلغ عدد المشاركين في هذا المشروع اكثر من (١٠٠٠) ألف شاب وشابة من مختلف الإنتماءات القومية والدينية والإجتماعية، ويشترك في هذا المشروع فضلا عن وزارة الشباب والرياضة على إعتبارها الجهة المنفذة، ايضاً وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية كجهات ساندة، وعلى إعتبار أن تلك الوزارتين معنيتان بقطاع الشباب والهدف منه إعداد شباب قادة يسهمون في بناء وطنهم والمساهمة في تعزيز وحدته ودرء الأخطار عنه.

٢- الملتقى التدريبي الأول لتصميم الأفكار الشبابية:

وقد اقيم هذا الملتقى في أربيل في شهر اذار ويهدف الى تدريب (١٨٠) شابا وشابة على تصميم الأفكار الشبابية وكذلك محاولة جادة لإشراك الشباب في إدارة وتنفيذ خطة المرصد الوطني للشباب عن طريق تنمية مهاراتهم، وتهدف الوزارة عبر تنفيذ هذا النشاط الى إستقطاب الشباب ليعيشوا حالة من الاندماج والتسامح ونبذ العنف والكرهية وقبول الآخر، وهذه سمات تؤدي الى ترسيخ الإنتماء الوطني الواسع، وتعزز وحدة البلد وتساعد على إستقراره.

٣- معرض الافكار الشبابية الاول:

وقد اقيم في شهر نيسان من عام ٢٠١٤ في محافظة البصرة، ويهدف الى عرض (٢٠) فكرة شبابية إبداعية معدة من قبل الشباب، وكذلك مناقشة الأفكار المتميزة التي تخدم شريحة الشباب ووضع الآليات المناسبة لتنفيذها. كما يهدف البرنامج في محور من محاوره الى تحديد ملامح الشراكة بين وزارة الشباب والرياضة ممثلة بالمرصد الوطني للشباب والشباب اصحاب الأفكار المتميزة والتي تصب في صالح البلد وبما يعزز وحدته وتساهم في نبذ الولاءات الضيقة التي تؤدي الى تفتيت وحدته وتساعد على تجزئته.

٤- برنامج التمكين في مجال المهارات الحياتية:

ويحتوي هذا البرنامج على عدد من الورش والدورات التي تهدف مضامينها الى بناء قدرات (مثقفي الاقران) (*) في مجال

بأهداف وعمل المرصد الوطني للشباب من جهة، واستقطاب الشباب ورصد اهتماماتهم وتقويم سلوكياتهم عن طريق توعية وتصحيح السلوكيات الخاطئة وتعميم وتعزيز السلوكيات الإيجابية التي تسهم في بناء الوطن وتعزيز وحدته من جهة اخرى.

٣- المخيم التنموي للشباب:

اقيم المخيم التنموي للشباب مرتين في عام ٢٠١٢، المرة الاولى في شهر نيسان في محافظة ميسان وبمشاركة (٣٠) من الشباب ذكورا واناثا، والمرة الثانية اقيم في محافظة بابل في شهر مايس وبمشاركة (٣٠) شابا ايضا، وقد روعي في عينة الشباب ان يكونوا من محافظات مختلفة وذوي إنتماءات مختلفة ايضا قومياً ودينياً ومذهبياً، من أجل دمج إنتماءاتهم الفرعية وتعزيز الولاء والإنتماء الحقيقي للوطن ويكونوا قادة وقدوة لغيرهم وفي مناطق سكناهم لنشر قيم المواطنة وحب الوطن وبما يعزز الوحدة الوطنية للبلد.

- نشاطات وزارة الشباب والرياضة

ضمن الخطة المركزية لعام ٢٠١٤^(٤٩)

١- ورشة عمل تطويرية في مجال

تصميم البرامج الشبابية:

وهي ورشة تهدف الى تهيئة (٣٠) شخص لمساعدة الشباب في تصميم البرامج وإدارة الأفكار الشبابية، كذلك تحديد آليات إختيار البرامج التي تهم قضايا الشباب.

وقد اقيمت هذه الورشة بمساعدة ودعم صندوق الامم المتحدة للسكان (unfpa) وتم تنفيذها في أربيل في شباط من عام ٢٠١٤.

وشعروا بأن الإنتماء الحقيقي إنما يكون للوطن وحده.

٢- ورشة مهارات الحوار والإتصال:
وتهدف هذه الورشة إلى بناء قدرات الشباب في مجال الحوار والإتصال حيث تعلم الشباب على مهارات الحوار وكيف يمكن للشباب من إيصال رسالتهم الى المتلقي بسهولة ويسر وفقاً لما تعلموه من مهارات, مما يمكنهم من تحمل مسؤولياتهم في نشر الوعي الذي يساعد في نبذ العنف والكرهية وإشاعة ثقافة السلام وقبول الآخر. وتم تنفيذ هذه الورشة في محافظة كربلاء في إحدى المنتديات الشبابية في شهر آيار من عام ٢٠١١ ولمدة يومين واشترك فيها (٦٠) من الشباب والمرتادين(*) والناشطين الذين ينتمون الى منظمات المجتمع المدني.

٣- ورشة إدارة الازمات:
ويتعلم المشاركون في الورشة مبادئ إدارة الأزمة والتغلب عليها، وكذلك التفريق بين المشكلة والأزمة والكارثة ووضع الحلول لكل منها، وعن طريق الورشة هذه يستطيع الشباب التأقلم مع الحالات الطارئة التي تعترض حياتهم ووضع الخيارات المناسبة لمعالجتها واختيار الخيار الأفضل، وهذا يؤدي الى إيجاد حالة من بناء السلام عبر حل النزاعات .

وقد نفذت هذه الورشة في محافظة الديوانية في شهر حزيران ولفترة يومين وبمشاركة (٦٠) من الناشطين والشباب والمرتادين وبدعم وإسناد من المنظمات والمؤسسات غير الحكومية العاملة في مجال قطاع الشباب.

المهارات الحياتية وادخالهم في دورات اعداد المدربين (TOT)(**)، حتى يأخذوا على عاتقهم إدخال الشباب في دورات تدريبية وتثقيفية ونشر فكرة (التثقيف أساس التغيير) وذلك من أجل الإرتقاء بمستوى الشباب العراقي وجعلهم مواطنين يعتزون بإنتمائهم لوطنهم.

رابعاً: نشاطات وزارة الشباب والرياضة في مجال بناء القدرات لعام ٢٠١١(٥٠)

١- ورشة العمل التطوعي لدى الشباب:
وتهدف هذه الورشة إلى ترسخ ثقافة العمل التطوعي والجمعي لدى الشباب من أجل بناء شخصية الشاب وبما يتناسب وتحمله للمسؤولية ضمن المجتمع الذي يعيش فيه وتعليم الشباب على أساليب بموجبها يستطيع كل منهم أن يحمل هم وطنه من أجل الدفاع عنه إذا اقتضت الضرورة وعدم الإتكال على الغير، على إعتباره جزء من المنظومة الوطنية وكما له حقوق فان عليه واجبات يجب تأديتها تجاه الوطن.

وقد نفذت هذه الورشة في محافظة النجف في شهر نيسان من عام ٢٠١١ لفترة يومين واشترك فيها (٦٠) من الشباب والناشطين من مختلف المحافظات، مع الأخذ بنظر الإعتبار مراعاة التنوع القومي والديني والمذهبي في هذه العينة المختارة حتى تتحقق أهداف متعددة من إقامة الورشة، فضلاً عن التثقيف وبناء القدرات فان الورشة حققت ايضاً إنسجاماً اجتماعياً بين المشاركين بسبب تعدد إنتماءاتهم

٤- ورشة مهارات الابتكار:

وقد تم تنفيذ هذه الورشة في محافظة ذي قار في تموز من عام ٢٠١١ ولمدة يومين وبمشاركة (٦٠) من الشباب والناشطين في منظمات المجتمع المدني والمرتادين الى منتديات الشباب.

وتهدف الى بناء قدرات الشباب في مجال إبتكار الافكار وإنضاجها لتساعدهم في إتخاذ القرار وصنع السياسات الخاصة بالشباب.

٥- ورشة الدعوة وكسب التأييد:

تم تنفيذ هذه الورشة في محافظة كربلاء في شهر تشرين الاول من عام ٢٠١١ ولمدة يومين، وقد اشترك فيها (٦٠) من الشباب والشابات وبمختلف الإنتماءات حيث تعلم فيها الشباب تطوير قدراتهم في كيفية جذب وإستقطاب أقرانهم من أجل توسيع القاعدة الشبابية التي تعمل من أجلها الوزارة ليكونوا مواطنين يمتلكون روحاً وطنية وقدرة على المشاركة ضمن المنظومة المجتمعية والحفاظ على وحدة البلد ودرء الاخطار عنه.

٦- ورشة تنمية المهارات القيادية:

وتهدف هذه الورشة الى ايجاد عينة شبابية تمتلك مواصفات قيادية تتمكن من أداء أدوار مهمة في المجتمع وتمكينها من المشاركة السياسية والثقافية والاجتماعية، وتستطيع من إتخاذ القرارات المهمة التي تخص الشباب وكذلك تسهم في صنع السياسات العامة الخاصة بالشباب.

وتم تنفيذ هذه الورشة في محافظة المثنى في شهر تشرين الاول من عام ٢٠١١

واشترك فيها (٦٠) من الشباب والشابات بمختلف إنتماءاتهم.

وعن طريق هذه البرامج والورش وغيرها من الأنشطة والفعاليات، استطاعت الوزارة من تحقيق إندماج إجتماعي بين الشباب رغم إختلاف إنتماءاتهم، وقد لاحظ المشرفون على تنفيذ هذه البرامج وجود مخرجات واضحة تمثلت في إدامة التواصل بين الشباب بعد انتهاء تنفيذ البرامج، وكذلك لوحظ عدم تبني المشاركون فيها لإنتماءات ضيقة تتعارض مع الإنتماء الحقيقي للوطن^(٥١).

ووفق ماتقدم بحثه توصل الباحث الى الى الإستنتاجات الآتية:

١- أن قضية الإندماج الإجتماعي تمثل هدفا رئيسا للنظام السياسي في العراق ومؤسساته الحكومية وغير الحكومية.

٢- أن وزارة الشباب والرياضة نجحت في وضع سياسة عامة للشباب عبر تنفيذ عددا كبيرا من النشاطات والبرامج الشبابية.

٣- إستطاعت وزارة الشباب والرياضة وعبر برامجها الثقافية والرياضية والعلمية والفنية من استقطاب شريحة واسعة من الشباب ونجحت في تعزيز الروح الوطنية لديهم وبما ينعكس على جعل الإنتماء الوطني اهم من الإنتماءات الضيقة أو الفرعية وبالتالي تعزيز الإندماج الإجتماعي.

٤- أن وزارة الشباب والرياضة رغم الظروف الطارئة التي مر بها البلد ومنها الأزمات المالية إلا انها إستمرت بتنفيذ نشاطاتها وبرامجها عبر مسار تطوعي مجاني.

الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن البطالة الشباب العراقي أنموذجا مقترح برنامج

د. جبار حسين صبري

Abstract:

Unemployment is a problem that many countries suffer from it, and it is a widespread phenomenon and has negative effects particularly on humans and on various sectors of life in general. It can be a measure indicating the danger through which societies pass in terms of the peace, security, and psychosocial conditions of their members. The importance of the research pointed to the fact that it monitors the concept of unemployment and the negative effects of this concept on psychological and social health, among others, the affect of unemployed and make them vulnerable to an outlier that works to undermine their peace and society, which increases the prevalence of crime, the violence and the spread of nepotism, makes such research tend to initially diagnose the resources of the imbalance that works

المستخلص

البطالة بذاتها مشكلة تعاني منها الكثير من البلدان وهي ظاهرة منتشرة ولها من التأثيرات السلبية على الإنسان خصوصا وعلى قطاعات الحياة المختلفة عموما. إنها يمكن أن تكون مقياسا يؤشر إلى بوصلة الخطر التي تمر من خلالها المجتمعات فيما يتعلق بسلمها وأمنها وحالات أفرادها النفسية والاجتماعية. وتكمن أهمية البحث بأنه يرصد مفهوم البطالة ولما لهذا المفهوم من آثار سلبية على الصحة النفسية والاجتماعية وغيرها والتي تصيب العاطلين عن العمل وتجعلهم عرضة ناشزة تعمل على تقويض سلمهم ومجتمعهم وبما يزيد من تكاثر الجريمة وممارسة العنف وتفشي المحسوبية. الأمر الذي يجعل هكذا بحث يميل ابتداء إلى تشخيص موارد الخلل الذي يعمل على انتشار البطالة وكذلك تخصيص العلاج الذي يساعد على تجفيف منابعها والقضاء عليها. ويهدف البحث إلى التعريف بمفهوم البطالة، رصد جملة الآثار السلبية

on the spread of unemployment, as well as know the solutions that helps eliminate the source of the problem. This study aims to define the concept of unemployment, monitor the negative effects on the psychological and social situation that affect unemployed and its reflection on their economic or social life, and propose a work program that contributes to solving unemployment, lifting those effects resulting from it, and modifying the course of the national economy towards production, it contained a community of unemployment, which resulted in its impact on young people directly, took his community intentionally because of its intellectual, psychological, social and economic consequences that affect the individual and society. A sample was the unemployed Iraqi youth, analytical descriptive method was used . The program of the National Fund to finance youth projects. It can contribute a lot to achieving the interests of individuals and the country alike in enhancing its productive capabilities in terms of settling work as a supreme value that helps build oneself as well as helps build the state. In addition, services in achieving hopes and aspirations of young people for self-sufficiency through living self-sufficiency. As well as assisting in the

على الحالة النفسية والاجتماعية التي تصيب العاطلين عن العمل وانعكاس ذلك على دورهم الاقتصادي أو الاجتماعي واقتراح برنامج عمل يساهم في معالجة البطالة ورفع تلك الآثار الناجمة عنها وتعديل مسار الاقتصاد الوطني نحو الإنتاج. احتوى البحث على مجتمع موضوع البطالة والتي أسفرت عن تأثيرها على الشباب مباشرة وقد اتخذ الباحث مجتمعه قصديا لما له من تبعات فكرية ونفسية واجتماعية واقتصادية تؤثر على الفرد والمجتمع والدولة على حد سواء. وكانت عينة البحث هم الشباب العراقي العاطل عن العمل ومنهاج البحث هو وصفي تحليلي. وان برنامج الصندوق الوطني لتمويل مشاريع الشباب. يمكن أن يساهم كثيرا في تحقيق مصلحة الأفراد والوطن على حدٍ سواء في تعزيز إمكاناته الإنتاجية من جهة وتوطين العمل كقيمة عليا تساعد على بناء الذات مثلما تساعد على بناء الدولة. هذا بالإضافة إلى خدماته في تحقيق آمال الشباب وطموحاتهم بالاكتفاء الذاتي عن طريق الاكتفاء المعيشي. كذلك المساعدة في تشغيل الأيدي العاملة بقدر يحقق لها ذاتها ودورها، ويحقق لها من بعد تدوير عجلة الاقتصاد وجعلها متحركة في الإنتاج بدلا مما هي عليه الآن راكدة في الاستهلاك. وان استنتاجات الدراسة كانت تحقيق الانتماء الوطني المتوافر من تحقيق الاقتصاد الوطني، تجاوز الأزمات النفسية والاجتماعية التي تنجم عن البطالة، الازدهار بالمنتج الوطني الذي سينعكس على أمن وسيادة الدول داخليا وخارجيا

employment of labor in a manner that fulfills itself, and achieves for it after turning the wheel of the economy and its ignorance, moving in production instead of what it is now stagnant in consumption. In conclusions of the study were the achievement of national belonging available from the realization of the national economy, psychological and social crises that result from unemployment, prosperity in the national product, which will be reflected on the security and sovereignty of countries internally and externally and overcoming the stage of consumption rotation that accompanies the country due to the rentier economies in force now in order to reach the economy the product.

وتجاوز مرحلة تدوير الاستهلاك التي تلازم البلد بسبب اقتصاديات الريع المعمول فيها الآن بغية الوصول إلى الاقتصاد المنتج.

نسبة من المشكلات التي سيعاني منها ذلك المجتمع وان أي تخلف اقتصادي في حركة العمل هو بذاته سيكون تخلفا وهدرًا للسلم المجتمعي فيه.

تشكل البطالة ابتداء هدرًا للعامل البشري. هي تؤثر أولاً على الإنسان سواء كان هذا التأثير منطويًا على حالته النفسية أو منطويًا على حالته الاجتماعية وقدّر علاقته مع بقية الأفراد في المجتمع الواحد أو على حالة صحته البدنية. فبقدر ما توجد البطالة توجد الأرض الخصبية لنمو الجريمة والتطرف وكل ما يمكن تسميته بأعمال العنف، وهي السبب

الفصل الأول / الإطار المنهجي

مشكلة البحث والحاجة إليه

تبدو البطالة بذاتها مشكلة عويصة تعاني منها الكثير من البلدان وهي ظاهرة منتشرة ولها من التأثيرات السلبية على الإنسان خصوصًا وعلى قطاعات الحياة المختلفة عموماً. إنها يمكن أن تكون مقياساً يؤشر إلى بوصلة الخطر التي تمرّ من خلالها المجتمعات فيما يتعلق بسلمها وأمنها وحالات أفرادها النفسية والاجتماعية.. هكذا يمكن القول إن نسبة العاطلين عن العمل في أي مجتمع هي

الأول يرتد عليه من مجتمعه وسياسة بلده على شكل تعطيل لقواه العاملة والتي من شأنها أن تكون جزء من حركة اقتصاد منتجة والثاني يرتد عليه من نفسه التي تتمارض بما يجعلها في عُصاب يزيد من انفعالاتها الحادة ويزيد من انحرافها عن سويتها، وان ذلك الانحراف سيؤدي حتما إلى هدر السلم المجتمعي بالإضافة إلى هدر إمكانات أمن الدولة عامة. إذن، فراغ العاطل يأتي إليه من الخارج إلى الداخل عبر بوابة فشل عجلة الاقتصاد وعطب عجلاتها بالحركة. ومن الداخل إلى الخارج عبر بوابة العنف والانتقام وعقدة النقص وشدة الحاجة التي تزيد من تلك الانفعالات المتخارجة والتي من شأنها أن تقوِّض السلم المجتمعي مثلما قوضت طاقة الفرد بتعطيلها عن العمل.

تتجلى صورة الانتقام هنا من شدة معاناة وقت الفراغ وتفريغ طاقة الفرد على شكل موجة من الانتقام تتمظهر ابتداء بخلق مواجهة إزاء الحكام في نقدها لمنظومة السياسة الفاشلة المتبعة من قبلهم ومن ثم تعبير باتجاه أصحاب رؤوس الأموال لنقدهم بوصفهم سببا لتعطيل تلك القوى أو الطاقات بل سببا بالتمارض الذي أصاب شريحتهم المقهورة.

وفي هذا تدليل صريح يؤكد: أن وراء البطالة سلسلة من الأمراض ترافقها بل تمضي معها طردا نسبةً وخرابا أو هدرًا وهي تتجلى في صور من العنف والقهر النفسي أو الاجتماعي وأثار ذلك كله ينعكس إجمالاً على وضع المجتمع العام فيسبب له انتكاسة إنسانية وأمنية مثلما أن البطالة بحد ذاتها

المباشر لتدني وانخفاض المستوى المعيشي للفرد والوصول عبر تفشي البطالة إلى مرحلة من الفقر الذي يؤثر سلبا على نفسية الإنسان ومجتمعه وأمن دولته.

إذن، تبدأ البطالة بالتواجد طالما انوجدت حالة من الاقتصاد فاشلة في تلبية تشغيل القوى وإشباع حاجيات المواطنين لكي تبعد عنهم شبح الفقر ومن ثم تبعد عنهم شبح تفشي الجريمة والعنف.. هذا يعني أن العلاقة بين البطالة وتجلياتها كمرض نفسي أو اجتماعي أو معيشي أو بدني يصيب الفرد هي علاقة طردية. علاقة تجعل من عامل الاقتصاد عاملاً مؤثراً وعلى نحو مباشر بنفس الإنسان ووجوده الاجتماعي وبالتالي ينسحب ذلك على شكل موجة من المشكلات التي تؤدي إلى موجة من هدر السلم المجتمعي وانهايار الدولة بعد أن ينهار العاطل عن العمل كإنسان أو فرد داخل منظومة الدولة بسبب تعرضه إلى صدمة البطالة.

وبما أن جيل الشباب يعد الجيل المتماس مباشرة مع البطالة بوصفه جيل القوى الفاعلة والطاقة اللازمة لتحريك عجلة الحياة وهو بذات الوقت مفرغ من تلبية حراك تلك القوى بسبب عطل العمل وتوقف سوق الإنتاج إذن، أن هذا الجيل ولما توافرت لديه من طاقات يشعر بخيبة وقهر لجسمه وروحه المعنوية. وبالتالي يتعرض عبر ذلك إلى انكسار في شخصه ووجوده لا يمكن علاجه إلا بالعمل وتحرير تلك الطاقة الفاعلة لتكون طاقة موجبة تؤدي وجودها على نحو الإنتاج والعمل.

من هنا يعاني الشباب فراغا مزدوجا:

البطالة ورفع تلك الآثار الناجمة عنها وتعديل مسار الاقتصاد الوطني نحو الإنتاج.

حدود البحث

الحد الموضوعي: الآثار النفسية والاجتماعية للبطالة – الشباب العراقي أنموذجاً
الحد المكاني: العراق
الحد الزمني: اقتراح برنامج وطني لتشغيل الشباب

تحديد المصطلحات

تعريف البطالة:

البطالة UNEMPLOYMENT

تُعرف البطالة من قبل منظمة العمل الدولية بأنها «لفظ يشمل كل الأشخاص العاطلين عن العمل رغم استعدادهم له وقيامهم بالبحث عنه مقابل أجر أو لحسابهم الخاص، وقد بلغوا من السن ما يؤهلهم للكسب والإنتاج».

(١)

إنّ، الإنسان المشروط بالبطالة يتوافر فيه:
- القدرة: إذ ينبغي أن تكون لديه القدرة على العمل.
- الفرصة: أن يكون الإنسان باحثاً عن فرصة للعمل.

- الاستعداد: مؤهلات الإنسان وعدته في حال توفر الفرصة

- الرغبة: إذ يلزم توفرها مع ما يتوافر أعلاه. إنّ، مع كل تلك الشروط وتوافرها ولم يجد العمل

وفي الـ ويكيبيديا جاء تعريف البطالة على نحو تعريف العاطل عن العمل الذي يعد الوجه الثاني لعملة البطالة بوصف أن: العاطل هو كل شخص قادر على العمل وراغب فيه،

تعدّ انتكاسة اقتصادية. إن عجز الإنسان عن تلبية ما يسد حاجياته أو حاجيات أسرته كفيلاً أن يتحول إلى ذلك العجز إلى طاقة سلبية ممرضة قد تؤدي بالعاطل إلى الانتحار أو تؤدي به إلى ممارسة العنف بشتى أشكاله تعبيراً عن حالة الانتقام كردة فعل عن تعطيله وعدم تلبية حاجته أو سد ما ينقصه. إذن، ما هي البطالة؟ وما هي آثارها النفسية والاجتماعية على العاطلين عن العمل من الشباب؟ وما هي السبل التي يمكن من خلالها تقديم المعالجة والقضاء عليها؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث بأنه يرصد مفهوم البطالة ولما لهذا المفهوم من آثار سلبية على الصحة النفسية والاجتماعية وغيرها والتي تصيب العاطلين عن العمل وتجعلهم عرضة ناشزة تعمل على تقويض سلمهم ومجتمعهم وبما يزيد من تكاثر الجريمة وممارسة العنف وتفشي المحسوبية.. الأمر الذي يجعل هكذا بحث يميل ابتداءً إلى تشخيص موارد الخلل الذي يعمل على تفرخ البطالة وكذلك تخصيص العلاج الذي يساعد على تجفيف منابعها والقضاء عليها.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- ١ - التعريف بمفهوم البطالة.
- ٢ - رصد جملة الآثار السلبية على الحالة النفسية والاجتماعية التي تصيب العاطلين عن العمل وانعكاس ذلك على دورهم الاقتصادي أو الاجتماعي..
- ٣ - اقتراح برنامج عمل يساهم في معالجة

عدد الأفراد العاطلين إلى القوة العاملة وهو معدل ليس من اليسر حسابه بدقة كاملة ولكن بتفاوت جزئي بين ما هو خاضع إلى القوى العاملة الحضرية والقوى العاملة غير الحضرية وبالتوافق مع الجنس والعمر ومسويات التعليم والمهارة.. الأمر الذي يجعل حساب المعدل على النحو الآتي: (٣)

معدل البطالة = عدد العاطلين ÷ القوة العاملة × ١٠٠
كذلك يمكن تبيان معدل المشاركة من القوى العاملة على نحو المعادلة الآتية:

معدل مشاركة القوى العاملة = قوة العمالة ÷ النسبة الفاعلة × ١٠٠
ولما كان ارتباط البطالة بالإنسان نفسه بوصفه القوى المعطلة بسبب البطالة كان ذلك العاطل عن العمل الهدف المباشر الذي يتأثر سلبا بما تفرضه البطالة عليه من آثار تعمل على قهره ومن ثم ولأنه كائن متفاعل داخل المجتمع سوف يظهر ذلك كردة فعل مقهورة إزاء المجتمع مما يتخارج عنه كل سلوك غير سوي ومن شأنه تقويض الفرد العاطل من جهة، وتقويض المجتمع من جهة ثانية.

للبطالة أنواع متباينة في حضورها وتأثيرها من مجتمع إلى مجتمع كما هي متباينة بذاتها وهي متغيرة ومتجددة باستمرار وعلى نحو:

النوع الأول: ترهن البطالة هنا حسب طبيعة التشغيل إلى:

أ- البطالة السافرة

Open unemployment

ويُقصد بالبطالة السافرة حالة التعطل الظاهر التي يعاني منها جزء من قوة العمل

ويبحث عنه، ولكن دون جدوى. (٢)
تحصيلا مما تقدم يمكننا القول إجرائيا إن: البطالة هي توقف إجباري لقوى العمل مع ما توافرت فيها من قدرة أو رغبة عن أداء كل عمل وإنتاج فيؤثر ذلك التوقف على العوامل النفسية والاجتماعية لقوى العمل مما يسلبها نظم علاقاتها الاجتماعية وسلامتها في العيش والأمن الكريم.

الفصل الثاني / الإطار النظري المبحث الأول

مفهوم البطالة، أنواعها وأسبابها

تتعاضم ظاهرة البطالة بوصفها مشكلة اقتصادية تؤثر على جميع القطاعات الحياتية الأخرى في العراق يوما بعد يوم وان ذلك التعاضم مرده سلسلة من الإدارات والظروف الراهنة التي لم تكن بمستوى يساعد على معالجة تلك الظاهرة والقضاء عليها. بل أن الطبيعة الأمنية المتردية طيلة المراحل السابقة وطبيعة تعاضم الفساد الإداري والتجاوزات السياسية المتقاطعة قد أسهمت كثيرا في تعزيز ذلك التعاضم لظاهرة البطالة وصولا إلى ما يمكن تسميتها اليوم بالكارثة أكثر مما تسمى به بالظاهرة.

ترتبط البطالة مباشرة بالقوى العاملة وجدوى حراك تلك القوى في تحريك عجلة الاقتصاد ومع توافر الصناعة أو ازدياد السكان تتمظهر البطالة بشكل واضح وتبدو مشكلة عويصة ينجم عنها الكثير من المخاطر التي تؤثر على بنيان الدولة وسلمها المجتمعي. وتتراتب على وفق ما ورد نسبة

على العمال لم يتم إشباعه بعد؛ لأن هؤلاء العمال المتعطلين غير مؤهلين لسدّ حاجة هذا الطلب. وينشأ - عادة - هذا النوع من البطالة بسبب إحلال الآلات محل العمال في بعض الصناعات أو لصعوبة تدريبهم على الأعمال التي لم يسبق لهم التدريب عليها، والتي يتزايد الطلب عليها في سوق العمل.

٢. البطالة الدورية

Cyclical Unemployment

وهي التي تنشأ نتيجة للدورات التجارية المعروفة جيداً في النشاط الاقتصادي المتكامل؛ فعندما يحدث انخفاض عابر في الطلب على البضائع يُرغم أصحاب المصانع على تخفيض عدد العمال أو تخفيض ساعات عملهم.

ج. البطالة الهيكلية (البنائية)

Structural Unemployment

ويُقصد بها ذلك النوع من التعطل الذي يصيب جانباً من قوة العمل بسبب تغيرات هيكلية تحدث في الاقتصاد القومي وتؤدي إلى وجود حالة من عدم التوافق بين فرص التوظيف المتاحة ومؤهلات وخبرات العمال المتعطلين الراغبين في العمل والباحثين عنه. وتحدث البطالة الهيكلية بسبب تغير في هيكل الطلب على السلع والمنتجات أو إلى تغير في الفن التقني المستخدم أو إلى تغيرات في سوق العمل نفسه.

النوع الثالث: تُرهن البطالة هنا حسب طبيعتها الخاصة

١. البطالة الموسمية

Seasonal Unemployment

هي البطالة التي تحدث أساساً في القطاع الزراعي بسبب موسمية الإنتاج الزراعي.

المتاحة. أي وجود عدد من الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه عند مستوى الأجر السائد دون جدوى، ولهذا فهم في حالة تعطل كامل لا يمارسون أي عمل لفترة قد تطول أو تقصر حسب ظروف الاقتصاد القومي، مثل بطالة الخريجين.

١. البطالة الجزئية أو نقص التشغيل

Underemployment

وهي الحالة التي يمارس فيها الشخص عملاً، ولكن لوقت أقل من وقت العمل المعتاد أو المرغوب. ومن ثم فهي تتضمن في معناها الواسع وجود جماعة من الناس يعملون لساعات عمل أو أيام أقل مما هو مرغوب، ويعملون من خلال عقود تختلف عما هو مرغوب، ويعملون في أماكن غير مناسبة للتشغيل، كما يكون إنتاجهم، عادة، أقل من الأعمال الأخرى.

ج. البطالة المقنعة أو المستترة

Disguised unemployment

وهي تلك الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال على نحو يفوق الحاجة الفعلية للعمل، ومن ثم يكون إنتاجهم أو كسبهم أو استغلال مهاراتهم وقدراتهم على نحو متدن. وهذه البطالة تُعد أخطر الأنواع خاصة في الدول النامية، لأنها الوجه الآخر لتدني الإنتاج في العمل المبذول.

النوع الثاني: تُرهن هنا البطالة حسب طبيعتها النشاط الاقتصادي

١. البطالة الاحتكاكية (الفنية)

Frictional Unemployment

وهي الحالة التي تحدث عندما يتعطل بعض الأشخاص مع ما قد يكون من طلب

العيش بسوية نفسية وسلم مجتمعي وأيضا تعمل على جعل الأمن الداخلي والخارجي للدولة عرضة للانكسار والتدمير وتتفشى بسبب البطالة الكثير من الأمراض الاجتماعية. إذن الأسباب عديدة ويمكن تبيانها على نحو:

• الانفجار السكاني:

يعد الحجم والتركيب النوعي والعمرى للسكان مصدرا طبيعيا لقوة العمل في ظل الظروف الاقتصادية والثقافية التي يعيشها المجتمع. أن النمو العددي لحجم السكان يعكس أثره على حجم الداخلين الجدد لسوق العمل سنويا ويتمثل الانفجار السكاني في زيادة عدد الأفراد القادرين علي العمل بصورة سريعة جدا في مقابل ثبات عدد الوظائف تقريبا أو ازديادها بصورة بطيئة جدا.

• النمو البطيء للنشاط الاقتصادي:

ثمة عدم تناسب - في ظل الزيادة الكبيرة من أعداد الأفراد القادرين علي العمل والراغبين فيه والباحثين عنه - إذ ينمو النشاط الاقتصادي ببطء مما يؤدي إلى قلة فرص العمل المتاحة التي تتناسب مع الزيادة في القوى العاملة.

• الخلل القائم بين سياسات التعليم واحتياجات التنمية وسوق العمل:

من بين الأسباب التي تؤدي إلي بطالة المتعلمين عامة الخلل القائم الآن بين سياسة التعليم وسوق العمل ولا يرجع ذلك إلي عدم التطابق بين هيكل التعليم وهيكل الاقتصاد فحسب وإنما يرجع أيضا إلى الاختلاف في سرعة نمو القطاعين بمعنى أن ينتج التعليم خريجين أكثر من قدرة الاقتصاد على استغلالهم برغم حاجة المجتمع إليهم.

فقد أصبحت الزراعة مهنة لبعض الوقت، خاصة وأن صغر حجم الحيازة الزراعية بفعل تفتت الحيازة أدى إلى الحد من العمالة الزراعية. وقد تحدثت في بعض الصناعات في الريف بسبب التغيرات الموسمية في النشاط الاقتصادي نتيجة للظروف أو للتغيرات التي تطرأ على أنماط الاستهلاك.

٢. البطالة الاختيارية

Voluntary Unemployment

وهي الحالة التي يتعطل فيها الفرد بمحض إرادته واختياره حينما يقدم استقالته عن العمل إما لعزوفه عنه أو تفضيله لوقت الفراغ وإما لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجراً أعلى وظروف عمل أحسن أو للانسحاب من سوق العمل بإرادته.

د. البطالة الإجبارية أو القسرية

Involuntary Unemployment

ويُقصد بها الحالة التي يتعطل فيها العامل بشكل قسري. أي من غير إرادته أو اختياره، وتحدث عن طريق تسريح العمال بشكل قسري مع أن العامل راغب في العمل وقادر عليه وقابل لمستوى الأجر السائد. وقد تحدث البطالة الإجبارية عندما لا يجد الداخلون الجدد لسوق العمل فرصاً للتوظيف على الرغم من بحثهم الجدي عنه وقدرتهم عليه وقبولهم لمستوى الأجر السائد. وهذا النوع من البطالة يسود بشكل واضح في مراحل الكساد الدوري في الدول الصناعية، أو في حالة خصخصة الشركات والمنشآت العامة في الاقتصاد القومي.

كذلك تقف وراء البطالة عدة أسباب تعمل مجتمعة على تخريب قدرة الإنسان على

تؤدي ندرة الموارد الاقتصادية إلى عدم وجود فرص وظيفية للعاطلين خاصة مع التحويلات الكبيرة التي يمرّ بها الاقتصاد العالمي وانعكاساته على الاقتصاد الوطني ، وهو الأمر الذي يشكل عبئاً إضافياً على الدولة في تمويل عمليات التنمية.

• عجز سوق العمل

عجز السوق عن استيعاب الخريجين فهناك أعداد هائلة من الخريجين الحاصلين على مؤهلات بأنواعها المختلفة ومع ذلك يعجز سوق العمل عن استيعابهم.

• عدم تحديث وتطوير أساليب وطرق العمل

• عدم التوسع في أماكن الإنتاج أو تنفيذ مشروعات جديدة

• انتشار الأمية أو تدني المستوى التعليمي

الأمر الذي يحول دون وضع برامج للتدريب والتكوين طبقاً لما يتطلبه سوق العمل المتجدد والمتغير باستمرار في ظل الطفرة التكنولوجية.

• أشغال مؤقتة

توظيف وعمل بعض الشباب في أعمال وأشغال مؤقتة ولا تحتاج لخبرات وبأجور متدنية وبدون عقد وبدون تأمينات مما يزيد في تفاقم مشكلة البطالة.

• احتقار العمل

انتشار ثقافة احتقار العمل اليدوي العضلي والحط قيمته وفي مقابل ذلك تمجيد العمل المرتبط بالوظيفة العمومية والذي لا تكلف له إلا التكليف الذهني.

• ضعف القوانين في مجال الاستثمار

• التزام الدولة بتعيين الخريجين:

إن الإقبال الشديد على التعليم تزايدت مخرجاته بصورة متصاعدة، الأمر أدى إلى اكتظاظ أجهزة الدولة بعمالة زائدة لا تضيف إنتاجاً بل أسهمت بما تحصل عليه من إيجور في زيادة معدلات التضخم وانخفاض إنتاجية العمل وأصبحت سياسة التعيين الفوري للخريجين تمثل عبئاً اقتصادياً واجتماعياً ومن ثم كان على خريجي الجامعات وغيرهم من مراحل التعليم الأخرى الانتظار سنوات حتى يتم خلق فرص عمل لهم.

• الاتجاهات والقيم السائدة

تمثل اتجاهات الأفراد في قطاعات كبيره من المجتمع نحو العمل بالحكومة عاملاً مهماً في ازدياد مشكلة البطالة حيث يترسخ في الذهن أن الدخول في الوظيفة العامة بالحكومة لا يحدها فقط مستوى الأجور بل أيضاً المركز الاجتماعي والسلطة وضمان الوظيفة مدى الحياة مما يدفع البعض إلى رفض وظائف القطاع الخاص أملاً في الحصول على وظيفة في القطاع العام الحكومي مما ينتج عنه في النهاية ارتفاع معدلات البطالة وخاصة البطالة المقنعة.

• التخلف الاقتصادي

التخلف الاقتصادي في الدول النامية وهو اجتماعي المنشأ، فكلما زاد التضخم السكاني زادت نسبة البطالة ارتفاعاً، ذلك أن الزيادة السريعة في النمو السكاني وما ينشأ عن ذلك من خلل في التوازن بين قوى العرض والطلب وسوق العمل، فالنمو السكاني يؤدي إلى زيادة نمو القوى العاملة

• ندرة الموارد الاقتصادية

تشهد الدول الضعيفة في اقتصادها والتي غالباً ما يهاجر ابناؤها الى :
- افتقار حاد في عمليات التنمية
- قلة فرص العمل
- ارتفاع مستوى المعيشة
- ضعف أداء الإنتاج
وبالوقت الذي أدرك الجميع أن أفضل الطرق للوصول إلى أهداف التنمية والبناء عن طريق القطاع الخاص بل ومزيدياً من خصخصة ذلك القطاع بالوقت ذاته أصبح العراق يملأ كل يوم كرش القطاع العام بمزيد من الدهون (الموظفين) العاطلين على وفق مبدأ البطالة المقنعة. وبدلاً من أن تنطلق عجلة العمل تزداد تكلساً وسمناً وترهلاً. الأمر الذي يزيد بدوره من حرق الموارد البشرية والمادية وتفريغ تلك الطاقات في بالوعة التكلس والجمود والتقهقر في أن واحد.

إن مزيدياً من نفخ بالون القطاع العام بهواء التشغيل على افتراض مبدأ البطالة المقنعة من شأنه دائماً أن ينفجر بمزيد من العطب الإداري والقيمي، وبالتالي أن ذلك العطب ينعكس بأشكال شتى على تنمية الموارد أو تحريك عجلة الاقتصاد أو مواكبة العصر مما يجعلها في شيء من المجهول وغير الممكن.. وهذا ينعكس بدوره على تغذية من النكوص والتخلف بل التقهقر المريع الذي يؤدي بالضرورة إلى فقدان الأمن والسلم المجتمعي كلما انفلت الضابط أو الرقيب عن ذلك. الأمر الذي يدعو من وراء ذلك الى ضعف الاهتمام بالجانب المدني ويميز من حالات التطرف وهذا ناتج عن

عدم قدرة القوانين المنظمة للشغل التحفيز على الاستثمار .
• الهجرة من الرّيف إلى المدينة
الأمر الذي أدّى إلى وجود فائض من القوى العاملة
• انتشار ظاهرة الوساطة والمحسوبيّة
• عدم جعل الكفاءة المعيار الأول للاختيار
• عدم وجود توافق بين متطلبات سوق العمل والكفاءات والتخصّصات المتاحة
• التدهور الأمني وعدم الاستقرار
• الدور المحدود للقطاع الخاص
• الاعتماد الكبير على التجارة الخارجية

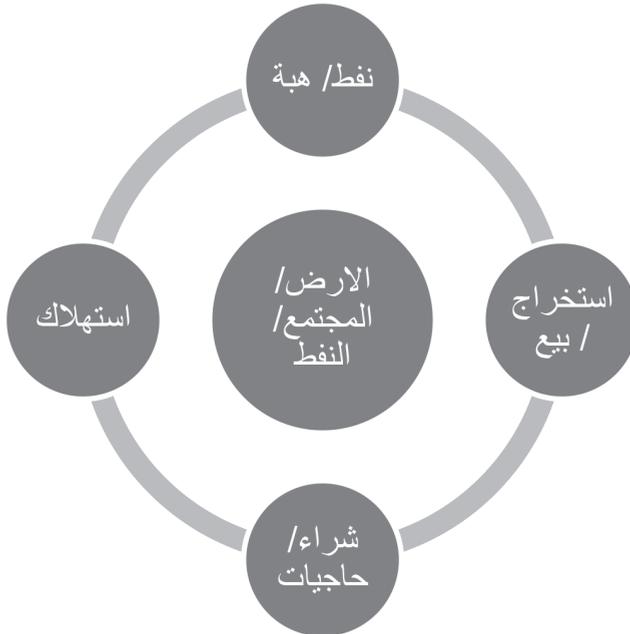
المبحث الثاني

الآثار الاقتصادية الناجمة عن البطالة
تبدأ أول ما تبدأ ظاهرة البطالة بتفعيل انعكاساتها على محيط العمل تبدأ بزيادة حجم الفقر وان هذه الزيادة تترادف بالنتيجة مع معدلات الهجرة والعنف ومرد ذلك كله يعود إلى الظرف الاقتصادي الذي يمر به المجتمع وتتهيكّل به الدولة وبالتالي يضيف ذلك التهيكل إلى مخرجات أخطرها الفقر وازدياد نسبه ومن ثم الهجرة ومن ثم انتشار ظاهرة مرادفة للبطالة وهي العنف. ومن خلال معدلات الهجرة يمكن الاستدلال بان حاصل التباين الحاد بين الدول المصدرة للمهاجرين والدول المستوردة لهم هو حاصل اقتصادي صرف إذ بقدر ضعف الاقتصاد في الدول المصدرة للمهاجرين لأسباب العمل والحاجة إليه بقدر قوة الاقتصاد في الدول المستقبلية للمهاجرين.

ونحن إذ نستخرج ذلك البرميل لا نستفيد منه بطرق إنتاجنا الذاتية بل نبيعه مباشرة في الأسواق العالمية ومن ثم ومن تلك الأسواق نعود لنشتريه ثانية وبأسعار باهظة من أجل سد نقصنا المحلي من السلع الملمية لعموم حاجتنا. انه تدوير غبي لمورد نكي. وهو الذي يضيف علينا قيمة من العقد الذي نعاین من خلاله على أن ثقافتنا في العمل مجرد استهلاك الموارد لا أكثر وهو الأمر الذي يجعلنا أمة متخلفة وعرضة دائمة لهزات الاحتلال أو الحروب الداخلية أو الفقر والبطالة..

ينظر المرتسم الآتي وهو يعبر عن دورة الاستهلاك:

اسباب كثيرة أهمها : الحروب والتهميش والاحتلال وأشدها العامل الاقتصادي.(٤) وهنا في العراق وضعتنا الهبة الديموغرافية موضع تخل عن مسؤولياتنا في العمل والإنتاج وبالوقت التي هي فيه نعمة صارت بذلك المتجه الذي اخترناه بأنفسنا نقمة: نقمة لأننا اتخذنا تلك الهبة نموذجا اقتصاديا أوليا بوصف أن الربيع الحاصل منه يشكل الاكتفاء. بينما تساقط عنا حب العمل والإنتاج والاعتماد على مجهودات الطاقة البشرية المتجددة والتي من شأنها أن تكون طاقة منتجة تحقق أعلى الإيرادات من جهودها واجتهادها. الأرض مجانا تمنحنا برميلا من النفط



كما هي عليه القوميات.. كل ذلك يؤشر إلى موضوع التنمية وزاوية النظر المثلى التي تحقق ممارسة الخيارات الاقتصادية الصحيحة التي تعزز الثقة بالفرد في مجتمعه وبالفرد بذاته. (٥)

أسوأ ما يمرّ فيه العاطل من شعور يؤدي به إلى الإحباط هو الشعور المؤسف بأنه عالة وجود محوج دائما إلى الآخر لكي يدعم عليه نعمة عيشه أو بقاءه أو حتى كرامته. إنه لا يستطيع أن يعيل نفسه. وبالتالي هو تابع لخطاب ومريدات غيره طالما أن ذلك الغير هو في دائرة الإنتاج بينما هو في دائرة الاستهلاك.

إنّ من يعيش عالة يرضى بذل المرض والفقر والاحتلال بل يرضى بذل التبعية التي تنزل عليه مطرا وابلا في كل ساعة بل وفي كل احتياج. إن شعوبنا التي لا تجتهد في الاعتماد على مجهوداتها في العمل والإنتاج كانت ومازالت عرضة لكل ذلك القهر الذي لازمها منذ عشرات السنين وهي تعيش بالإضافة إلى فرض التبعية عليها من شدة الحاجة إلى غيرها تعيش أيضا بخسران سلامها وكرامة أبنائها في العيش والتنمية.

من هنا يتجلى العجز الجمعي الذي يرباط في أفراد المجتمع كمرض عام. وهذا المرض أسوأ مخرجاته العنف الذاتي الذي يعمل على تدويره المجتمع ذاتيا كنوع من مواجهة مغلوطة النتائج وهي معكوسة عليه بالكثير من حوادث تقويض سلمه المجتمعي.

انظر المعادلة: معادلة الاقتصاد الربيعي

إن إعادة منظور الرؤية بالفرد تكفل بشكل كبير إعادة منظور الدولة بالإنتاج. إعادة مفهوم الدولة باقتصادها. إن رؤية الدولة قاطبة في الفرد هي تحصيل وجوده المنصهر في جماعته الصغيرة وبالتالي سلبت تلك الرؤية من الفرد: فرادته وحرية وجعلته باستمرار ذائبا في مصهر جماعته. هنا تعاضم الولاء كثيرا وانطوى الفرد على خصوص معتقد جماعته وتنافر على حد كبير مع الانتماء العام. الأمر الذي غلبت فيه الهويات الفرعية وأصبحت عامل تفريق واختلاف على الانتماء الوطني الجامع. وأصبحت من هنا قيمة العمل ثانوية قياسا بقيمة الولاء الجماعتي الذي عمل في الوطن على تشرذم الوطن عن طريق تشرذم مجتمعه وتوفير مناخ الانغلاق وترسيم الحدود الفاصلة والمتقاطعة ما بين جماعة وجماعة.

إن إعادة تلك الرؤية والنظر إلى الفرد كوجه اقتصادي ثان للدولة ومنحه الاعتبار الإنتاجي والفرادة والحرية في الإنتاج والإبداع من شأنها أن تعمل على تصحيح مسار الدولة الاقتصادي مثلما تعمل على تصحيح مسار الدولة الهوياتي وهو ما يساعد على تغليب الانتماء والانضواء فيه أمام الولاءات الصغرى.

وبدلا من اعتبار الفرد كقيمة اعتقاد في ظل جماعة اعتبار الفرد كقيمة عمل في ظل سوق داخل وطن. آنذاك نكون قد خرجنا من تلكسات الانطواءات المغلقة في الانتساب كما هي عليه العشائر أو التمهذب الديني كما هي عليه الطوائف أو التعنصر

الآتية:
 ١ - العامل ← طاقة يد منتجة. السلعة.

٢ - مادة العمل ← العقل + المواد الأولية.

٣ - نظام العمل ← رؤية وطريقة أداء العمل.

نلاحظ من النقاط أعلاه على وفق معطيات اقتصادنا الراهن:

• العامل عاطل.
 • النظام التعليمي في العراق الذي

يعتمد الحفظ والتلقين ساهم كثيرا بتعطيل العقل. وسواء توفرت المواد الأولية أو لم

تتوفر فان غياب أو تعطيل العقل يجعل وجودها غير مجد.

• طالما أن نظام العمل يعتمد الريع كأصل لحركة الاقتصاد ومطالب سوق

العمل إذن، لا أهمية تذكر للعامل أو مادة العمل ذلك على اعتبار أن جهوزية الريع

تنفي حاجة العامل ومادة العمل. هكذا يكون منظر العاطلين عن العمل لا

ينحصر بجماعة محددة بقدر ما يشمل أمة كاملة. وان البطالة على وفق ما ود أعلاه

لا تتوقف عند تلاشي الدخل على الفرد وحسب بل تتمثل تعطيلًا شاملاً للتنمية

البشرية (٦)

ومن منظور أن العالم سوق حرة على وفق خطاب الكوكب الجديد إذن، عملية

إدارة هذا السوق هي عملية إدارة الكوكب ونموذج خطابه. وبالتالي أن محددات

العلاقة بين الدولة وطرق تبادلات منافعها السياسية أو الاقتصادية وحتى الاجتماعية ترتبط مباشرة بمبدأ السوق الحرة وهو

ارتباط نوعي وكمي بمبدأ قيمومة وإنتاج السلعة.

هكذا الجميع من حيث يريد أو لا يريد يخضع إلى مشروط عوملة تلك السوق. وهو

الأمر الذي يجعل الإنتاج المتمكن من السلع دفاعات حصينة لسيادة كل بلد وترسيم

حدود البلد وحدّه الوطني وعدم انجرافه في مصهر ذلك الخطاب الذي يجعل منه

مادة سائلة ومذابة تحت عباءة البلدان المنتجة.

وبما أن السلعة هي مدار القوة والحضور والخطاب برمته في أن واحد إذن، أن توفير

تلك السلعة يرتبط مباشرة بـ:

١ - الأمن الوطني
 ٢ - سيادة البلد

٣ - وهذا التوفير ينعكس أيضا على رفاهية ونماء الفرد داخل الدولة وكرامة

عيشه. كذلك لا يمكن فصل الاقتصاد الوطني

عن التعليم بل أنهما عملة واحدة بوجهين مختلفين. التعليم والاقتصاد يسيران معا

بتواز ملحوظ ، ذلك من أجل « تحديد بنية القوى العاملة اللازمة لبلوغ أهداف

الانتاجية الموضوعية. (٧) وان أي خلل بالتعليم سينعكس على الاقتصاد مباشرة

والعكس أيضا صحيح. لذلك يمكن القول أن الجريمة الاقتصادية التي يدفع ثمنها

باهظا الفرد والمجتمع هي بالأصل جريمة التعليم في البلد وأنماطه وكيفياته التي لا

تتوازي مع متطلبات الاقتصاد. وببساطة شديدة يمكن ملاحظة عجلة التعليم في العراق كيف تدور من خلال المرتسم الآتي:

خلال الإحصائيات المعدة لهذا الغرض:

- نسبة البطالة في العراق حسبما أورد ذلك بيان وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للإحصاء في ٢٣/٨ / ٢٠١٨ بلغت ٢٢,٦ ٪ للشباب من الفئة العمرية المتضمنة بين ١٥ - ٢٩ بارتفاع عن المعدل الوطني بلغ ٧٤ ٪ مشيراً إلى أن البطالة لدى الذكور لهذه الفئة بلغت ١٨,١ ٪ في حين بلغت لدى الإناث بنسبة ٥٦,٣ ٪. وان نسبة معدلات مشاركة الشباب في القوى العاملة قد بلغت ٣٦,١ ٪ منها أن الذكور الشباب شكلوا ٦١,٦ ٪ مقابل ٨,٨ ٪ للإناث الشابات.(٨)

• عدد الذين يدخلون سوق العمل كل عام (٤٠٠٠٠٠) ألف شاب دون سن ٢٥ سنة.

• معدل العمل في القطاع العام من ١٠- ١٥ دقيقة باليوم الواحد.(٩)

• كذلك أعلن صندوق النقد الدولي في آيار ٢٠١٨ معدل بطالة الشباب في العراق بلغ أكثر من ٤٠ ٪.(١٠)

هو اذن، ذلك الخطر إذ يمكن تصوره على نحو قولنا: وجدت النار التي هي معادل افتراضي لما يسمّى بالهبة الديموغرافية لتكون مصدر الضياء الوحيد الذي يرتكز عليه اقتصاد الدولة كافة وترتكز عليه سلوكيات المجتمع في المعاملات الداخلية والخارجية على حدّ سواء. ولكن هذه النار بما فيها من فضل ونعمة فيها أيضا من السوء والنقمة. هي تعطينا الضوء بيد وتأخذ منا السلم المجتمعي بيد أخرى.

إن سوء استخدام الهبة (النفط) وجعله

الذاكرة = تحفيظ (مادة تعمل على إزاحة مادة بمرور الوقت)

هذا يعني أن التعليم مجرد تعبئة لماء خزان الذاكرة وهذا ما يحدث في كل مراحلنا الدراسية مما يترتب في ضوئه النتائج الآتية:

• التلقين أساس العجلة التعليمية وسيلة وغاية.

• تعطيل عمليات التفكير.

• تعطيل عمليات الإنتاج والاكتفاء بالاستهلاك حصرا.

• المعرفة مجرد أخبار بائنة لا قدرة للمتعلم على توليدها من جديد بالإضافة عليها.

• الاهتمام بمسميات الأشياء لا بأفكارها.

• التدوير المستمر لأخبار المعلومات دون هضم.

• التأكيد الضمني على أن الماضي كزمن هو الأفضل.

• نضوب الخيال.

• نضوب التنوع.

• التربية التراتبية التي تنعكس على النظام الاجتماعي والإداري والسياسي والتي تفضي إلى السلوك الدكتاتوري بكل قطاعات الحياة.

• الفراغ في نهاية المخرجات.

إن محصلة ما فات من توجه منحرف في التعليم او في عموم سياسة الدولة والتي من شأنها أن تصيب الاقتصاد بالجمود والقهر تتوالد عنها الكثير من النتائج المرعبة والتي يمكن ملاحظتها كظواهر من

الانطفاء سيؤدي إلى انطفاء الدولة برمتها إذ الآن، و لربما يؤدي غرضه البسيط ذلك الكنز المسمّى: النفط. لكن مع التأكيد أن وجوده الأوحده عامل تخريب للقيم المجتمعية التي بدورها تؤدي إلى تخريب مفاصل الدولة. وفي حال الانطفاء سوف نبلغ عُرينا من أوسع الأبواب إذ بالوقت الذي تساقطت عنّا القيم في ظل نفط (إشباع حاجات) كان الأمل ممكنا والخوف معقودا عبر التمكن الاقتصادي الآتي من النفط بتمكين إصلاح الدولة وإصلاح الفرد فيها ولكن في ظل انقراض النفط وانتهاء وجوده لا يتبقى لنا منه إلا موت القيم من جهة، وموت سد فاتورة إشباع الحاجات من جهة ثانية. الأمر الذي سيجعل الدولة مجرد غابة كبيرة ترتع فيها الجرائم في مختلف صورها. انه ظلام المستقبل الدامس.

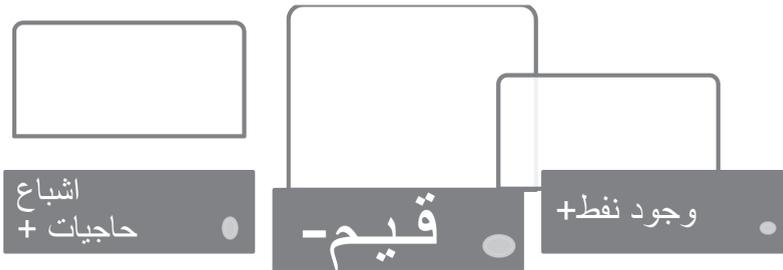
المورد الوحيد للاقتصاد أضفى ثقافة الكسل والالتكالية المفرطة. وبالتالي تناضحت كل العيوب التي تعمل على تقويض المواطن من جهة، وتقويض أمن وأمان الدولة من جهة ثانية. ولكن لوجود النار أهمية إذ هي مهما كانت سلبياتها هي تعمل على تأمين موارد الرزق الوحيدة التي تمنع وقوع كارثة التجويع المفرط والممكن جدا بغياها.

إذن، وجود هبة مانحة مجانا وفي هذا المنح عاملان: ايجابي من شأنه تأمين البقاء وديمومة العيش وسلمي لكونه في حال بقاءه وحيدا ينزع عن المجتمع كل إمكانات طاقاته الأخرى، وبالتالي يتحول إلى نقمة تؤثر على السلوك الجمعي مثلما تؤثر على السلوك الفردي وتحيلهما إلى أشكال من الفوضى والتدمير.

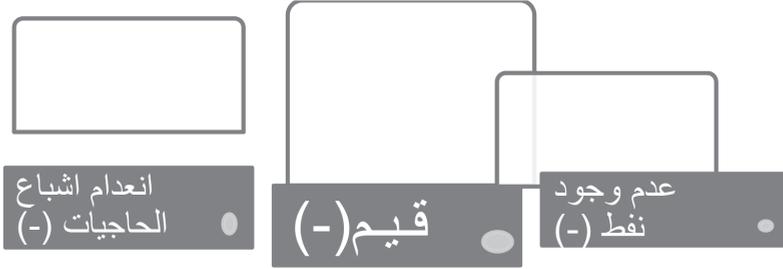
إن انطفاء مصباح الهبة وهو قريب

انظر المرتسم الإيضاحي الآتي:

في ظل وجود النفط والتعامل معه على انه المعيل الاقتصادي الريعي الأول والأخير.



انظر المرتسم الإيضاحي الآتي الذي يعبر عن انعدام وجود النفط:



أولاً: الآثار النفسية

تضرب البطالة ابتداء الحالة النفسية للفرد إذ يتعرض الفرد لحظة وقوعه في شرك البطالة إلى اهتزازات نفسية تجعله غير متوافق مع نفسه أولاً ومن ثم مع مجتمعه ثانياً وعدم التوافق هذا ينسحب عليه في سلوكه اليومي أو سلوكه القيمي في تقدير أفعاله وسط المجتمع أو ردود أفعاله والتي تعاني نتيجة البطالة إلى الكثير من الاهتزازات السالبة التي تجعله غير متزن في التعبير عما يتفاعل به مع نفسه أو مجتمعه.

ان أكثر العاطلين عن العمل يصابون بشيء من حالات الاضطراب النفسي الذي ينسحب عليهم في أنهم:

- غير سعداء
- انعدام الرضا
- الشعور بالعجز

المبحث الثالث

الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن البطالة

تخلف البطالة آثاراً كثيرة على الفرد وعلى المجتمع ومن ثم على الدولة عامة. وان هذه المخلفات تعمل كثيراً على هدم بنية المجتمع وسلمه مثلما تنعكس بشكل سلبي على كل مرافق الحياة وطبيعة سلوك الفرد في نفسه أو مع غيره وطبيعة التصرفات التي يبادلها مع محيطه والتي يترتب في ضوئها إمكانات عيشه الصحيحة أو المتردية. ولما كانت البطالة تحفر مباشرة بالإنسان وتجعل من حفرياتها منغصات وانحرافات للفرد فان تلك الحفريات تتمظهر على شكل نوبات انفعالية مؤذية ومدمرة لنفس العاطل كما هي مؤذية ومدمرة لمجتمعه.

- الشعور بانعدام الكفاءة

- الشعور باليأس

وأشد ما يميز العاطل عن العمل تلازم الكآبة معه. انه يعاني الاكتئاب باستمرار وهذه الملازمة من الكآبة تفرض عليه عجزا إزاء أدنى الرغبات أو الأهداف وبالتالي تجده دائما يتخلى عن الاهتمامات القريبة والسهلة وغيرها لمجرد وقوع الكآبة فيه بسبب وقوع البطالة عليه. لذلك نجد العاطل عن العمل لا يتواصل مع أدنى المهام وهو يعبر عن عجزه بالانسحاب من إتمام تلك المهام والتي تؤثر على مستقبله لاحقا على الرغم من أن الكثير من تلك المهام تقع ضمن مستطاعه.

إن مجرد وقوع البطالة على الفرد سوف تلزمه بالكآبة وان من نواتج هذه الكآبة أيضا رغبته الملحة بالانسحاب من المجتمع في الكثير من أوقاته. وهذا يدفع العاطل إلى تفضيل العزلة والانكفاء حول الذات. الأمر الذي يساعد على دفع العاطل ولأجل التخلص من الشعور المؤلم الذي يصاحبه بسبب عطله المؤدي إلى عزلته وكآبته بالبحث عن موارد خلاص يعتقد أنها تمثل الاختيار البديل الذي يخفف عنه وطأة الكآبة والشعور السلبي الذي يتناضح له بالفشل. آنذاك يلجأ وبسهولة إلى تعاطي المسكر أو المخدرات وبكثرة وذلك للهروب المباشر من ملازمة الإحساس بالكآبة وظنا منه أنه يتخلص من البطالة بتخلصه من وعيه بها. إن ذلك الهروب أو ما يمكن اعتباره بالنسبة للعاطل نافذة الخلاص من شعوره المزمّن نتيجة ملازمة البطالة له بالكآبة غالبا ما يدفعه بعد التوافق مع البديل: المخدرات

والمسكرات أقول يدفعه إلى تبني فرضية الانتحار وذلك للتخلص من شعور العجز الذي يهيمن عليه ويدفع به إلى هاوية الانتحار.

كذلك ما يؤكد هروبه إلى الانتحار كبديل لوجوده غير المجدي بسبب عطالته عن العمل ووقوعه في مصيدة الكآبة والعزلة والعجز والفشل كذلك تلازمه فكرة تدني الاعتبار الذاتي لنفسه وشعوره بأنه غير مرغوب به اجتماعيا أو لا قيمة له كفرد في المجتمع طالما أن قيمة الفرد تأتي من قيمة عمله داخل المجتمع.

إن اعتبار الذات داخل المجتمع ومنحها القيمة والرابطة تخلق عند كل ذات انتماء اجتماعيا ووفرة ايجابية من العلاقات المحترمة ما بين تلك الذات ومجتمعها. الأمر الذي يبعث على إحساس للفرد في المجتمع من شأنه أن يوازن في وجود الفرد مع مجتمعه من جهة، ويعمل على تحقيق اعتبار ذلك الفرد من جهة ثانية، وخلاصه من أمراض البطالة التي تصيب نفسه وتؤثر من وراء تلك الإصابة على وجوده الاجتماعي من جهة ثالثة.

كل ذلك من شأنه أن يبعد عن الذات العاطلة عن العمل - والتي تعاني تدني اعتبار الذات - أقول يبعد عنها حالات الضجر والعزلة وعدم الرضا وأمراض الكآبة وغيرها إذ يمكن القول إن التعامل الطردي بين العمل والشعور بالرضا يتناسب وتحقيق اعتبار الذات بل يتناسب ودرجة انتمائها الاجتماعي مثلما يتناسب وتوازنها النفسي.

ثانيا: الأثار الاجتماعية

بما أن المجتمع، كل مجتمع، هو تركيب معقد من العلاقات المتوازنة إذن، يمكن اعتبار أن البطالة التي تهدم اتزان الفرد تهدم أيضا تلك العلاقات المتزنة وتحرفها عن انضباطها وتوافقها إذ أن الفرد يعد هو المشغل الرئيس لتلك الضوابط من العلاقات فإذا ما أصيب الفرد بخلل، والبطالة واحدة من أسباب ذلك الخلل، فإنه بالنتيجة سوف ينعكس مباشرة على المجتمع ويصاب بخلل مناظر لخلل الفرد ذاته وينعدم الاتزان وتهدم الروابط على نحو سيء.

إن سوء تقسيم العمل وسوء توزيع الثروات والمدخولات محليا أو عالميا يعمل باستمرار على تقويض العلاقات الاجتماعية والدولية ويبين أكثر بالخلافات بين مستويات المجتمع الواحد والمتفاوتة وبين مجتمع وآخر في آن واحد. هنا سوف تتفارق المجتمعات: مجتمعات غنية ومجتمعات فقيرة إذ تكون البطالة العامل الأخطر في دفع المجتمعات إلى نزاعات وصراعات تعبيرا عن مدى القهر والحرمان أو مدى الجشع والاستغلال وكل ذلك مرده إلى المشكلات الاقتصادية التي تنعكس من بعد على شكل مشكلات اجتماعية أو أخلاقية.

إن الشعور الذي يلزم العاطلين بالإحباط والكآبة واليأس يرتد مباشرة بصور من:

- عدم الانتماء

- انتشار الحقد والبغضاء بين مكونات

المجتمع

- انحرافات فكرية

- فقدان كرامة العيش كفرد في المجتمع

- فقدان الاعتبار لوجود الفرد المجتمعي

- انحطاط قيمة العمل

ويسهم كثيرا هذا المنحى من عدم الانتماء إلى الدولة أو المجتمع في تفكك العلاقة القائمة على وفق عقد أخلاقي بين الطرفين ومن نتائج هذا التفكك: انتشار الجريمة بكل أنواعها وبالتالي يضعف المجتمع كثيرا ويكون عرضة لخراب قيمي مثلما هو عرضة لانكسار توازن علاقاته وتوازن معاملاته.

إن إطالة عمر البطالة التي تصيب الفرد يعني إطالة حالته المرضية والتي تبلغ مداها في الحراك المجتمعي على شكل نوبات من القهر وان هذه النوبات تقدم العنف كوسيلة تجاوز لحالة الإحباط والعجز وان هذه الوسيلة غالبا ما تكون مصاحبة لها أعمال إجرامية تهتك ببنیان المجتمع وتعمل على تدميره وتعمل أيضا على تفشي الكثير من الأمراض في المعاملات كالرشوة والفساد المالي والإداري والفساد القيمي والمحسوبة..

تُضمَر عند العاطلين عن العمل أيضا القدرات والمواهب الفنية ويؤثر ذلك الضمور على حركة الإنتاج وهذا بدوره يزيد من إمكانات المجتمع الاستهلاكية مما ينتشر التضخم والغلاء وبالوقت ذاته يضعف كثيرا دخل الفرد وتتحوّل الكثير من الشرائح الاجتماعية إلى مستوى الفقر أو دون ذلك المستوى. كذلك يفقد الفرد بالتدريج ميزة اعتياد العمل والتعود عليه

- لتحل ميزة ثانية وهي ميزة الكسل والاعتیاد عليه.
- هكذا تصيب البطالة المجتمع بحالة من التشرذم وهي حالة يتقهقر فيها المجتمع اقتصاديا مثلما يتقهقر فيها أخلاقيا. وان الشباب المعطل سيكون أداة طيعة نتيجة ما يمر به من قهر لينفذ الكثير من الانحرافات التي تؤثر على السلم المجتمعي على نحو مباشر وتزيد من حالات ضعفه واختناقه بالعنف واللاإتزان بكل مفاصله. إن انعدام ثقة الفرد بنفسه نتيجة عطله عن العمل وما يلزمه من إحباط وعجز وعدم سد حاجياته المادية أو المعنية كلها تتكفل لاحقا بتشرذم الفرد في نفسه وبالتالي يتشرذم المجتمع تبعا لتشرذمه. (١١)
- من هنا تبرز معضلات اجتماعية - اقتصادية تؤثر على أمن الفرد في عيشه ونفسه مثلما تؤثر على المجتمع في حركة علاقاته وقدر اتزانها من انحرافها وبالإجمال تتأثر الدولة بأمنها وسلامة مجتمعها ويمكن تعيين بعض المعضلات على نحو:
- قلة الإنتاج وازدياد معدل التضخم مما يضعف كثير دخل الفرد ومستوى عيشه وعلاقاته الاجتماعية.
 - حرمان المجتمع من طاقات قوى العمل وأبرزها قوى الشباب.
 - فقدان الأمن المجتمعي.
 - انتشار الأمية المهنية والأبجدية على نحو سواء.
 - انهيار منظومة الانتماء الوطني ومفهوم الولاء.
 - تزايد معدل الجريمة.
- انتشار ظاهرة الحقد المجتمعي بين طبقاته المتباينة.
- انكسار العقد الاجتماعي وانهيار القيم.
- الإدمان على المواقع الإباحية وتزايد الدخول إليها، وتزايد إشكالات التحرش الجنسي.
- التعاطي والإدمان على المخدرات وغيرها.
- الهجرة.
- نشوء الكثير من المشاكل الأسرية وارتفاع معدلات الطلاق وغيرها.
- انعدام التوافق ما بين الفرد ومجتمعه.
- ازدياد نسب الانتحار.
- تفكك في النسيج الاجتماعي..
- تفكك العلاقة ما بين الفرد ومؤسسات الدولة.
- انتشار ظاهرة الفساد الإداري والمالي.
- ما أسفر عنه الإطار النظري**
- تؤثر البطالة على الفرد فتقهره نفسيا واجتماعيا مثلما تقهره اقتصاديا.
 - تؤثر البطالة على أمن الدولة وسيادتها.
 - السبب الرئيس والجزر الحقيقي للبطالة هو العامل لاقتصادي وان تبعات ذلك العامل تأتي لاحقا لتؤثر بالفرد والمجتمع والدولة سلبا.
 - معالجة ذلك الجزر الاقتصادي هي معالجة لكل الآثار النفسية والاجتماعية التي تصيب العاطلين عن العمل.

الفصل الثالث : اجراءات البحث

مجتمع البحث

احتوى البحث على مجتمع موضوع البطالة والتي أسفرت عن تأثيرها على الشباب مباشرة وقد اتخذ الباحث مجتمعه قسديا لما له من تبعات فكرية ونفسية واجتماعية واقتصادية تؤثر على الفرد والمجتمع والدولة على حد سواء.

عيينة البحث

الشباب العراقي العاطل عن العمل

أدوات البحث

- ما جاء من معايير في الإطار النظري

- خبرة الباحث

منهج البحث

وصفي تحليلي

البرنامج المقترح

الصندوق الوطني لتمويل مشاريع

الشباب

تقدمة

في اليابان انحسرت البطالة على أساس رؤية المشاريع الصغيرة التي انصهر في معطياتها اغلب الشباب. بل بنسبة ٩٩٪ من الشباب في مشتغلاتها وهو الأمر الذي جعل من المجتمع الياباني قبلة التحرر من البطالة من جهة، وقبلة الإنتاج الوطني المزدهر من جهة ثانية. ولأن ارتباط تلك المشاريع جاءت عن حاجة السوق محليا وعالميا فهي بلغت من النمو والتطور

تبعاً لنمو وتغير السوق وحراكه المستمر. وبالتالي أن تلك المشاريع ستظل متحركة ومنتجة بل وتقبل التطور والمغايرة طالما أنها بلغت من التنافس المتسارع تبعاً لمتغيرات سوق العرض والطلب المتحركة. نحن اليوم أحوج من كل وقت للنظر بالعدد المتزايد والملاحظ للشباب عموماً وللشباب العاطل خصوصاً ووضع اليد التي تعمل على توجيه ذلك العدد من الموارد المهمة نحو جادة الاقتصاد والإنتاج وتحرير طاقاتهم في سوق العمل مباشرة خاصة إذا عرفنا أن الكثير ممن يريد العمل لا يجد متسعاً للعمل طالما أن ركود السوق جاء من ركود نظام العلم والعمل على حد سواء.

إن إيجاد رؤية واضحة وترسيم مسار واضح للشباب العاطل والمتزايد يؤثر إيجاباً على كل قطاعات الحياة والشباب مثلما يؤثر بشكل إيجابي ومباشر على أمن الدولة وسيادتها. إن الاطراد المتكاثف السكاني يلزم على وفق آلية العمل نكوص حاد في القدرة على مواجهة البطالة او مواجهة فقدان الأمن لاحقاً إزاء تكاثر العطل والعطب الذي يمرّ به البلد وشبابه. من هنا لا نحتاج إلى رؤى تقليدية كما يريد الكثير بتوظيف الشباب في القطاع العام للدولة أو إعطائهم رواتب من بئر النفط الذي من شأنه أن ينضب ذات جفاف. بل إعطائهم الشبكة التي تجعل منهم صيادين عمل وقادرين على إنتاج الفرص بذواتهم الى ذواتهم. وقادرين على إدامة حراك العمل الخاص من غير حاجة أو تبعية لحراك العمل العام والذي يعاني من سمّة

جهة توطين العمل كقيمة عليا تساعد على بناء الذات مثلما تساعد على بناء الدولة. هذا بالإضافة إلى خدماته في تحقيق آمال الشباب وطموحاتهم بالاكتماء الذاتي عن طريق الاكتفاء المعيشي. كذلك المساعدة في تشغيل الأيدي العاملة بقدر يحقق لها ذاتها ودورها، ويحقق لها من بعد تدوير عجلة الاقتصاد وجهلها متحركة في الإنتاج بدلا مما هي عليه الآن راكدة في الاستهلاك.

إرادة الصندوق:

من أجل تشغيل أكبر عدد من الشباب. من أجل استثمار مواردها البشرية. من أجل سدّ حاجة السوق المحلية بالمنتج الوطني. من أجل منع تدوير الاستهلاك. من أجل الخروج من معطف اقتصاد الهبة الديموغرافية. من أجل سعادة الشباب بالعمل والسيادة أقترح الصندوق الوطني لتشغيل الشباب وجعل طاقاتهم الإبداعية والإنتاجية مرتبطة بسوقنا المحلية، وأن نُصبح بفضل شبابنا على إفطار عراقي خالص وقميص أو فاكهة أو ماكينة.. من يد عراقي خالص الإنتاج.

فكرة الصندوق ورسالته:

إنشاء صندوق وطني يكفل بالقضاء على البطالة وتشغيل أفواج القوى العاملة من خلال المشاريع الصغيرة التي من شأنها أن تجعل الاقتصاد المحلي اقتصادا منتجا لا مستهلكا وان تعمل على تأمين وسد ما تحتاجه السوق محليا وان تتنافس وتنمو تلك المشاريع بما يواكب

وترهل وفقر في الأداء وشيخوخة في الروتين والإدارة البيروقراطية. بل وصل الحدّ في سلوكيات الإدارة إلى درجة أن مزاج المسؤول، أصغرهم أو أكبرهم، وحسب الموقع الإداري هو الذي يصير معيارا أو نظاما لبلوغ طبيعة المعاملة الإدارية التي يترتب في ضوئها مقادير الحقوق والواجبات. هكذا يخضع الجميع في استثمار الموارد إلى نزعات ذاتية صرفة تتخللها الكثير من المحسوبيات والدكتاتوريات والانفعالات الضارة بمصالح البلد العامة وهي بذلك تؤسس إلى غياب كل عامل موضوعي في الإدارة وتعمل على تخريب التناسب بين الاستحقاق والكفاءة والنظام وبين الطموح والحاجة.

أهمية

يؤكد البرنامج أن العاطل عن العمل قسرا أو على وفق اعتباراته القيمة التي تنهض بالكسل يعدّ عاطلا عن توفير أمنه وسلامه أو عيشه الكريم أو خصوصية قراره الوطني وفرادة وجوده مجاورا ومنافسا لوجود الآخرين. وإن هذا التأكيد الملازم لطبيعة الكثير من مجريات الفاعل الاقتصادي وإدارة العمل في بلادنا يستوجب ما يناهضه ويعاكسه في المتجه والإرادة من أجل تحقيق قيمة موجبة وسلعة تتناسب وأمن وعيش المواطن الرغيد وكرامته. ولهذا يمكن لهذا البرنامج أن يسهم كثيرا في تحقيق مصلحة الأفراد والوطن على حدّ سواء في تعزيز إمكاناته الإنتاجية من

- استقطاع ألف دينار من كل مواطن يتقاضى من القطاع العام أجرا سواء كان موظفا أو متقاعدا..

- جباية ألف دينار عن كل ضريبة معاملة في قطاع العمل المؤسساتي الرسمي من قبل المواطنين.

• مراعاة الشباب العاطل عن العمل ديموغرافيا وحسب سكان كل محافظة لتحديد نسب وأشكال المشاريع.

• إعلان مسابقة معنونة بعنوان الصندوق: مسابقة الصندوق الوطني لتشغيل الشباب، وفيها:

- تقديم مشروع بدراسة جدوى واضحة الأهداف والكلف.

- تختص بالشباب العاطل عن العمل حصرا.

• إنشاء عيادات خاصة في منتديات الشباب وبيوت الثقافة ومديريات النشاط المدرسي تعمل على تعليم وتدوين مشاريع الشباب بالصيغة العلمية وذلك عن طريق متطوعين أو تكليف نخب من أساتذة الجامعات للقيام بهذه المهمة سواء كانت مباشرة أو عبر منصات التواصل او تثبيت فورمة جاهزة لتملأ من قبل الشباب عبر موقع رسمي يعتمد لهذا الغرض.

• يخضع جميع المتسابقين من الشباب إلى التنافس والى أهمية المشروع وممكنات نجاحه وعائداته الربحية.

• كل مشروع يبني بشراكة من الشباب بواقع متباين العدد حسبما متطلبات المشروع ولكن على شرط أن لا يقل العدد عن ثلاثة شباب للمشروع الواحد. وكلما زاد

أهداف الصندوق:

يهدف الصندوق إلى:

- تشغيل أعداد من الشباب العاطل.
- توفير السلع محليا لسدّ جزء من حاجة السوق.
- الازدهار بالمنتج الوطني الذي سينعكس على أمن وسيادة الدولة داخليا وخارجيا.
- تجاوز مرحلة تدوير الاستهلاك التي تلازم البلد بسبب اقتصاديات الريع المعمول فيها الآن بغية الوصول إلى الاقتصاد المنتج.
- تحقيق الانتماء الوطني المتوافر من تحقيق الاقتصاد الوطني.

الصندوق:

١ - الرؤية

إن الشجرة الوافرة للمجتمعات الكبيرة منبتها الغرس الوافي للمشاريع الصغيرة

٢ - آلية الصندوق

• إنشاء صندوق وطني بمسمى: الصندوق الوطني لتشغيل الشباب وإيداع كل المبالغ المكتسبة فيه.

• تعد وزارة الشباب والرياضة المسؤول والمتصرف بذلك الصندوق على وفق قانون داخلي يخصص لهذا الغرض بعد إتمام الموافقات الرسمية العامة.

• نقترح جهات الموارد المالية التي تشكل مدخولات الصندوق عن طريق:

- تشريع قانون يعمل على تضمين الموازنة العامة بتخصيص نصف دولار لكل برميل من مبيعات النفط ولدة خمس سنوات تحت عنوان: الصندوق الوطني لتمويل مشاريع الشباب.

قبل مجالس المحافظات لهذا الغرض.
- تسهيل المخاطبات الرسمية لاستكمال المشروع بأقصى سرعة.
- عيادات استشارية.
- لجان فحص وقبول ومتابعة.

الجهات الراعية

وزارة الشباب والرياضة بالتعاون مع كل الجهات التي من شأنها إنجاح هذا البرنامج

المخرجات

في حال تمت إدامة الصندوق عن طريق استقطاع نصف دولار عن كل برميل فان المخرجات ستكون على وفق التخمينات الآتية:

١ - استيفاء مبلغ قدره ٥٤٠٠٠٠٠٠٠٠ مليون دولار سنويا كمدل يتوازى ومبيعات النفط ضمن سقف ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ مليون برمي يوميا ويودع في الصندوق.

٢ - لو افترضنا معدل تكلفة للمشروع بواقع ٢٠٠٠٠ ألف دولار سنكون قد وفرنا فرصة إقامة ٢٧٠٠٠ مشروع بالسنة الواحدة.

٣ - لو افترضنا أن تحريك عجلة كل مشروع سيوفر تشغيل ١٠ أفراد من الشباب إذن، سيمنح الصندوق سنويا ٢٧٠٠٠٠ ألف فرصة عمل.

٤ - إجمالاً أن هذا الصندوق سوف يقلل تكلفة نفقات الصرف بالعملة الصعبة ويمنع من تدوير استهلاك النفط عبر استيراد الحاجيات وسد السوق من خلال تأمين تلك الحاجيات وسد السوق محليا.

عدد الشباب في الشراكة زادت أهمية قبول المشروع مع مراعاة جدوى المشروع وممكناته الربحية.

• تتراوح كلفة المشاريع ودعمها المالي حسب مقتضيات نجاح المشروع وبالحدود الملزمة بالدقة.

• ترفع المشاريع من كل المحافظات بعد توقيع خبير مكلف لهذا الغرض إلى وزارة الشباب والرياضة للمصادقة عليها.

• تتكفل وزارة الشباب والرياضة بتشكيل لجنة مختصة بالمشاريع للمصادقة عليها واعتمادها وبالطرق التي تضمن نزاهة القبول والرفض والتصنيفات الملزمة لكل محافظة.

• تأمين مخاطبات لمجالس المحافظات وغيرها بما يكفل تسهيل إقامة تلك المشاريع. وفي ضوء ذلك تخصيص منطقة تُعنى لهذا الغرض أو تسهيلات يتكيف فيها المشروع بما يضمن تحقيقه على أرض الواقع وذلك في كل محافظة.

• رفع الضريبة عن كل مشروع لمدة خمس سنوات.

• إجازة المشروع تمنح مع الموافقة ابتداء.

• تؤخذ ضمانات من الشباب المشارك بإقامة المشاريع على وفق طرق قانونية مبسطة تعد لهذا الغرض وبما يضمن الحقوق والجدية.

• دعم جميع المشاريع إعلامياً وبالتخصيص المجاني لمدة عام واحد لكل مشروع من قبل الإعلام الرسمي للدولة.

٣ - الأمور اللوجستية

- تخصيص مناطق صناعية وغيرها من

- ٥ - القضاء على البطالة المقنعة التي أرهقت ميزانية الدولة من دون عائدات ربحية.
- ٦ - إنشاء ثقافة الفرد المنتج وتنشيط الروح المميزة في القطاع الخاص.
- ٧ - ازدهار وتطور الصناعة والزراعة الوطنية أو الإنتاج الوطني عموماً.

- الاستنتاجات**
- ١- تحقيق الانتماء الوطني المتوافر من تحقيق الاقتصاد الوطني.
- ٢- تجاوز الأزمات النفسية والاجتماعية التي تنجم عن البطالة.
- ٣- الازدهار بالمنتج الوطني الذي سينعكس على أمن وسيادة الدولة داخليا وخارجيا.
- ٤- تجاوز مرحلة تدوير الاستهلاك التي تلازم البلد بسبب اقتصاديات الريع المعمول فيها الآن بغية الوصول إلى الاقتصاد المنتج.

- النتائج**
- تعبّر النتائج عن الأهداف بشكل مباشر ومن جملتها:
- ١- تشغيل أعداد من الشباب العاطل عن العمل .
- ٢- توفير السلع محلياً لسدّ جزء من حاجة السوق.
- التوصيات**
- مخاطبة رئاسة الوزراء لتبني المقترح بوصفه معالجة
- إيجاد تشريعات كفيلة بإنجاح الصندوق وتحويله من قيد التنظير إلى قيد التطبيق.

المصادر:

- ١ - موقع bit.ly12542wf1#ilo1oo
- ٢ - موقع <https://ar.wikipedia.org> . موضوع البطالة.
- ٣ - ينظر <https://ar.wikipedia.org> .
- ٤ - ينظر: عدنان ياسين. المجتمع والأمن الإنساني على مفترق طرق (ما العمل) لتحقيق نهوض مجتمعي شامل. مجلة بيت الحكمة . العدد ٤٤ - بغداد. ٢٠٠٧. ص ٤٨.
- ٥ - ينظر: يوسف عبد الله . التنمية العصبية من التبعية إلى الاعتماد على النفس في الوطن العربي.(بيروت . مركز دراسات الوحدة العربية. ١٩٩٢) . ص ٨٤ - ٨٥
- ٦ - ينظر: مهدي محسن العلاق . نظام التنمية البشرية والمتطلبات والمؤشرات الإحصائية. مجلة بيت الحكمة، العدد ٤٢ في ٢٠٠٦ . ص ٧٥.
- ٧ - عبد الله عبد الدائم. التخطيط التربوي.(بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٣). ص ٢٩٥.
- ٨ - موقع وزارة التخطيط / المركز الوطني للإحصاء. ٢٣ / ٨ / ٢٠١٨
- ٩ - <https://www.alghadress.com>
- ١٠ - www.rudaw.net/230820186 / Arabic / middeeat / irag
- ١١ - ينظر: دحّام الكيال. تعليم الكبار - أسسه النفسية والثقافية . (بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩١). ص ٨٠ - ٨١

شباب العراق في ظل جائحة كورونا (١)

دراسة استطلاعية تحليلية أولية لأحوال شباب العراق
في ظل جائحة كورونا

علي قاسم السلطان

Abstract

The current study, "Iraq's Youth in the Light of the Corona Pandemic", which is the first study of the conditions of Iraqi youth under the pandemic, aimed to identify the conditions and opinions of Iraqi youth during the first month of the time of imposing health urban procedures due to the Corona pandemic, especially in economic and health issues and the investment of leisure time.

The learner was forced to target a random, irregular, but intentional sample of young people. 4,864 male and female respondents

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية "شباب العراق في ظل جائحة كورونا" وهي اول دراسة لاوضاع الشباب العراقي في ظل الجائحة، الى التعرف على أحوال الشباب العراقي وآراءهم خلال الشهر الأول من زمن فرض إجراءات الحضر الصحي بسبب جائحة كورونا، خصوصا في القضايا الاقتصادية والصحية واستثمار وقت الفراغ. استخدمت استبانة استطلاعية الكترونية، أداة للدراسة، بواسطة التطبيق السحابي Google Drive. للتعرف على المستوى والوضع الدراسي، ووضع العمل قبل جائحة كورونا، والوضع الاقتصادي في الشهر الأول من تطبيق الحجر المنزلي، ومدى الالتزام بالحجر المنزلي واهميته بالنسبة للشباب، والأهمية النسبية لتسعة عوامل أساسية مؤثرة في تقويض جائحة كورونا، والأهمية النسبية لاثني عشر فعالية يومية للشباب خلال فترة الحجر المنزلي، وأسباب نشوء وانتشار فايروس كورونا من وجهة نظر الشباب، وتوقعات الشباب لوقت انتهاء الجائحة. كما تضمنت الاستبانة فسحة للتعبير الحر، للتعرف على مدى التفاعل والاهتمام وصدق الإجابات. اضطر الدارس لاستهداف عينة عشوائية، غير منتظمة من الشباب، لكنها قصدية. وقد استجاب لها 4864 مستطلع من الشباب والشابات، خلال مدة

responded to it, during the scheduled period of the survey (10 days), which extended from April 13 to 22, 2020, where the most responding group to the survey was among young people (15-18 years), most of whom are school students in Baghdad governorate and its suburbs.

The study concluded that more than half of young people have changed their economic situation negatively, and that most young people are committed to social distancing measures, but most young people do not balance their daily activities (physically, spiritually, mentally and socially), and that young people tend to believe that the pandemic is related to the conflict of the great powers.

الاستطلاع المقررة (10 أيام)، التي امتدت من 13 الى 22 نيسان 2020، حيث كانت الفئة الأكثر استجابة للاستطلاع من الشباب (15-18 سنة)، اغلبهم من طلبة المدارس في محافظة بغداد وضواحيها.

استنتجت الدراسة ان أكثر من نصف الشباب قد تغير وضعهم الاقتصادي سلبيا، وان اغلب الشباب ملتزمون بإجراءات التباعد الاجتماعي، ولكن معظم الشباب لا يوازنون في فعاليتهم اليومية (بدنيا وروحيا وعقليا واجتماعيا)، وان يميل الشباب الى الاعتقاد بان الجائحة لها علاقة بصراع الدول العظمى.

نصحت الدراسة باستمرار البحث في أحوال الشباب خلال الفترات القادمة من عمر الجائحة، وذلك لتوقع متغيرات كبيرة ستليها الجائحة على معارف وعادات واتجاهات الشباب. وان هناك عدد من القضايا المتعلقة بالشباب تحتاج الى معالجة دقيقة، وهي؛ العنف والتنمر الاسري، وخيارات الشباب في العمل، وعزوف الشباب عن ممارسة الرياضة المنزلية، والتوازن في الفعاليات اليومية المتعلقة بروحه وعلاقاته الاجتماعية والعاطفية وعقله وجسده، ومواقع التواصل الاجتماعي ومتابعة اخبار جائحة كورونا، وأثرها النفسي والسلوكي على الشباب، ومدى استمرار الشباب بقواعد التباعد الاجتماعي، والاثار السلبية لاستمرار انخفاض الدخل، والعوامل الإيجابية التي افرزتها جائحة كورونا من وجهة نظر الشباب. كما اوصت الدراسة الجهات الرسمية وخصوصاً خلية الازمة بمراعاة التوازن بين تشديد الإجراءات وفسح المجال لحركة السوق، والتركيز على تنمية وعي المواطن في تطبيق التباعد الاجتماعي. وحثت الدراسة المؤسسات التربوية والثقافية ومنها وزارة الشباب والرياضة، لإعادة النظر ببرامجها التربوية في مجال التربية البدنية، باتجاه تكوين وعي شبابي بأهمية الرياضة المنزلية، وتعزيز المناهج التربوية لتمكين الأطفال والشباب والاسرة، معرفيا وسلوكيا، من أداء الرياضة المنزلية، لأهميتها في تحقيق التوازن التنموي.

هذا الإصدار شباب العراق في ظل جائحة كورونا (1)

يهدف مركز البحوث والدراسات الشبابية والرياضية CRSYS الى تنمية الدراسات والبحوث المتعلقة بالشباب والرياضة في العراق، إضافة الى تنمية قدرات الشباب البحثية في القضايا التي تهمهم.

لأجل ذلك حرصت إدارة المركز على دراسة أوضاع الشباب في ظل الظروف التي تطرأ، وتزويد المعنيين الحكوميين والمؤسسات المهتمة بالشأن الشبابي في العراق بالتقارير والدراسات الدورية عن المستجدات في هذا الإطار، وتمنح للشباب فرصة التعبير عن أفكارهم واحاسيسهم اتجاه القضايا المتعلقة بحياتهم اليومية ومحيطهم الاجتماعي والسياسي والثقافي وغير ذلك. ويعد هذا الإصدار الأول والاساس في مركز البحوث والدراسات الشبابية والرياضية التابع الى دائرة الدراسات وتطوير الملاكات والقيادات الشبابية في وزارة الشباب والرياضة العراقية. بخصوص دراسة أحوال الشباب في ظل جائحة كورونا Covid-19 . بالخصوص في الشهر الأول من فرض حظر التجوال الصحي والحجر المنزلي لمعظم مناطق العراق.

فبعد ان تفشى في معظم بلدان العالم وأصبحت الحياة مختلفة كثيراً عن السابق، أصبح من المناسب ان نقوم بدراسات متسلسلة لتشخيص التغيرات التي تطرأ على الشباب في كل مرحلة من مراحل الجائحة

وهنا لابد ان اشير الى جهود الإدارة العليا في اشرافها العام على الدراسة ودعم خطوات المركز بالقرارات السديدة، الأستاذ المهندس عبد الخالق خضر الخفاجي مدير عام دائرة الدراسات وتطوير الملاكات والقيادات الشبابي، وجهود المشرف المباشر الحثيثة لإنجاح الدراسة، الأستاذ لؤي غازي السعيد مدير مركز البحوث والدراسات الشبابية والرياضية، كما لابد لي من الإشارة الى جهود زملائي في مركز البحوث والدراسات على التعاون والتآزر والمشاركة في تصميم الاستبانة الاستطلاعية وتسويقها.

وبالفعل، تمت المباشرة بإعداد الدراسة الحالية في بداية آذار 2020، وتحديد اتجاهات وصياغة الاستطلاع بمشورة واستطلاع عدد من المتخصصين بالشؤون الشبابية والاجتماعية والتربوية والصحية والاقتصادية.

لذا، فان المركز سيتبع هذا الإصدار بسلسلة أبحاث ودراسات تخصصية دورية، خلال فترة الجائحة، التي يُتوقع ان تتجاوز آثارها عام 2020.

علي قاسم حسين السلطان
مدير شعبة البحوث والدراسات الشبابية

2020 - 6 - 15

مقدمة:

الحكومية وغير الحكومية باستثناء الاجهزة الأمنية والخدمية والصحية ووسائل الاعلام والحركة التجارية^(٢). وللمرة الأولى منذ ٢٠٠٣ أوقفت المرجعية الدينية في النجف الاشرف صلاة الجمعة بداية شهر آذار، ومنعت الصلوات في المساجد استجابة لمناشدات حكومية^(٣).

ومن المعلوم ان الشباب في العراق مثلهم مثل الشباب في كل انحاء العالم، كانوا الفئة الأكثر تضرراً في هذه الازمة، لما تتميز به هذه الفئة المجتمعية من حيوية عالية، فقيود منع التجوال والحجر المنزلي قوّضت التعليم والعمل والترفيه والرياضة وغيرها من القضايا الحيوية التي كان يتمتع بها الشباب قبل ظهور الجائحة، ويقضي بها ساعات يومه.

لذا فان مركز البحوث والدراسات الشبابة والرياضية في وزارة الشباب والرياضة، بادر الى دراسة أحوال الشباب، فأطلق بعد مرور شهر على ظهورها في العراق هذا الاستطلاع للتعرف على أحوال الشباب العراقي في ظل جائحة كورونا. لتكون اول دراسة استطلاعية لأحوال الشباب العراقي في زمن هذه الازمة.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي الى التعرف على أحوال الشباب العراقي وآراءهم خلال الشهر الأول من زمن فرض إجراءات الحضر الصحي بسبب جائحة كورونا، خصوصاً في القضايا الاقتصادية والصحية واستثمار وقت الفراغ.

القت أوضاع جائحة كورونا Covid-١٩ بظلالها على العالم كله، اذ لم يكن تفشي هذا الفيروس حدثاً عابراً كغيره من موجات انتشار الأوبئة. فلم تعرف الذاكرة البشرية اوبئة أكثر شدة وضراوة من طاعون منتصف القرن الرابع عشر الى الأنفلونزا الاسبانية في ١٩١٨-١٩٢٠. ولكن لا وسائل الاتصال، في حقبة الأوبئة السابقة، ولم تكن بالسرعة اللحظية التي تتسم بها اليوم، ولا توقعات الانسان من دولته كانت بالمستوى الذي هي عليه الان. فبعد أسابيع من انتشار الوباء، ووقعه، تجلت آثاره الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية في انحاء المعمورة.

ومع العاشر من نيسان ٢٠٢٠، كان الوباء قد أصاب ما يزيد عن المليون ونصف المليون شخص في العالم... وقتل ما يزيد عن ١٠٠ ألف من المصابين^(١)، كما بلغ حينها عدد المصابين في العراق ١٢٧٩ مصاباً و٧٠ قتيلاً، ذلك بعد ان انتشرت جائحة فيروس كورونا لعام ٢٠٢٠ في العراق ابتداءً من ٢٤ شباط ٢٠٢٠ في مدينة النجف الاشرف.

فمنذ ١٨ آذار ٢٠٢٠ بدأت إجراءات التباعد الاجتماعي في العراق، وتم اغلاق جميع المدارس والجامعات الى اشعار آخر، واستمرت إجراءات منع السفر من الدول التي انتشر فيها الوباء. في ٢٤ آذار اضطرت الحكومة العراقية لأعلن تعليق جميع الرحلات الجوية من والى مطار بغداد، وفرض حظر التجوال في العاصمة بغداد، وإيقاف الدوام الرسمي في جميع الوزارات والمؤسسات

٢. تساعد الجهات الحكومية في رسم السياسات العامة المتعلقة بالشباب واتخاذ القرارات خلال فترة الجائحة وما بعدها.
٣. ساهمت الدراسة من خلال فقراتها في الترويج للممارسات الحياتية الصحيحة ومساعدة الشباب في تجاوز المحنة.

أداة وعينة الدراسة:

استُخدمت استبانة استطلاعية إلكترونية، أداة للدراسة، بواسطة التطبيق السحابي Google Drive^(٤)، وتألّفت من مقدمة تعريفية بطبيعة واهداف الاستبانة لتهيئة الشباب باتجاه استجابة إيجابية لأسئلة الاستبانة، ومن ثم التعرف على المعلومات الأساسية عن الشاب المستطلع كالجنس والعمر ومحل الإقامة والوضع الدراسي، ثم تنتقل الى الاستقصاء لتحقيق الأهداف الفرعية للدراسة، حيث كانت معظم الأسئلة مغلقة مع بعض الفسحة للتعبير عن الرأي بإضافة إجابات حرة. وبالتأكيد، تم فحص فقرات الاستبانة من خلال عرضها على متخصصين، كما أسلفنا، ومن ثم اعتمادها من قبل مركز البحوث والدراسات بتاريخ ١٢ نيسان ٢٠٢٠ وتوجيهها الى المستطلعين بصورة إلكترونية.

اما عينة الدراسة؛ فكانت عينة عشوائية، غير منتظمة، قصدية. استجاب لها ٤٨٦٤ مستطلع من الشباب والشابات، خلال مدة الاستطلاع المقررة (١٠ أيام)، التي امتدت من ١٣ الى ٢٢ نيسان ٢٠٢٠.

اما أهدافها الفرعية:

١. التعرف على الوضع الاقتصادي للشباب في وقت جائحة كورونا.
٢. مقارنة الوضع الاقتصادي للشباب في الشهر الأول من زمن الجائحة بالوضع السابق لها.
٣. التعرف على مدى التزام الشباب بإجراءات الحجر المنزلي.
٤. التعرف على آراء الشباب حول درجة أهمية العوامل المؤثرة في تقويض جائحة كورونا.
٥. التعرف على درجة أهمية الفعاليات اليومية التي يمارسها الشباب خلال فترة الحظر.
٦. استنتاج الوضع الصحي والتنموي للشباب في الشهر الأول من زمن الجائحة.
٧. التعرف على توقعات الشباب حول أسباب نشوء وانتشار فايروس Covid-١٩.
٨. التعرف على توقعات الشباب لوقت انتهاء الجائحة.
٩. استنتاج مستوى الحالة المعنوية لشباب العراق في الشهر الأول زمن الجائحة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي:
١. يمكن اعتمادها في الأبحاث الشبابية والاجتماعية والتربوية كأساس في دراسة أوضاع الشباب في العراق بزمن جائحة كورونا.

تحليل نتائج الاستطلاع^(٥):

أولاً: الفئات العمرية

بنسبة ٣٢,٥٪ من المستطلعين، واغلبهم من طلاب المرحلة الإعدادية.

• في المرتبة الثانية كانت للحاصلين على شهادة جامعية أولية (الدبلوم أو البكالوريوس) بنسبة ٢٤,٢٪ من المستطلعين.

• في المرتبة الثالثة جاءت مشاركة الحاصلين على الشهادة الإعدادية بنسبة ٢٠,٧٪ من المستطلعين، اغلبهم من طلاب الجامعات.

• في المرتبة الرابعة كانت للحاصلين على الشهادة الابتدائية بنسبة ١٧,١٪ من المستطلعين، اغلبهم من طلاب المرحلة المتوسطة.

• اما الحاصلين على شهادات عليا (دبلوم عالي او ماجستير او دكتوراه) فكانت نسبتهم ٥,٥٪ من المستطلعين.

• ان ٧٠,٧٪ من المستطلعين كانوا من الطلبة، ٥٥,٤٪ منهم كانوا من طلبة المدارس الإعدادية او المتوسطة. بينما ٢٩,٣٪ من المستطلعين لم يكونوا من الطلبة.

رابعاً: وضع العمل قبل جائحة كورونا

• ان ٣٨,٢٪ من المستطلعين كان لديهم عمل او اعانة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية قبل زمن الجائحة. منهم ١٨,٥٪ موظف حكومي.

• من سؤال الفئة العمرية للشباب نستنتج ان نسبة الشباب في سن العمل (١٨ عام فما فوق) تساوي ٤٩,٢٪ من المستطلعين، فتكون نسبة البطالة الحقيقية للمستطلعين البالغين تساوي ١١٪

• الفئة المستجيبية الأكبر هم الشباب (١٥-١٨ عام) بنسبة ٣٣,٥٪ من الفئة المستطلعة.

• في المرتبة الثانية استجابت فئة الكبار من الشاب (٣٠ عام فأكثر) بنسبة ٢٥,٤٪ من الفئة المستطلعة.

• اما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب فئة الاحداث (دون سن ١٥ عام) بنسبة ١٧,٤٪ من الفئة المستطلعة.

• تلي ذلك الفئة العمرية (١٩-٢٤ عام) بنسبة ١٥,٦٪، والفئة العمرية (٢٥-٢٩ عام) بنسبة ٨,٢٪.

لذا فان الفئة المستجيبية من الشباب حسب التعريف الرسمي في العراق (١٥-٢٩ عام) كانت تعادل ٥٧,٣٪ من الفئة المستطلعة.

ثانياً: محل الإقامة

ركز الاستطلاع في نطاقه المكاني على محافظة بغداد وضواحيها، فقد شكل شبابها نسبة ٨٠,٢٪ من المستطلعين.

ثالثاً: الجنس

تفوقت نسبة استجابة الاناث حيث شكلت ٦٢,٢٪ من المستطلعين، في حين كانت استجابة الذكور بنسبة ٣٧,٨٪ من المستطلعين. ويمكن تحليل ذلك بدرجة اهتمام الاناث او بدرجة استخدامهن للفضاء الافتراضي.

ثالثاً: المستوى والوضع الدراسي

• أوسع مشاركة في الاستطلاع كان للشباب الحاصلين على الشهادة المتوسطة

فتساوت لديهم النتائج او لان دخولهم اعلى بكثير من مصروفاتهم فلا تشكل التغييرات لديهم شيء او لأنهم من النوع الذي يصرف على قدر الدخل الشهري، وهؤلاء يشكلون نسبة ٢٥,٩٪ من المستطلعين.

• هناك نسبة ٠,٥٪ من المستطلعين ازدادت مدخولاتهم خلال فترة الجائحة، وقد يعود السبب الى العمل من داخل المنزل او عدم التزامهم بالحظر الصحي ويخرجون الى العمل في القطاع الخاص، او انهم ممن زادت مخصصاتهم الوظيفية بسبب عملهم في الجيش الأبيض.

سادساً: الالتزام بالحجر المنزلي واهميته بالنسبة للشباب^(١)

• ٧٣,٥٪ من المستطلعين يلتزمون تماماً بالحجر المنزلي، بينما ٢٤,٥٪ منهم يلتزمون بنسب متفاوتة، الا ان ١٪ منهم يمتنعون عن الالتزام.

• ٧٧,٩٪ من المستطلعين يعتقدون بان استمرار الحجر المنزلي يساهم بدرجة كبيرة في تقويض الجائحة، بينما ١٨٪ منهم يرون انه يساهم ولكن بدرجة قليلة، ولكن ٤,١٪ منهم يرون بعدم وجود علاقة بين الحجر المنزلي والقضاء على الجائحة.

• يمكن ملاحظة ان هناك نسبة ٣,١٪ من الشباب رغم انهم لا يرون علاقة بين الحجر المنزلي والقضاء على الجائحة، لكنهم ملتزمون بدرجة معينة بالحجر المنزلي. ربما يعود ذلك الى تأثير فرض الحظر من قبل القوات الأمنية، او انهم يتأثرون بالسلوك الجمعي.

خامساً: الوضع الاقتصادي في الشهر الأول من تطبيق الحجر المنزلي.

• الذين تأثر وضعهم الاقتصادي سلبياً يشكلون ٥٢,١٪ من المستطلعين، وبالتأكيد هم من العاملين في القطاع الخاص. وهم ثلاث أصناف:

• الذين اقطع دخلهم تماماً ويشكلون ٢١,٩٪ من المستطلعين.

• الذين انخفض دخلهم كثيراً ويشكلون ١٤,٨٪ من المستطلعين.

• الذين انخفض دخلهم قليلاً ويشكلون ١٥,٤٪ من المستطلعين. (قد يكونوا من الموظفين الحكوميين الذين فقدوا مخصصات إضافية).

• اما الذين لم تؤثر الجائحة على اقتصادهم فهم أربعة أصناف:

• أصحاب الدخل الثابت ممن زاد عندهم الانفاق خلال فترة الجائحة اما لظهور مبررات جديدة للإنفاق او لأنهم التجأوا الى زيادة شراء المواد الأساسية لادخارها خوفاً من نفادها في الأسواق، او لأنهم لا يجيدون إدارة الأموال. هؤلاء يمثلون نسبة ١٧,٤٪ من المستطلعين.

• أصحاب الدخل الثابت الذين ازداد لديهم الادخار خلال فترة الجائحة، اما لأنهم يجيدون استخدام أموالهم او لأنهم قللوا الانفاق لأنهم يعتقدون بان ادخار الأموال مطلوب أكثر في زمن الجائحة، وهم يشكلون نسبة ٤,١٪ فقط من المستطلعين.

• الذين بقي وضعهم ثابتاً ولم يتغير اما لان دخولهم لم تكن كافية قبل الجائحة

سابعاً: الأهمية النسبية للعوامل المؤثرة في تقويض جائحة كورونا

العوامل التسعة التي تم تحديدها لاستعلام أهميتها عند الشباب، اعتبرها الشباب هامة وضرورية، وهذا يؤكد ان الشباب المستطلع لديه الكفاية المعرفية بشأن الوقاية من خطر وباء كورونا، ولكنه لا يراها بنفس درجة الأهمية، وكما في الجدول ادناه:

تسلسل	العامل	الأهمية النسبية للعامل %
١	الالتزام بقواعد النظافة الشخصية	٩٨,١
٢	التزام المواطن بالحجر المنزلي	٩٧,٣
٣	التضرع الى الله	٩٦,٧
٤	تعفير الأماكن العامة	٩٣,٠
٥	التكافل الاجتماعي	٩٢,٠
٦	قدرة وزارة الصحة في معالجة المصابين	٨٩,٨
٧	لبس الكفوف	٨٩,٧
٨	لبس الكمامات (اللفام) ^(٧)	٨٧,٧
٩	قدرة الجهات الأمنية على منع التجوال	٨٧,٦

• ان غموض الوباء وعدم قدرة العالم المتقدم على تشخيصه وإيجاد علاج ناجع له، أدى بالشباب الى التشبث بالإيمان وظهر ذلك من خلال الأهمية العالية لعامل التضرع الى الله سبحانه وتعالى.

• يولي الشباب أهمية متوسطة للتكافل الاجتماعي في تجاوز المحنة الحالية، وهم بذلك يشفقون رأيهم من الذاكرة الاجتماعية النبيلة للشعب العراقي.

• ويؤكد الجدول أعلاه ما تم استنتاجه في الفقرة السابقة، حول رأي الشباب في الأهمية العالية للالتزام المواطن بالحجر الصحي كعامل ذو أولوية عالية لدفع خطر الوباء.

• كما يبدو ان الشباب يولون أهمية عالية للجهد الشخصي في المحافظة على النظافة الشخصية والعامة واهميتها في تقويض اثر الجائحة.

الأمنية يفسّر من قبل الشباب على انه غير فاعل لمنع المواطنين من التجوال والتزاور في مناطقهم، لذا جاء بالمرتبة الأخيرة.

ثامناً: الأهمية النسبية لفعاليات الشباب اليومية خلال فترة الحجر المنزلي
 بغية التعرف على اهتمامات الشباب خلال فترة الحجر المنزلي، فاضل الشباب بين اثني عشر نشاطاً محتملاً، وتم استخراج الأهمية النسبية لتلك الاهتمامات، وفيما يلي نتائجها حسب الأهمية تنازلياً:

• ولان العالم المتقدم لم يزل في مرحلة متأخرة من إيجاد العلاج فان الشباب لا يعولون كثيراً على الفعاليات العلاجية من قبل وزارة الصحة، إضافة الى الوضع المتأخر لمنشئاتها الطبية وقدراتها العلاجية.

• للبس الكفوف والكمامات أهمية اقل عند الشباب، وقد يعود ذلك الى تباين التقارير الثقافية والإعلامية حول إمكانية الكمادات والكفوف وادوارهما في منع او عرقلة فايروس COVID-19.

• ويبدو ان منع التجوال بواسطة القوة

الأهمية النسبية للعامل %	العامل	تسلسل
٨٠,٣	التواصل الالكتروني مع الاخرين	١
٧٧	التعبد والدعاء	٢
٧١,٥	مزاولة الاعمال المنزلية	٣
٦٨,٩	الاستلقاء في الفراش	٤
٦٧,٤	متابعة اخبار جائحة كورونا	٥
٦٣,٢	التفكير والتخطيط لما بعد الحجر المنزلي	٦
٦١,٦	متابعة البرامج الترفيهية	٧
٥٨,٦	مذاكرة الدروس التعليمية	٨
٥٨,٢	تعلم أشياء جديدة	٩
٤١,٤	ممارسة الرياضة	١٠
٢٩,١	التشاجر مع الاخرين	١١
١٠,٤	اجراء الاعمال من المنزل لكسب المال	١٢

طبيعة الممارسة الرياضية تحتاج الى وقت للتعود على ممارستها، إضافة الى الوضع المنزلي الذي لا يساعد على ممارستها كالمساحات اللازمة او الأدوات التدريبية او التشجيع من قبل الاخرين.

• الشباب لا يولون أهمية عالية للبرامج الترفيهية في زمن الحجر المنزلي، ويبدو ان مزاجهم متعكر نتيجة الجائحة الجديدة.

• على الرغم من ان نسبة الشباب المتتمرين والذين يتشاجرون مع الاخرين قليلة، لكنها كبيرة بالنسبة الى الوضع ما قبل كورونا. وهي ناتج طبيعي للضجر وتعكر المزاج، او ربما لعدم قدرتهم على مواولة بعض العادات كالخروج من المنزل والتنزه وارتياح المقاهي والأسواق برفقة الاخرين، فيجعلونها بديلاً لصرف الطاقة الكامنة.

• رغم ان اجراء الاعمال من المنزل جاء بالمرتبة الأخيرة من اهتمامات الشباب وممارساتهم اليومية في ظل الجائحة، الا ان النسبة لا بأس بها وتؤيد النتائج السابقة عن ازدياد مدخولات بعض المستطلعين خلال فترة الحجر المنزلي.

تاسعاً: أسباب نشوء وانتشار فايروس كورونا من وجهة نظر الشباب

• ٣٩,٩٪ من الشباب المستطلع يحتملون ان أسباب سياسية او امنية او اقتصادية دولية قد تسببت بانتشار الفايروس، اما بتعمد احدي الدول او تسرب من مختبراتها البيولوجية التي تتسابق للبحث في انتاجه وتطويره.

• يبدو ان الشباب يعتادون على التواصل الاجتماعي بواسطة الأجهزة الالكترونية ويحاولون من خلاله مليء وقت الفراغ بالتواصل مع الأصدقاء والاقارب.

• تعضيداً لما سبق، يؤكد الشباب احتياجهم الاقتراب من الله والتضرع اليه خوفاً من الإصابة بالمرض، وربما لأنهم قلقون من خوض هذه التجربة ويتوقعون نهاية حزينة او مخيفه لها.

• لان أكثر المستطلعين من الاناث فمن الطبيعي ان تكون للأعمال المنزلية أولوية في حياتهم المنزلية، خصوصاً وجود وقت فراغ كبير خلال الحجر المنزلي، او ربما لان أولياء الأمور يكلفون أبنائهم بمهام إضافية خلال فترة الحجر.

• الاستلقاء في الفراش لأوقات طويلة يعكس حالة الملل وعدم وجود اعمال مثيرة او مهمة يقومون بها، يؤكد ذلك ضعف الاهتمام بممارسة الرياضة وعدم ميلهم الى تعلم الأشياء الجديدة سواء كانت لاكتساب مهارات او معارف او لكسب المال.

• متابعة اخبار جائحة كورونا أولوية متوسطة لدى الشباب وهي اهم من التفكير والتخطيط لما بعد كورونا.

• التفكير والتخطيط لما بعد كورونا يبين تفاعل الشباب مع القضايا التي تحتاج الى تفكير أكثر من القضايا التي تحتاج الى حركة ونشاط. وان الشباب يولون أهمية للتفكير في القضايا غير المقيدة كمذاكرة الدروس المنهجية.

• ضعف إيلاء الشباب الأهمية لممارسة الرياضة مشكلة كبيرة، وهذا يعود الى ان

أحد عشر: تعليقات الشباب الحرة
أضاف الشباب في نهاية الاستبيان (١٢٢٦) إجابة حرة من التعابير والدعوات والآراء والمقترحات تحمل مشاعرهم وأفكارهم، يتعلق أكثرها بنصائح وآراء ومشاعر الشباب، واطواعهم في ظل الجائحة^(٨).

الاستنتاجات:

- الفئة الأكثر استجابة للاستطلاع من الشباب (١٥-١٨ سنة)، أغلبهم من طلبة المدارس، أغلبهم من الاناث في محافظة بغداد وضواحيها.
- أكثر من نصف الشباب قد تغير وضعهم الاقتصادي سلبياً، ولكن بدرجات متفاوتة.
- اغلب الشباب ملتزمون خلال الأشهر الأولى من تطبيق خلية الازمة لإجراءات التباعد الاجتماعي، ويعتقدون بان لهذه الإجراءات أولوية عالية وعامل مهم يساهم في تقويض جائحة كورونا. بالمقابل يقلل الشباب من أهمية الإجراءات الأمنية في فرض حظر التجوال. ويمكن تحليلها باعتقادهم أهمية الوازع الشخصي والشعور بالمسؤولية، مقابل قدرة الناس على كسر الحظر مناطقياً واستحالة ان يكون لمنع التجوال الفاعلية لتحقيق التباعد الاجتماعي المطلوب.
- معظم الشباب لا يوازنون في فعاليتهم اليومية (بدنيا وروحياً وعقلياً واجتماعياً). فهم يميلون للتواصل الاجتماعي الالكتروني والتعبد والاسترخاء

- ٣٨٪ من الشباب المستطلع يحتملون ان الله أرسل الوباء الى البشر ليختبرهم او ليعذبهم، وقد سبق ان اتضح ذلك من خلال ميلهم الى الاعتقاد بالتضرع الى الله كحل للوباء، وممارساتهم العبادية اليومية.
- ٢٢٪ من الشباب المستطلع يحتملون انه انتقل من بعض أصناف الحيوانات كالخفافيش الى البشر.

عاشراً: توقعات الشباب لوقت انتهاء الجائحة

- ٥٢,٥٪ من المستطلعين متفائلون بقرب انتهاء الجائحة. ف ١٣,٤٪ منهم كان يأمل ان تنتهي الجائحة خلال شهر واحد، بينما ٣٩,١٪ منهم اعتقدوا ان الجائحة ستنتهي خلال ١-٣ شهراً.
- ٢٩,١٪ من المستطلعين يفكرون بواقعية أكثر، ف ٢٠,٩٪ منهم يتوقعون انتهاء الجائحة خلال ٤-٩ أشهر، و ٨,٢٪ منهم يتوقعون انتهائها خلال ١٠-١٢ شهراً. وربما استندوا الى التقارير الأمنية التي تشير الى توقعات انتاج لقاح الفيروس المسبب للوباء خلال هذا العام.
- اما المتشائمون ونسبتهم ١٠,٢٪ توقعوا استمرارها الى أكثر من سنة.
- ولكن نسبة ٨,٢٪ من المستطلعين ترددوا في الإجابة عن التخمين اما لاعتقادهم بان ذلك مرهون بحكمة الله او لأنهم مشوشين من الآراء التي تعرض عليهم او يطلعون عليها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

نهاية الاستطلاع، والتي شكلت ٢٥٪ من المستطلعين، بينت اهتمام وتفاعل الشباب بموضوعة الاستطلاع.

المقترحات والتوصيات:

١. تنصح الدراسة باستمرار البحث في أحوال الشباب خلال الفترات القادمة من عمر الجائحة، وذلك لتوقعه متغيرات كبيرة ستلقها الجائحة على معارف وعادات واتجاهات الشباب.

٢. القضايا المتعلقة بالشباب ادناه والتي تم تشخيصها خلال دراسته، تحتاج الى معالجة دقيقة، هي:

- العنف والتنمر الاسري.
- خيارات الشباب في العمل.
- عزوف الشباب عن ممارسة الرياضة المنزلية.
- التوازن في الفعاليات اليومية المتعلقة بروحه وعلاقاته الاجتماعية والعاطفية وعقله وجسده.
- مواقع التواصل الاجتماعي ومتابعة اخبار جائحة كورونا، وأثرها النفسي والسلوكي على الشباب.
- مدى استمرار الشباب بقواعد التباعد الاجتماعي.
- الاثار السلبية لاستمرار انخفاض الدخل.

• العوامل الإيجابية التي افرزتها جائحة كورونا من وجهة نظر الشباب.

٣. الدراسة توصي الجهات الرسمية وخصوصاً خلية الازمة بمراعاة التوازن بين تشديد الإجراءات وفسح المجال لحركة

بدرجة عالية، مقابل اهمال الرياضة البدنية، فقد ازداد وقت الفراغ في ظل الحجر المنزلي وتوقف الدراسة والعمل، لذا ازداد استخدام الهواتف الذكية، وازداد القلق والشعور بالخوف من الجائحة واخبارها المرعبة (التي يتابعها الشباب بدرجة متوسطة) الذي دفع الكثيرين الى التضرع والتوسل والتعبد، وهو عامل إيجابي ويحمل دلالة واضحة على الفطرة السليمة والتربية الدينية.

بينما لم يلتفت الشباب الى أهمية الرياضة في المحافظة على المناعة وتنمية السعادة، ويشير ذلك الى عدم اعتياد معظم الشباب على الرياضة المنزلية، او عدم مناسبة المنزل لممارستها. وربما قلة من الشباب كانوا معتادين على ممارسة الرياضة قبل الجائحة. كما عبّر بعضهم عن ذلك بالعنف والتنمر، بصورة لا ارادية، كل ذلك يؤكد النقص في التنمية البدنية خلال فترة الجائحة، ويعبر عن بوجود طاقة جسمانية عالية يرافقها الضجر والملل والخوف، وهو طبيعي بالنسبة للشباب والمراهقين.

كما ظهر ان الشباب يجدون البديل اللازم لتنمية أفكارهم والتعلم، رغم انها تبدو اقل أهمية لديهم من القضايا الاجتماعية والروحية.

• يميل الشباب الى الاعتقاد بان الجائحة لها علاقة بصراع الدول العظمى، أكثر من ميلهم الى كونها مرسله من السماء لمعاقبة البشر او اختبارهم.

• التعليقات التي وردت من الشباب في

وبتوازن في اعداد الفئات الشبابية، خلال عشرة أيام فقط. ولكن اخلاص الفريق وتكاتفه وخبرته تغلبت على عامل الوقت وانجزت المهمة بجودة عالية.

وأخيراً، فإن الشباب العراقي الذي تحدى الإرهاب الداعشي ووقف في ساحات التظاهر ضد الفساد، يستحق منا كل الاهتمام، لذا كانت هذه الدراسة، استجابة متواضعة لهموم ومشكلات واطواع الشباب في ظل جائحة كورونا. وإننا نضع بيانات ومؤشرات ونتائج وتوصيات هذه الدراسة بين يدي المعنيين والمسؤولين والباحثين، للاستفادة منها في ابحاثهم القادمة. وسيمضي مركز البحوث والدراسات الشبابية والرياضية في وزارة الشباب والرياضة بإنجاز سلسلة من الدراسات المتعلقة بالشباب في ظل جائحة كورونا.. املنا ان تمضي ويبقى شبابنا. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين.

السوق، والتركيز على تنمية وعي المواطن في تطبيق التباعد الاجتماعي.
٤. الدراسة تحث المؤسسات التربوية والثقافية ومنها وزارة الشباب والرياضة، لإعادة النظر ببرامجها التربوية في مجال التربية البدنية، باتجاه تكوين وعي شبابي بأهمية الرياضة المنزلية، وتعزيز المناهج التربوية لتمكين الأطفال والشباب والاسرة، معرفياً وسلوكياً، من أداء الرياضة المنزلية. لأهميتها في تحقيق التوازن التنموي.

الخاتمة:

التحدي الأكبر في الدراسة الحالية، وهي الدراسة الأولى لشباب العراق في ظل جائحة كورونا، كان في كيفية ضمان تفاعل الشباب مع الاستبانة الاستطلاعية الخاصة بها، فقد كان على فريق مركز البحوث والدراسات الشبابية والرياضية ان يصل الى العدد المطلوب في الاستطلاع (العدد الافتراضي قبل معالجة الاجابات العشوائية والشاذة ٥ آلاف استبانة)،

المصادر:

١. تقدير موقف: ما بعد وباء كوفيد ١٩: أي عالم يمكن توقعه؟، مركز الجزيرة للدراسات، ١٣ نيسان ٢٠٢٠.
٢. جائحة فيروس كورونا في العراق ٢٠٢٠، ويكيبيديا
٣. France 24,06/03/2020
٤. معجم المعاني الجامع،
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A9/>

الهوامش:

- ١- تقدير موقف: ما بعد وباء كوفيد ١٩: أي عالم يمكن توقعه؟، مركز الجزيرة للدراسات، ١٣ نيسان ٢٠٢٠
 - ٢- جائحة فيروس كورونا في العراق ٢٠٢٠، ويكيبيديا
 - ٣- France 24,06/03/2020
 - ٤- ملحق ١
 - ٥- ملحق ٢
 - ٦- تم التركيز على دراسة عامل الحجر المنزلي بتوجيه السؤال ثلاث مرات وبصيغ مختلفة، لتركيز الجهات الرسمية التخصصية على أهميته، وليشكل عامل تثقيف ورسالة مبينة الى الشباب المستطلع.
 - ٧- اللفظ: هو الاسم الصحيح للكمامة، وان معنى الكمامة ما يجعل على أنف الحمار أو البعير لئلا يؤذيه الذباب / معجم المعاني الجامع
- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A9/>
- ٨- ملحق (٣): ابرز تعليقات الشباب

المشاكل النفسية والاجتماعية المؤدية الى التفكير بإيذاء النفس الانتحار الاسباب والمعالجات

د. حسين ابراهيم عداي
متخصص في علم الاجتماع

Abstract:

The problem of suicide and how individuals integrate into society is one of the main problems in Iraq, and it still occupies the most prominent and main role in various countries of the world, especially the developed world. Therefore, most studies tend to address and reduce this problem, as well as to develop solutions and ways to create laws.

The current research aims to achieve a set of goals, including: shedding light on suicide cases and their prevalence in the city of Baghdad. Identifying the factors of suicide and its social, psychological and economic causes, shedding light on the types of suicide and knowing the age groups most vulnerable

الملخص

تعد مشكلة الانتحار وكيفية اندماج الافراد في المجتمع من المشكلات الرئيسية في العراق كما انها لا زالت تحتل الدور الأبرز والرئيس في مختلف دول العالم ولا سيما العالم المتقدم. لذلك تتجه اغلب الدراسات لمعالجة تلك المشكلة والحد منها فضلا عن وضع الحلول والسبل لإيجاد قوانين.

يستهدف البحث الحالي تحقيق مجموعة من الاهداف منها : تسليط الضوء على حالات الانتحار ومدى انتشارها في مدينة بغداد. التعرف على عوامل الانتحار وأسبابه الاجتماعية والنفسية والاقتصادية, تسليط الضوء على أنواع الانتحار ومعرفة أكثر الفئات العمرية عرضة للانتحار, تابعت الدراسة العينة التي اختيرت بشكل مقصود ولصعوبة الوصول لأغلب العوائل تم الاعتماد على (١٠٠) عينة من المجتمع لتعميم بياناتها ونتائجها على المجتمع. تسهم هذه الدراسة في رفد المكتبات

to suicide. The study followed the sample that was chosen intentionally and due to the difficulty of reaching most families, it was relied on (100) samples from the community to generalize its data and results to the community.

The current research aims to achieve a set of goals, including: shedding light on suicide cases and their prevalence in the city of Baghdad. Identifying the factors of suicide and its social, psychological and economic causes, shedding light on the types of suicide and knowing the age groups most vulnerable to suicide.

العراقية بقضية الانتحار , والتعويل على الآخرين بتحليل وتقديم رؤى مغايرة ومعالجات أكثر دقة, العمل على اعداد برنامج توعوي ووقائي واجرائي لتحقيق مكاسب أكثر للحد من تلك المشكلة, الاستفادة من المعلومات المستقاة من الدراسة الميدانية وتقديمها لذوي القرار التنفيذي لمعالجة الانتحار او الحد منه , العمل على اعداد برنامج توعوي ووقائي واجرائي لتحقيق مكاسب أكثر للحد من تلك المشكلة.

المراكز البحثية المتخصصة إضافة الى جهود اجتماعية تقع على عاتق منظمات المجتمع المدني. لقد برزت اهتمامات دولية وإقليمية لتفكيك هذه المشكلة، اذ دخلت العديد ان لم يكن جميع الدول بوقتنا الحاضر بوضع حلول ومعالجات وعقدت عشرات المؤتمرات والندوات، للوضع حلول لتلك الظاهرة والحث الشديد على تلافيتها ووضع افضل الطرائق والسبل لمكافحتها.

شكلت المشكلة او الظاهرة الاجتماعية افة خطيرة في مجتمعنا العراقي في الوقت الحاضر ان نشهد تطورها بشكل ملحوظ من خلال الاحصائيات التي تقدمها وزارة الصحة ووزارة الداخلية العراقية فضلا عن وسائل إعلامية ركزت ولا زالت تطرح هذه المشكلة على انها افة تهدد وتفتك في جسد المجتمع العراقي لذا يتوجب على أصحاب الشأن والقرار في العراق ان يضعوا حدا لهذه المشكلة من خلال اسهامات تقدمها

الدمج الاجتماعي سواء اكانت وقائية او علاجية او تنموية فضلا عن التوظيف الحاصل بالنظريات لهذا المبحث.

اما في المبحث الخامس فقد عرض الباحث فضلا المناهج البحثية المقررة للبحث وهو المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليل فضلا عن نوع الدراسة والعينة ونوع العينة.

في حين قام الباحث في المبحث السادس بعرض البيانات التي تم الحصول عليها من ذوي الضحايا من خلال استخدام ادواته البحثية بالاعتماد على استمارة الاستبيان والمقابلة والملاحظة البسيطة وتوصيف وعرض النتائج وتحليلها بشكل دقيق لمعالجة تلك المشكلة على امل الاخذ بها للفائدة العامة.

المبحث الأول

الإطار العام للبحث

تمهيد

يتناول المبحث الاول فقرة أساسية: ان احتوت على العناصر الأساسية للدراسة (إشكالية البحث وتساؤلاته وأهدافه وأهميته)، وقد جاءت على النحو الاتي:

العناصر الأساسية للدراسة

أولاً- إشكالية البحث

اختلفت آراء العلماء ولا سيما علماء الاجتماع في ان موضوع الانتحار هل هي ظاهرة اجتماعية او انها مشكلة اجتماعية،

تناولت الانتحار والاندماج الاجتماعي، كما ان هذا البحث هو حلقة من حلقات تكمل او تضيف شيئاً جديداً في هذا المجال، اذ اعتمد الباحث في تناول تلك المشكلة المقابلات مع ذوي الضحايا للانتحار او بشكل مباشر مع من حاول الانتحار ولم يفلح او بمن يفكر فيه ليحلل اثر كل منهما على الاخر، وايجاد رؤى وصفية لعلها تسهم بإضافة شيء جدا في المجال.

تمثلت اولى المباحث بتناولها الاطار العام للبحث والذي تكون من فقرة رئيسية: ضمت (اشكالية البحث وتساؤلاتها واهداف البحث وأهميته العلمية والعملية). اما المبحث الثاني فقد تضمن المفهومات الرئيسية للبحث والتركيز على الاصطلاح العلمي لها، فضلا عن الرجوع الى جذور المصطلح لغويا لمعرفة جذره الرئيس الذي انطلق منه.

تناول الباحث في المبحث الثالث الموجهات النظرية لمشكلة الانتحار فضلا عن الموجهات النظرية لعمليات الدمج الاجتماعي وكيفية التفكك الحاصل فيها، واثّر كل منهما على مجالات الحياة العامة والخاصة، سواء اكانت اجتماعية ام ثقافية ام اقتصادية، فضلا عن الاثر الذي يتركه الانتحار على المجتمع بصورة عامة والمجتمع الخاص (الاسرة) بصورة خاصة.

اما في المبحث الرابع فقد حاول الباحث استعراض القوانين التي تجرم الانتحار والقوانين الدولية التي تسمح بالانتحار بشكل منظم وعمليات التطوير المقننة لعمليات الانتحار وأسباب وأنواع الانتحار كما قدم المبحث خطوات عملية لعمليات

إلا أن الثابت في هذا الأمر هو عدم توفر أية إحصائيات عن أعداد تلك الحالات، والأسباب المؤدية لعدم اندماجهم في المجتمع لذا اضطرت الدراسة الحالية إلى اختيارها (مجتمعا للدراسة) والى توجيه عدد من التساؤلات للتعبير عن مشكلة الدراسة، وهي كالآتي:

- ١- ما هي مديات انتشار مشكلة الانتحار في العراق؟
- ٢- لماذا يلجأ البعض الى الانتحار؟
- ٣- ما هي طبيعة العوامل والأسباب الدافعة إلى الانتحار؟
- ٤- ماهي طبيعة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للمنتحرين؟
- ٥- ما هي الكيفية المتبعة في عملية دمج الافراد في المجتمع؟
- ٦- ما هو دور العلاقات الأسرية في دمج افرادها في المجتمع؟

ثانياً- أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي تحقيق مجموعة من الاهداف، والتي يمكننا إجمالها على النحو الاتي:

- ١- تسليط الضوء على حالات الانتحار ومدى انتشارها في مدينة بغداد.
- ٢- التعرف على عوامل الانتحار وأسبابه الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.
- ٣- تسليط الضوء على أنواع الانتحار ومعرفة أكثر الفئات العمرية عرضة للانتحار.
- ٤- التعرف على الوسائل المستعملة في تنفيذ عمليات الانتحار.

ويكاد يجزم الجميع منهم ان الانتحار هي مشكلة في اغلب المجتمعات البشرية وظاهرة في بعضها ومع ذلك تعد نادرة الحصول بتحولها الى ظاهرة كون ان الطبيعة البشرية هي طبيعة ذات وجود وترنو نحو حصانتها من العدم لذلك تحافظ هذه البشرية من انعدامها لذلك تعد مشكلة وليست ظاهرة في المجتمعات العالمية لكن على الرغم من ذلك الا انها تعد مشكلة حقيقية تهدد امن المجتمع وتفتك بسلامته كونها تؤدي الي فقدان لبعض اعضائه، كما انها تعد مؤشراً على تفكك المجتمع، وتمثل فشلاً فردياً وجماعياً في التكيف مع المعايير والضوابط الاجتماعية، وانفصال الفرد عن جماعته وعدم تقبله للنظام الاجتماعي.

لقد شهد المجتمع العراقي تلك المشكلة حتى تخوف البعض منها من ان تصبح ظاهرة حقيقية تهدد امن المجتمع العراقي ففي الآونة الأخيرة أدى الانتحار إلى ظهور العديد من الإفرازات السلبية وأصبح مرضاً ينخر في جسد المجتمع العراقي، وعلى الرغم من ذلك، فليست هناك أرقام دقيقة أو الإحصائيات رسمية تسجل هذه النسبة، لكن المتفق عليه ان هذه المشكلة حدثت بشكل واضح في جميع المحافظات مع ارتفاع نسبتها في المحافظات الجنوبية، وسط تكتم شديد بشأن اسبابها، وذلك للأعراف الاجتماعية والقبلية التي لا تزال مُستحكمة داخل المجتمع العراقي. وتتناقل وسائل الأعلام بين الحين والآخر أنباء عن حالات انتحار متكررة، بعضها ينتهي بإنقاذ من حاول الانتحار والبعض الآخر بوفاتها،

٧- إيجاد سبل أكثر وقاية للحد من انتشار الانتحار والتعويل عليه لحل المشكلات الفردية.

المبحث الثاني المفاهيم الرئيسية للمبحث

تمهيد

يقول جون هال: مثلما يتنوع السجل التاريخي ويتباين، كذلك ينبغي أن تكون مفهوماتنا متنوعة، إذ إن المفهومات مرتبطة بالممارسة والتطبيق. (١) وقبل الخوض بالمفاهيم والاصطلاحات لابد من بيان جذورها اللغوية على الاقل اهم المتغيرات في البحث، فضلا عن ايضاح المصطلحات وهي كالاتي:

اولاً- مفهومات البحث في اللغة

يشير الانتحار لغة الى «قتل الذات بذاتها»، وهو مفهوم مشتق من المصدر «نحر» في اللغة العربية: نَحَرَ إِي ذَبَحَ أَوْ قَتَلَ، وهو إصابة الإنسان نفسه لقصد إفنائها، ويُقال الانتحار هو الإجهاد على النفس ذاتها بأي طريق كان، ويقال: انتحر الرجل أي نحر نفسه (٢).

وفي المعجمات اللغوية: لفظ النحر عام، والانتحار خاص، فالنحر يكون للإنسان وغيره، فيدخل في ذلك: قتل الإنسان غيره، وقتل الإنسان نفسه. وقتل الإنسان لغيره مطلقاً، سواء كان آدمياً أم حيواناً فكله ذبح وقتل ونحر (٣).

اما الاندماج لغة فهو اسم مصدره اندماج وفعله اندمج، يقال اندمجَ في يندمج،

٥- اقتراح الحلول والتوصيات التي قد تسهم في الحد من مشكلة الانتحار.

ثالثاً- أهمية البحث

تعد مشكلة الانتحار وكيفية اندماج الافراد في المجتمع من المشكلات الرئيسية في العراق كما انها لا زالت تحتل الدور الأبرز والرئيس في مختلف دول العالم ولا سيما العالم المتقدم لذلك تتجه اغلب الدراسات لمعالجة تلك المشكلة والحد منها فضلا عن وضع الحلول والسبل لإيجاد قوانين او قيم تنظم عمل ودور الاسرة ولا مرء ان التقصي في موضوعة الانتحار والاندماج الاجتماعي تكتنف اهمية مركبة تستقي جذوتها على الصعيدين العلمي والعملية وعلى حد سواء، والتي يمكننا تلخيصها على النحو الآتي:

١- تتناول الدراسة الحالية موضوع مهم وخطير بذات الوقت كونه يمس القيم والتقاليد العرفية في مجتمع محافظ.
٢- لم يتم تناول هكذا موضوعات الا بشكل مقتضب في العراق اذ تعد مكتباتنا العراقية قليلة النتاج في مثل هكذا موضوعات.
٣- تسهم هذه الدراسة في رفد المكتبات العراقية بقضية الانتحار.

٤- التعويل على الاخرين بتحليل وتقديم رؤى مغايرة ومعالجات اكثر دقة.

٥- الاستفادة من المعلومات المستقاة من الدراسة الميدانية وتقديمها لذوي القرار التنفيذي لمعالجة الانتحار او الحد منه.

٦- العمل على اعداد برنامج توعوي ووقائي واجرائي لتحقيق مكاسب اكثر للحد من تلك المشكلة.

اندماجاً، فهو مُندمج، والمفعول مُندمج فيه كما يقال اندمج في جو المدرسة: تكيف معه، دخل فيه، ويقال اندمجت القوتان: أي دخلت إحداهما في أخرى، واندمج الشيء في الشيء: دمج، واندمج في المجتمع: اختلط، ومنها دمج / دمج في يدمج، دمجاً ودمجاً فهو دامج، والمفعول مدموج فيه، ودمج الشيء في الشيء: دخل فيه واستحكم، دمج الليل: أظلم، ودمجت شعرها: ضفرتة، ودمج الحيوان: أسرع وقارب الخطو، ودمج الأمر: استقام، ودمج على القوم: دخل بغير استئذان، ودمج الألوان: خلطها، جعل بينها امتزاج، والدمج العنصري: إزالة الحواجز بين الأعراق المختلفة (٤).

كما يعرف الانتحار بأنه «الفعل الذي يقوم به الفرد للقضاء على نفسه، ويتمثل في قتل نفسه عمداً، وهو إرادة الفرد الواعية والمقصودة لقتل نفسه أي التفعيل المتعمد لقتل النفس. وهو مصطلح يشار إليه في المجال الطبي بـ«تخطيم الذات، على أن التفعيل الذي يؤديه الفرد لقتل نفسه أو لتدمير نفسه أو للإساءة الخطيرة إلى ذاته، الفعل الذي يشمل الأخطار القاتلة (٩).

في حين ذهب بعض الآخر في تعريفهم للانتحار إلى التمييز بين نوعين من الانتحار هما الانتحار الحقيقي أي الموت الجسدي والانتحار النفسي، فقد عرفه وليم الخولي بأنه «قتل الإنسان لنفسه عمداً»، كما عرف نوعاً آخر يسمى بالانتحار النفسي Psychic Suicide بأنه «نوع من الانتحار غير الصريح، إذ يزهّد البعض في الحياة تماماً ويبغضونها، وتدفعهم عوامل اليأس إلى تخطيم أنفسهم فيصابون بحالات مرضية (١٠).

أما تعريف الاندماج الاجتماعي اصطلاحاً: اختلف العلماء في تعريف المجتمع، ولعل هذا ما أعطاه أهمية كبيرة في الدراسات، ولكن يمكن تعريف المجتمع أنه مجموعة من الناس المترابطة وظيفياً، وتعيش في منطقة جغرافية محددة، في وقت معين، ولديها

ثانياً- مفهومات البحث في الاصطلاح العلمي
يقصد بالانتحار اصطلاحاً ترقيم: قيام الإنسان بقتل نفسه بوعيه أو من دون وعي (٥). ويعد إميل دوركهايم (Durkheim) أول عالم اجتماع تناول مفهوم الانتحار فقد عرفه بأنه «إي حالة وفاة ناجمة بشكل مباشر أو غير مباشر من فعل ايجابي أو سلبي قامت به الضحية ذاتها مع يقينها بالنتيجة الحتمية (٦). لذا عرف مكرم سمعان السلوك الانتحاري بأنه «سلسلة الأفعال التي يقوم بها الفرد محاولاً تدمير حياته بنفسه دونما تحريض من آخر أو تضحية لقيمة اجتماعية ما (٧). في حين عرف عالم النفس (سيجيموند فرويد) الانتحار انه نتيجة إخفاق دوافع الفرد العدائية نحو التعبير عن نفسها فتوجهت

العلاقة بين الفرد والمجتمع، فعلى الرغم من ان البشر يعتبرون انفسهم افرادا يتمتعون بكامل الارادة والحرية، الا ان انماط سلوكهم كثيرا ما يجري تشكيلها وصياغتها مجتمعا. وتظهر الدراسة التي نحن بصدها انه حتى فيما يبدو انه فعل وقرار شخصي محض مثل الانتحار، فإن العالم الاجتماعي المحيط به له اثره الكبير، وقد اجريت قبل دراسة إميل دوركايم، عدة دراسات عن الانتحار، غير انه هو الذي اصر على تقديم تفسيرات سوسولوجية لهذه الظاهرة، فكما اعترفت الدراسات السابقة بتأثير العوامل الاجتماعية على الانتحار، غير انها تطرقت الى اعتبارات من نوع العرق، والمناخ، والاضطرابات العقلية لتفسير ميل فرد ما الى الاقدام على الانتحار، اما بالنسبة الى إميل دوركايم، فإن الانتحار لديه هو حقيقة اجتماعية لا يمكن تفسيرها الا بحقائق اجتماعية اخرى، فالانتحار اكثر من مجرد حقائق مفردة، لأنه يمثل ظاهرة تحمل انماط متعددة من الخصائص، وخلص إميل دوركايم من هذه النتائج الى ان ثمة قوى خارجة عن نطاق الفرد تؤثر في معدلات الانتحار، وربط هذا التفسير بمفهوم التضامن الاجتماعي، وبنوعين من الروابط داخل المجتمع هما: التكامل الاجتماعي، والتنظيم الاجتماعي. وكان رأي دوركايم ان الاشخاص الذين يندمجون بقوة في المجموعات الاجتماعية هم اقل ميلا لانتحار، وأنواع الانتحار يقسمها الى ما يلي (١٢):

١- الانتحار الاناني: يتميز بانخفاض

ثقافة مشتركة وبناء اجتماعي معين، يسود هذا المجتمع صفات عدة مثل التنوع الطبقي والعنقي والديني والاقتصادي والأخلاقي، وبالرغم من هذا التنوع الذي يوجد في هذا المجتمع إلا إنه يوجد قيم وثقافة معتمدة كمييار لتحديد سلوك الأفراد داخل المجتمع والحكم عليه، اما مفهوم الاندماج الاجتماعي فيرتبط الحديث عن مفهوم الاندماج الاجتماعي بالحديث عن نقيضه الإقصاء أو الاستبعاد، ويعرّف بأنه حالة تعيشها الجماعات الخارجة عن نطاق المشاركة الرسمية، سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم غيرها، أم الأفراد المغتربين الذين لا ينتمون إلى ثقافة المجتمع، أو الأقليات التي تعيش منفصلة داخل المجتمع، أو الإقصاء الطبقي بين طبقات المجتمع، ومن هنا يمكن استيعاب مفهوم الاندماج الاجتماعي بأنه تضمين جميع الفئات والجماعات من الناحية الاقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، بغرض تحسين الأوضاع وإبعاد التفرقة وحالات التمييز، وتكون مسؤولية الاندماج تقع على عاتق المجتمع والفرد (١١).

المبحث الثالث

الموجهات النظرية

أولا- الموجهات النظرية نحو الانتحار (دوركايم)
 إن دراسة إميل دوركايم لظاهرة الانتحار (١٩٥٢) نشرت في الاصل عام ١٨٩٧، وتمثل هذه الدراسة معلما بارزا في بحوث علم الاجتماع التي تتقصى

كما يحدث عادة في الخلل الاقتصادي او المعاناة الشخصية عند الطلاق، قد يؤدي الى اختلال التوازن بين ظروف الناس من جهة وتطلعاتهم من جهة اخرى.

٤- الانتحار القدرى: ان دوركهايم رغم انه لم يتلمس علاقة او اهمية لهذا النوع وذلك لطبيعة مجتمعه آنذاك، الا انه اعتبره نتاجا لوضع يكون فيه المرء واقعا تحت وطأة التنظيم الاجتماعي القاهر، وفي مثل هذه الحالة يؤدي قمع الفرد الى حالة من العجز التام امام القدر والمجتمع.

ثانيا- الموجهات النظرية نحو الاندماج الاجتماعي (روبرت ميرتون)

بينما ركز دوركهايم كما نرى في نظريته على ربط اللامعيارية بالانتحار، نجد ميرتون يجعل نظريته أكثر شمولا لتسع البناء الاجتماعي وكيفية صياغته للأهداف والوسائل التي يمكن للفرد أن يحقق أهدافه من خلالها، ففي دراسة ميرتون حول البناء الاجتماعي واللامعيارية، طبق النظرية الوظيفية في تحليل المصادر الاجتماعية والثقافية للسلوك المنحرف وكان هدف ميرتون من هذه الدراسة أن يبين كيف يمارس البناء الاجتماعي ضغوطاً محددة على أشخاص معينين في المجتمع لممارسة سلوك غير امثالي بدلا من ممارستهم لسلوك امثالي، وقد بدأ ميرتون بالتسليم بأن البنية الاجتماعية والثقافية تصوغ صفة المشروعية على أهداف معينة وعلاوة على ذلك تحدد أساليب معينة مقبولة لتحقيق الأهداف، أي: أن ميرتون قد ميز

درجة التكامل في المجتمع، ويقع عندما يعاني الفرد من العزلة أو عندما تضعف او تنقطع علاقته(ها) مع المجموعة. على سبيل المثال، يمكن تفسير انخفاض معدلات الانتحار في اوساط الكاثوليك بارتفاع درجة التماسك الاجتماعي بينهم، في حين تؤدي الحرية الفردية والاخلاقية لدى البروتستانت ان الفرد يقف وحده امام الله والمجتمع، كما يحول الزواج دون الانتحار، لأنه يدمج الفرد في شبكة من العلاقة الاجتماعية المستقرة بينما يعيش العازبون في عزلة نسبية في المجتمع، ويرى إميل دوركهايم انه يمكن ان نعزو انخفاض معدلات الانتحار خلال الحرب الى ارتفاع درجات التكامل الاجتماعي في تلك الفترة.

٢- الانتحار الايثاري: ويحدث عندما يكون الانسان في حالة تكامل استثنائية مع مجتمعه، اي عندما تكون الروابط الاجتماعية شديدة القوة، وتغلب قيم المجتمع على قيم الفرد، وفي مثل هذه الحالة يتخذ الانتحار طابع التضحية من اجل المصلحة العليا، ويمكن اعتبار (الاستشهاديين الاسلاميين) نموذج لهذا النوع من الانتحار.

٣- انتحار الضياع: وهو ناجم عن غياب التنظيم الاجتماعي، ويعني إميل دوركهايم لذلك ان الاوضاع الاجتماعية في حالة الضياع تحرم الناس من المعايير بسبب التغيير السريع، او شيوع عدم الاستقرار في المجتمع، إن فقدان المرجعيات التي يحتكم اليها المرء في رغباته وميولاته،

أول تلك الأنماط وظيفي، أي: يساعد على بقاء النسق الاجتماعي، والأربعة الآخرين ضارين وظيفياً أو أنماط تكيف منحرفة (أي يهددون بقاء هذا النسق) وهذه الأنماط الخمسة هي (١٤):

١- نمط الامتثال: يحدث هذا النوع من التكيف حين يتقبل الأفراد الأهداف الثقافية ويمتثلون لها، وفي نفس الوقت يتقبلون الأساليب التي يحددها النظام الاجتماعي بوصفها أساليب مشروعة لتحقيق هذه الأهداف، مثال ذلك تقبل الأفراد لهدف تحقيق النجاح والحصول على دخل مرتفع وتقبلهم لاستكمال تعليمهم كأسلوب لتحقيق ذلك الهدف، فإذا كانت فرصة التعليم متاحة لكل أو غالبية أفراد المجتمع، فإن حالة من الثبات أو التكامل سوف تسود المجتمع، لأن غالبية الناس سوف تتقبل الأهداف وأساليب تحقيقها في نفس الوقت، أما إذا كان المجتمع يؤكد على الأهداف فقط دون إتاحة الأساليب اللازمة لتحقيقها لكل الناس، فإن أحد الأنماط التالية من التكيف الانحرافي يمكن أن تحدث.

٢- نمط الإبداع أو الابتكار: يرى ميرتون أن هذا النمط من التكيف هو أهم أنماط التكيف الانحرافي في المجتمع الأمريكي، ويعني به أن نسبة كبيرة من الناس في المجتمع تتقبل أهداف النجاح التي تؤكد عليها الثقافة الأمريكية ولكنها تجد فرص تحقيق هذه الأهداف موصدة أمامها لأن توزيع هذه الفرص غير متكافئة، وفي هذه الحالة يرفضون الأساليب المشروعة لتحقيق النجاح (مثل التعليم) ويبتدون أساليب

بين عنصرين رئيسين فيما أسماه بالبناء الثقافي للمجتمع، والأهداف المحددة ثقافياً من جهة، والأساليب النظامية لتحقيق هذه الأهداف من جهة أخرى، في المجتمع جيد التكامل نجد تكاملاً وتناغماً بين الأهداف والأساليب فكلما من الأهداف والأساليب تجد تقبلاً من أفراد المجتمع ككل، كما أنها تكون ميسورة لهم، ويحدث اللاتكامل في المجتمع عندما يكون هناك تأكيد على أحد الجانبين بدرجة لا تتناسب مع التأكيد على الجانب الآخر، وهذا ما يحدث في المجتمع الأمريكي فهناك في هذا المجتمع تأكيد على أهداف معينة مثل النجاح الفردي وجمع النقود وارتقاء السلم الاجتماعي دون تأكيد مماثل على الأساليب النظامية لتحقيق هذه الأهداف، فأساليب تحقيق هذه الأهداف غير متاحة للجميع في المجتمع، وقد نشأ عن ذلك حالة من اللامعيارية في المجتمع، ذلك أنه لا بد من أن تكون هناك درجة من التناسب بين هدف تحقيق النجاح وبين الفرص المشروعة للنجاح بحيث يحصل الأفراد على الإشباع الضروري الذي يساعد على تحقيق النسق الاجتماعي لوظائفه، فإذا لم يتحقق ذلك فإن الوظيفة الاجتماعية تصاب بالخلل ويحدث ما أسماه بالمعوقات الوظيفية (١٣).

صنف ميرتون أنماط استجابات الأفراد كأنماط لاستجابة الأفراد أو تكيفهم لذلك التفاوت أو الانفصام بين الأهداف المرغوبة والمحددة ثقافياً (أي النجاح) وبين الأساليب المتاحة لتحقيق هذه الأهداف، وقرر أن هناك خمس أنماط لتكيف الأفراد في المجتمع،

الأساليب المشروعة لتحقيقها ولا يكون أمامه من مفر سوى أن ينسحب من المجتمع إلى عالمه الخاص (الجنون أو السكر أو الأوهام) وهكذا يحل هذا الفرد الصراع النفسي عن طريق الهروب الكامل من المجتمع، وبالنسبة للأفراد الذين يجدون أنفسهم في هذا الموقف يعد الانسحاب من الالتزام بأهداف النجاح الثقافية وكافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة أكثر التوافقات احتمالا.

٥- نمط التمرد: يتسم هذا النمط من التكيف بإدانة (وليس مجرد رفض كما هو الحال في النمط السابق) ان كلاً من الأهداف الثقافية للنجاح والالتزام بالأساليب النمطية لتحقيقها أي إذا كان النمط السابق يتسم برفض الأهداف والأساليب رفضاً سلبياً والهروب من المجتمع، فإن هذا النمط يتسم بالرفض الإيجابي والسعي إلى استبدال البناء الاجتماعي القائم ببناء آخر يضم معايير ثقافية مختلفة للنجاح وفرصاً أخرى لتحقيقه وفي نظر ميرتون فإن سلوك التمرد أكثر احتمالاً في حدوثه عندما يتزايد ويتصاعد بشكل خطير الإحباط ومشاعر الحرمان المدركة من الفشل في تحقيق الأهداف من خلال القنوات الشرعية وحينما توجد جماعات تطرح أيولوجية قادرة على تعبئة مشاعر الحرمان، وتتضمن مناقشته للتمرد أن مشاعر الحرمان لا تحتاج إلى أن تكون مطلقة وإنما أن تكون نسبية في أن أهداف النجاح الثقافية تثير توقعات و رغبات في النجاح إلى درجة تتصاعد معها الإحباطات ومشاعر الحرمان وبصرف النظر عن النجاح المحدود وبالوسائل المشروعة.

غير مشروعة لتحقيق هذا الهدف، ويسود هذا النوع من التكيف لدى الطبقة العاملة. ٣- نمط الطقوسية: يتمثل هذا النمط من التكيف في التخلي عن الأهداف الثقافية للنجاح الفردي وتحقيق الثروة وصعود السلم الاجتماعي أو التقليل من مستوى طموح الفرد حتى يصل إلى درجة منخفضة يمكن معها إشباع هذا الطموح وفي نفس الوقت يظل الفرد ملتزماً بطريقة شبه قهرية بالأساليب المشروعة لتحقيق الأهداف على الرغم من أنها لا تحقق له شيئاً يذكر، ويسود هذا النوع من التكيف لدى الطبقة الوسطى الدنيا مثل صغار الموظفين البيروقراطيين في الشركات والمصالح الحكومية، ويفسر ميرتون وجود هذا النمط من التكيف بأنه يرجع إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية الصارم السائد في هذه الطبقة وإلى الفرص المحددة للتقدم المتاحة لأعضاء هذه الطبقة.

٤- نمط الإنسحابية: وهو من أقل الأنماط شيوعاً في المجتمع الأمريكي، والفرد الذي يلجأ إلى هذا النمط الإنسحابي يعيش في المجتمع ولكنه لا يكون جزءاً منه بمعنى أنه لا يشارك في الاتفاق الجماعي على القيم المجتمعية، والانسحابي يتخلى عن كل من الأهداف والأساليب التي يحددها النسق، ومن أمثلة هذا النمط من التكيف الانحرافي حالات الجنون والتشرد وإدمان الخمر وإدمان المخدرات، ويرى ميرتون أن هذا النوع من الأفراد لا يقبل الأساليب الإبداعية (أي غير المشروعية) لتحقيق الأهداف وفي نفس الوقت لا تتاح له الفرصة لإستخدام

المبحث الرابع

القوانين الأسباب الموجبة للانتحار وعمليات الوقاية منه (الاندماج الاجتماعي)

أولاً- القوانين الوضعية

تعد القوانين الأرضية هي من صنعة الانسان ولعلها ان لم تكن مجزومة ان القوانين البشرية هي صدى لقوانين سماوية في الغالب تحاكي ما وضعته القوانين في الديانات الابراهيمية (اليهودية والمسيحية والإسلام)، فبمجرد القاء نظرة على تلك القوانين السماوية ولاسيما التي تهتم بشؤون الانسان ومنها (الانتحار) نجد انها تحاكي بل تنطبق تماما ففي تلك الديانات يحرم الانتحار ويعاقب المنتحر في عدالة السماء، اما من يدفع الاخرين نحو الانتحار او يحرصهم فذلك تقع عليه عقوبات خاصة وبما ان البحث لا يسع لذكرها لكنها يمكن التعرف والاطلاع عليها في مصادر أخرى سلسة في التناول.

كما ينبغي الإشارة هنا الى ان القوانين الوضعية تختلف في مغزاها وغاياتها فهي تحكم وتتحكم في الفرد طبقا للنظام الاقتصادي القائم في عالمنا اليوم، فنجد على سبيل المثال ان القوانين الوضعية في العالم الرأسمالي جاءت لكي لا تحمي المغفلين بل جاءت لكي تحمي اليقظين وهذا ما نسمعه دائما (ان القانون لا يحمي المغفلين) بينما نجد ان القوانين الاشتراكية او التي تتعامل بنصف الاشتراك تقريبا كالقوانين الإسلامية والتي لا تخالف اصل التشريع الإسلامي

فهي انما جاءت لكي تحمي المغفلين، ان تعد تلك القوانين ان لا مشكلة مع اليقظين بقدر انها مشكلة مع المغفلين الذين يتم نهب ثروتهم بل حياتهم عندما يتم ايهاهم ودفعم نحو انهاء الذات لأسباب وهمية، لذلك يعد القانون الإسلامي وجميع القوانين الوضعية التي تقع تلك مظلة التشريعات الإسلامية انما جاءت لكي تحمي المغفلين، وبذا تصبح النتيجة ان القانون الوضعي في الشرق الإسلامي انما جاء (لكي يحمي المغفلين وليس اليقظين).

لقد طورت الدول الغربية نظامها القانوني على الكثير من الأصدعة حتى وصل الحال الى احترام إرادة المنتحر فبحلول منتصف القرن العشرين أصبح الانتحار قانونياً في الكثير من العالم الغربي، إذ تعدّ سويسرا الدولة الوحيدة على مستوى العالم التي يبيح فيها القانون الحق للمنتحر لكن بشروط (١٥). ففي أمريكا وبريطانيا وكثير من الدول الاوربية توجد مؤسسات خاصة تقدم المساعدة لمن يريد ان ينتحر كمؤسسة (أكسيت) التي يتزعمها (نيكولاريد) التي أصدرت نداء حمل عنوان (إذ رغبت في الموت اتصل بنا فوراً تجد ما يسرك)، وهذه المؤسسة تسعى لتحقيق هدفين رئيسين (١٦):

- ١- لا يحق لاحد الانتحار بصورة بشعة بل يجب ان تتم عملية الانتحار بصورة مرتبة وخالية من التشوهات.
- ٢- الحد من مشكلة الانتحار لجذب الانتباه.

وبذا تصبح القوانين لا مفر ولا غنى عنها فهي من جهة أخرى تشمل حتى الافراد الذين

ثانيا- الأسباب الموجبة للانتحار

قدم المختصون العديد من الأسباب التي تؤدي الى الانتحار وهي على اصعدة عدة قديمة وحديثة وبصرف النظر عن قدمها وحدثها الا انها لم تخرج عن الأطر النفسية والاجتماعية والبيئية والثقافية والاقتصادية بل لعل توغل الأخيرة ابرزت الامر جليا في عالمنا المادي ولاسيما انكفاء القيم وحلول المال بديلا عنها والأسباب يمكن اجمالها بالاتي:

١- على الصعيد النفسي: فسر الأطباء والمختصون الانتحار على انه مشكلة ومرض نفسي، وان من يقدم عليه شخص مريض يحتاج إلى العلاج، لان الإحباط، الكآبة، الهوس، الفصام، الهذاء المزمن، الكحول وإدمان المخدرات تعود الى الذات(١٨).

٢- على الصعيد الاجتماعي: فسرت مشكلة الانتحار بتفسيرات اجتماعية عديدة تعود في غالبها الى عوامل اجتماعية او اقتصادية- اجتماعية وذلك من خلال علاقات الفرد بمحيطه الخارجي فالنظام الاجتماعي عبارة عن شبكة من العلاقات تكتنفها الكثير من التعقيد فليس من السهولة الانفلات منها اذ تعد تلك الشبكة محفزة للفرد داخل المجتمع وعدم عزله مهما تعرض الى ضغوطات، لذا أكد دوركايم أهمية العلاقة بين الانتحار والظواهر الاجتماعية مثل الدين والاقتصاد. ويرى دوركايم أن الإنسان لا يشعر بالرضا والقناعة إلا إذا خضعت احتياجاته ورغباته للتنظيم والضبط بواسطة القواعد الاجتماعية(١٩).

ليس لهم اديان والذين لا يؤمنون بخالق بغرض إيجاد حلول وروادع لكل مشكلة لحماية جسد المجتمع من التفكك والانهيار. وبصرف النظر عن القوانين والتشريعات الأخرى التي تجرم الانتحار او لا، نجد ان هناك مفارقة كبيرة في قانون العقوبات العراقية، اذ انه لم يجرم المنتحر ولعل البعض يعزو ذلك الى ان المنتحر قد توفى فكيف يتم تجريمه! الا ان الامر مختلف تماما لو ان المنتحر لم يميت فهل تقع عليه عقوبة؟ وبذا نجد ان مفسري التشريعات يرون ان المنتحر او من حاول الانتحار ولم يميت لم يك صاحب ذنب، اذ ان الظروف كانت أكبر من طاقته وبذا هو خارج الإرادة والعقل وعليه وان نجا من الموت فلن يعاقب بل يتوجب ايقاظه وانتشاله من الظروف لمنعه من محاولة الانتحار ثانية، وكذلك لو وجهت له عقوبة فهي غير رادعة لان الشخص الذي اقدم على الموت من الأولى بانه غير مبال بأية عقوبة صادرة بحقه وبذا يصبح نفي العقوبة تصرف وفعل صحيح ودقيق، لكن الأهم هو وضع عقوبات على من يحرض او يدفع الاخرين نحو الانتحار.

لقد نصت المادة (٤,٨) من قانون العقوبات على ما يأتي(١٧):

١- يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات من حرض شخصا أو ساعده بأي وسيلة على الانتحار.

٢- إذا كان المنتحر لم يتم (ثمانية عشر) سنة أو كان ناقص الإدراك والإرادة يعاقب المحرض بعقوبة القتل العمد والتي تصل مدتها الى (عشرين) سنة.

القبول الا ان العامل الاقتصادي لا يتواءم مع الجديد في شكل النظام الاقتصادي فيحصل التصدع في شكل الشبكة. لذلك اسهمت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الأخيرة التي طرأت على طبيعة المجتمع العراقي بشكل كبير في ارتفاع حالات الانتحار ومنها التفكك الأسري والعنف الموجهة نحو الاخر والعنف المضاد وغيرها، من تدمير للذات والنفس وعدم الرغبة الكاملة في الحياة الاجتماعية(٢١).

٤- على الصعيد الثقافي: لا يوجد مجتمع انساني من دون ثقافة تحيط به وتقرر مصيره وتتحكم بأفعاله واقواله وتحركاته كافة لذلك تعد البيئة التي يخلق فيها اشيائه المادية وغير المادية ولعل أي سائح او مفكر بمجرد النظر الى الاشكال المادية التي يقيمها الفرد او المجتمع في بيته او مدينته هي مؤشر كاشف عن حقيقة الثقافة التي يعتمدها او يرنو الى تحقيقها وفرضها على الاخر المختلف بل وتناقضها عبر الأجيال فهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنية للسلوك المكتسب، لذا عدّ التنوع الثقافي احد الأسباب المباشرة في تزايد حالات انتحار داخل المجتمع العراقي(٢٢). ولعل روبرت ميرتون وما قدمه من اسهامات على صعيد الانومي واللامعيارية في انسلاخ الفرد من مجتمعه بسبب الثقافة السائدة فيه لهو خير دليل على ان الثقافة هي احدی الأسباب الرئيسية في الانتحار فكثير من المجتمعات تقدم ثقافة مزورة او انها تقدم ثقافة عرجاء لا تسمح لأفرادها بان تسلكها ففي مجتمعنا الكثير من المطالبات بتساوي المرأة مع الرجل

لكن وعلى الرغم من تقديم تفسيرين على الصعيد الاجتماعي والنفسي الا ان الامر لم يحسم الى الان فتوجد تفسيرات عدة ومنقسمة على ذاتها اذ أعلنت منظمة الصحة العالمية ام مشكلة الانتحار ان اكثر من (٨٠٠) ألف شخص يموتون انتحاراً كل عام مما يصل معدل وفاة شخص واحد منتحراً كل (٤٠) ثانية، كما أشار التقرير أن (٧٥٪) من حالات الانتحار تنتشر في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل لذلك اعتبر التقرير الانتحار هو السبب الثاني للوفاة بشكل عام للفئة العمرية (١٥-٢٢) سنة على الصعيد العالمي(٢٠).

٣- على الصعيد الاقتصادي: شهد المجتمع العراقي ارتفاع حالات الانتحار مؤخراً ولعل اهم تلك الأسباب هو العامل الاقتصادي والتحول في شكل الاقتصادي- اجتماع ولعل تفسير تلك الحالة بالاعتماد على العامل الاقتصادي الاجتماعي قريب جدا ان التحول في شكل الاسرة وما تزامن معه من تغيرات اجتماعية واقتصادية تسبب بتفكك الجدار الاجتماعي بشكل غير مقصود فسبقاً كانت الاسر تعتمد في الغالب نظام الاسر ممتدة ولكن بدخول عامل الاقتصاد على الخط تحول شكل الاسرة الى نووية ذلك التحول سببه الاقتصاد وما ان يتحول شكل الاقتصاد في الاسرة يتعرض الجدار الاجتماعي الى الهدم واستبداله بقيم جديدة بحيث لا يتحمل او يتمكن البعض من قبول ذلك البديل فيصبح على حين غرة خارج الشبكة الاجتماعية هذا من جهة ومن جهة أخرى لعله يتمكن من

ثالثاً- عمليات الوقاية من الانتحار (الاندماج الاجتماعي)

شغلت مشكلة الانتحار الكثير من المختصين وأصحاب الرأي العام اذ اتجه الكثير منهم للتساؤل حول الية الحد من الانتحار او الطريقة التي يمكن القضاء او معالجة او وقاية تلك المشكلة ولعل القارئ او المتصدر للمشهد يأتي في ذهنه الكثير من الطول الا ان العلماء والمختصين ونظرياتهم اثبتت ان العامل الرئيس لعلاج الانتحار هو الاندماج الاجتماعي فالاخير يعد بمثابة الواقية او جدار الصدر لتلك الفكرة من حيث لا يشعر الفرد، ولم يكتف العلماء بذلك اذ انشأوا مؤسسات خاصة وعامة وباحثين للاطلاع وجمع المعلومات والبيانات لتقديمها وعملها كمشروع يسهم بشكل او باخر في معالجة تلك المشكلة كما وضعت برامج وقائية وعلاجية لها بغرض اكتساب الفرد خصائص المواطن الصالح القادر على التعامل مع بيئته أو مجتمعه بشكل ايجابي، فالأخصائي الاجتماعي يعمل على فهم وإدراك طبيعة الظروف المحيطة بالفرد من اجل مساعدته على فهم وإدراك الظروف المحيطة به.

اما مشكلة الظروف التي تحيط الفرد والتي تقع خارج اطار الدمج الاجتماعي وما تحوطه قد تسبب عجز في قدرته ومقاومة امكانياته الذاتية بحيث يعجز عن تناول مشكلات حياته بنجاح، ولهذا السبب او ذاك اختلفت وجهات النظر في كيفية تقديم العلاج لمعالجة المشكلة فالبعض يراها على أنها فشل في الدور الاجتماعي، في حين

الا ان الامر في الواقع عكس ذلك فالقيم تميز احدهما عن الاخر كما ان القيم لها دور كبير فعمليات الصم تلح الانثى دون الذكر كما ان الثقافة تسمح للمرأة للعمل الا ان الأهداف غير متاحة لها وكذا العكس لو اردنا القياس وهكذا يمكن الاعتماد على عمليتي الوسيلة والهدف كما نظر لها روبرت ميرتون وكذلك لو لاحظنا عمليات الوسيلة والهدف على صعيد النوع الواحد رجال الى اقرانهم ونساء الى اقرانهم وبذا يصبح الانفلات والانسلاخ هو الطريق الأوحده عند البعض ويصبح الفرد امام خيار واحد فقط وهو الانتحار.

هذا من جهة من جهة أخرى لو نظرنا على صعيد الانتحار ذاته لوجدنا ان عملية الانتحار هي وصم الا ان الوصم الذي يلحق بالمنتحر يختلف ويتخلف فوصم المرأة به يختلف عن وصم الرجل وكذا الحال يمتد ليشمل اسرهم فالوصم خفيف عند ذوي المنتحر وكبير جدا عن ذوي المنتحرة لذلك تقدم اغلب الاسر على إخفاء ذلك الانتحار وتسجيل تلك الحالات بانها وفاة طبيعية او لعارض مادي معين للخلاص من ذلك الوصم بعيدا عن حالات الوفاة والتي هي في الأصل جريمة متعمدة لكنها تسجل بانها انتحار كالذي يخسر في قاعات الروليت اذ يقدم أصحاب تلك القاعات بعد خسارة اللاعب على قتله للخلاص من الإشكاليات المتعمدة او ردة الفعل من أصحابها او من ملاحقات قانونية يقيمها الشخص الخاسر، وهكذا يمكن ان تظهر الكثير من المعلومات باستخدام أداة الملاحظة والمقابلة.

تقع في قبالة فضلا عن الظروف المحيطة بالمنتحر لذا ينبغي تظافر الجهود وبذلها من اجل الوقاية من الانتحار اذ لكل فرد او ظرف او مؤسسة ضلال تلقية على المجتمع وافراده لذلك ينبغي احتساب كل طرف ومعرفة الجوانب والمخلفات التي تتركها على حدة.

٢- برامج علاجية: تقدم مساعدات مستمرة بشكل دوري للأفراد لتحديد مشكلاتهم التي يتعرضون لها بشكل مستمر، اذ تكمن تلك المرحلة من خلال برامج واقعية تؤدي دورا رادعا من دون ان يشعر المريض (المنتحر)، تتمثل بمجموعة من الخدمات المادية والمعنوية التي ينالها الشخص الذي حاول الانتحار عن طريق المؤسسات الطبية من خلال تقديم علاجات تتفاعل مع عناصر شخصيته الأربعة العقلية، البيولوجية، النفسية والاجتماعية لكون ان تلك العناصر متفاعلة فيما بينها وتؤثر بشكل او باخر على حياته العامة، كما ان الدور او البرامج العلاجية لا تنحصر في العلاج الطبي وانما محصورة بمجموعة من التفاعلات الاجتماعي والاقتصادية والثقافية وهنا يكمن دور المختص الاجتماعي لجمع بيانات خاصة عن الشخص الذي يفكر في الانتحار لتقديم برامج علاجية تقيه من ذلك التفكير واهمها وفي مقدمتها العامل الاقتصادي الذي يدفعه باتجاه المجتمع والتفاعل معه ومن ثم عدم التفكير في الانتحار اذ تشكل المكانة الاجتماعية للفرد دور كبير في تسلق السلم الاجتماعي وهي بذات الوقت عامل مهم في عدم التخلي

يرى آخرون أن المشكلة ناتجة عن الضغوط الخارجية على الفرد(٢٣).

وبصرف النظر عن العوامل ومضاعفاتها الداخلية والخارجية الا ان العلماء وضعوا طريقتين رئيسين كمبادئ لتقديم علاج وقائي لمشكلة الانتحار وهي كالآتي(٢٤):

١- التأكيد على عملية التفاعل منذ الصغر مع المحيط الخارجي فضلا عن التفاعل الذاتي كالفهم والتعبير والسلوك.

٢- تقبل عمليات التغيير المستمر من خلال التفاعل مع البيئة الاجتماعية ولا سيما الاسرة ومن ثم المجتمع.

اما الدور الثانوي والذي يأتي بعد المبادئ تكمن على مؤسسات يقع عاتقها على الدولة ولاسيما منظمات المجتمع المدني وهي كالآتي:

١- برامج وقائية: تهدف الى تفعيل دور الحياة واهميتها والغاية منها، وذلك يأتي من خلال وضع خطة استراتيجية تتضمن فيها حجم المشكلة وأنواع الوسائل المستعملة في الانتحار وكيفية استعمالها والحصول عليها، ومعرفة أكثر الفئات التي تلجأ إلى الانتحار تعبير عن أساسيات التخطيط الجيد لذا يتوجب على المختص ان يعمل من خلال هذا الدور على منع حدوث المشكلة أو الاضطرابات التي تسهم في حدوثها لتقليل الحاجة إلى العلاج، ويطلق على هذا الدور (التحصين النفسي)(٢٥). كما ينبغي التأكيد على ان المختص ليس ساحرا او منجما فالعمل بمفرده قد لا يجلب نتائج جيدة اذ انه ليس الوحيد في قبال المنتحر او من يفكر بالانتحار فهناك مؤسسات

هي طريق يؤدي الى كشف الحقيقة الكامنة في العلوم (٢٦).

يعرف المنهج اصطلاحاً: بوصفه السبيل الذي يمكن الباحث من كشف العلاقة بين المتغيرات والعلل والاسباب مع المقارنة، لكي يفصل ويدقق ويكون التقصي بوعي وموضوعية، وهذا الامر يؤدي حتما الى معرفة العلاقات بين الكل والجزء والمتجزئ، واثرت كل منها على الاخر وفقا لمتغيرات البحث المستقلة والتابعة والمتداخلة والدخيلة (٢٧).

تأسيساً على ما تقدم يعد المنهج خطوات علمية عقلية يتحرك الباحث على وفقها ليصل الى غايته بالخطوات المرسومة له مسبقاً وبدقة عالية، فالبعض يعتقد ان المنهج موجود بداخل الانسان بوصفه امر فطري لا يحتاج الى تنظير، وهذا الكلام مقبول اجمالاً الا انه مرفوض تفصيلاً، ويعود ذلك الى ان الخطوات المنهجية المعتمدة من قبل الفرد بطريقة عفوية هي ليست فقط عقلية، فالكثير منها تكون نفسية وعاطفية وهذه الامور ستحرف الباحث عن المسار، لذا فان الكثير من هؤلاء تجدهم ببساطة لا يصلون الى غاياتهم، على العكس من الذين يعتمدون المنهج العلمي، فوضوح الطريق والوصول الى الغاية يكون بسيطاً جداً، ان المنهج يعطي حقائق متعددة، كما ان بعض الدراسات بحاجة الى معرفة وبيان حقيقة كاملة متعددة الابعاد، مما يضطرها الى استخدام اكثر من منهج، والدراسة الحالية كذلك ملزمة بالاعتماد على اكثر من منهج وهي كالاتي:

عن اقرانه وافراد قافلته لذلك اكدت الكثير من النظريات على خطورة واهمية المكانة الاجتماعية كونها تمثل عامل ومن جهة أخرى رادع بعدم التنازل عنها لان الفرد في هذه الحالة سيفكر بالخسارة وبخلاف ذلك يقدم على الانتحار لأنه ببساطة لا يجد ما يخسره في الحياة.

٣- برامج تنموية وتأهيلية: تتم من خلال مساعدة الأفراد على تنمية المهارات والاعتماد على النفس في مواجهة الصعاب، فيتم ذلك باتخاذ إجراءات تهدف إلى مساعدة الفرد على توظيف ما لديه من إمكانيات وقدرات واستعدادات وتوجيهها توجيهاً سليماً لتحقيق أعلى مستوى من التوافق النفسي والاجتماعي والصحي، ويسعى إلى تعديل السلبيات لدى الأفراد وتدعيم الايجابيات، فالمسؤولية المجتمعية تدور حول محور مهم وهو سعي المجتمع لإزالة أي صعوبات أو معوقات تقف في طريق تأكيد الفرد لذاته.

المبحث الخامس

الاطار المنهجي للدراسة

تمهيد

في اللغة تعني كلمة المنهج او المنهاج الطريق الواضح البين، اذ يقال نهج الطريق سلكه واستنهج الطريق صار نهجاً واضحاً بيناً وهو الخطة المرسومة، ومنه منهاج الدراسة ونحوه وجمعه مناهج، والمناهج المستخدمة في اية دراسة هي البرامج التي تحدد لنا السبيل للوصول الى الحقيقة، او

أولاً- المنهج التاريخي

وصف علمي متكامل لها(٣٠). لذا يعد المنهج (الوصفي التحليلي) من أكثر المناهج انتشاراً في الدراسات العلمية، لأنه يركز على تقصي ظاهرة من الظواهر القائمة في حياة الإنسان والمجتمع، بغرض تشخيص الظاهرة ومعرفة جوانبها وعلاقتها مع عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى(٣١).

ثالثاً- نوع البحث

يرنو البحث الحالي للتوصل إلى بيانات عن حالات الانتحار وعمليات الدمج الاجتماعي، وبما أن العينة المعتمدة مقصودة، لذا فإن البحث ينطوي تحت عنوان الدراسات الوصفية تحليلية. يستهدف البحث الحالي خصائص المشكلة الاجتماعية (الانتحار) ودراسة الظروف المحيطة به، أي: حول كشف الحقائق الراهنة التي تتعلق بظاهرة أو موقف أو مجموعة أفراد من خلال وصفها وصفاً دقيقاً شاملاً من جميع جوانبها، ولفت الأنظار إلى أبعادها المتعددة(٣٢).

رابعاً- عينة البحث

١- تصميم العينة الإحصائية

إن أغلب الدراسات الاجتماعية يتعسر بل يتعذر عليها أن تقوم بدراسة شاملة لكل جزئياتها لذا فإن الدراسة هذه كغيرها من الدراسات التي يتعسر فيها دراسة جميع جزئياتها فليس لدى الدراسة سوى الاكتفاء بعدد محدد تعتمد عليه ومن خلاله يمكن تعميم نتائج البحث الميداني على المجتمع العام المقصود للدراسة والذي هو (الانتحار والاندماج الاجتماعي).

يعتقد (رايت ملز) انه من العسير جدا دراسة ظاهرة اجتماعية اذا ما قطعتها عن سياقها التاريخي او تم عزلها عن عصرها التي تنتمي اليه، وهنا يتم كشف الاثر الذي يلعبه المنهج التاريخي في تزويد الباحث ببصيرة سوسيولوجية واضحة، اذ ان العلوم كافة تعالج مشكلات تاريخ الحياة والتاريخ والارتباط بينهما داخل البناءات الاجتماعية لتؤسس لدراسة علمية جادة، فالتاريخ هو لب الدراسة العلمية، ومن دونه لا يستطيع عالم ان يفهم او يفهم نوع المشكلات التي حدثت او التي ستحدث(٢٨). لذا عرف المنهج التاريخي: بانه الطريق الاساس لفهم المشكلات المعاصرة، والتنبؤ بما سيؤول اليه المستقبل من خلال الاطلاع على الاحداث التاريخية وتحليلها وتفسيرها(٢٩).

ثانياً- المنهج الوصفي التحليلي

يستطيع اي باحث متتبع ان يلمس التطور الذي لحق العلوم الاجتماعية من خلال اقتران تلك العلوم بالمنهج الوصفي التحليلي، لكونه يدرس الظواهر الاجتماعية ويصفها وصفا موضوعيا من خلال البيانات المتاحة للظاهرة المدروسة معتمدا على ادوات وتقنيات البحث العلمي، فمنذ نشوء هذا المنهج ارتبط مبكرا بالدراسات المسحية الاجتماعية، وكذلك بالدراسات الانثروبولوجية، فقوم هذا المنهج اعتمد اساسا على جمع الحقائق والمعلومات لتحديد خصائص الظاهرة وابعادها وتوصيف العلاقات بينها مع مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول الى

الاجتماعي وما يخلفه او يعكسه هو الاخر على الجميع. وقد عرفت العينة المقصودة، بأنها مجموعة ينتقيها الباحث من مجتمع الدراسة بشكل متعمد، لكون تلك المجموعة تحقق أهداف دراسته بناءً على معرفة الباحث بموضوعها من دون أن تكون هناك قيود أو شروط (٣٦).

خامسا- وسائل جمع البيانات

١- استمارة الاستبانة: تعد الاستبيان وسيلة تمكن الباحث من معرفة فكر الأشخاص، ومدى شعورهم، ودوافعهم، وسلوكهم، وبذات الوقت يستفاد منها في الحصول على إحصائيات تبين لنا الواقع، وترشدنا لوضع خطط مستقبلية (٣٧). لذا عرفت بأنها وسيلة عملية تساعد الباحث على جمع حقائق، ومعلومات من المبحوثين أثناء عملية المقابلة، فهذه الوسيلة توجب على المبحوث الالتزام، والتقيد بموضوع البحث المطلوب إجراءه، بحيث لا يمكن الخروج عن شكله العام، وخصوصياته المفصلة نظرياً، وعملياً (٣٨). ويذكر تعريف آخر للاستبيان هو مجموعة أسئلة يجيب عنها المبحوث من دون مساعدة الباحث، أو من ينوب عنه (٣٩).

وتضمنت أسئلة الاستبانة (٢٠) سؤالاً، وكما جرت العادة فقد احتوت هذه الاستمارة على جانبين: الأول يتعلق بالمعلومات الأساسية للمبحوث، والثاني يتعلق بالآراء الذاتية له بالنسبة للمواضيع المختلفة ذات الاهتمام بمجال الانتحار والاندماج الاجتماعي. وقد تم توزيع الاستمارات والبالغ عددها

أما العينة عرفت بأنها ذلك الجزء من كل يتم اختياره وفق ضوابط، وبطرق علمية بحيث يعطي ذلك الجزء صورة واضحة عن ذلك الكل، والذي هو الدراسة عامة (٣٢). ومن خلال ما ذكر يمكن تحديد حجم العينة ونوعها:

٢- أ- تحديد حجم العينة

إن طبيعة مجتمع الدراسة وهدفها هي التي تحدد حجم العينة كون ذلك المجتمع متوافق أو غير متوافق من حيث صفاته الاجتماعية والحضارية والمادية والديمغرافية مع توفر الإمكانيات والقدرات البشرية، المادية والزمنية التي يحصل عليها الباحث (٣٤). تعرف حجم العينة بأنها انتقاء مجموعة من مجتمع الدراسة الكلي بشرط أن تكون تلك المجموعة الانتقائية تمثل جميع ذلك المجتمع المدروس كلياً (٣٥). لذا حاول الباحث ان يعتمد على عينة عددها (١٠٠) شخص من ذوي المنتحرين.

٢- ب- تحديد نوع العينة

اختر الباحث أن تكون عينة دراسته مقصودة بسبب أن موضوع الدراسة يكشف عن مدى التطور الذي وصلت إليه حالات الانتحار، وهذا الأمر لا يمكن فيه استطلاع أي شخص في مجتمعنا كيفما اتفق، لذا ارتأى الباحث أن تكون عينة الدراسة مقصودة بغرض الوقوف على اهم الأسباب التي دفعت البعض الى الانتحار والتعرف عن اهم الظروف التي أحاطت بالمنتحر او من يفكر بالانتحار وانعكاس ذلك على عمليات الدمج

المعلومات من افراد العينة والتي هي محل البحث اذ تقسم الملاحظة الى بسيطة ومعقدة وتعد الأخيرة من نوع الملاحظة بالمشاركة وهي ونوع الدراسة تعد صعبة جدا (٤٣). وبما ان موضوع الدراسة حساس جدا كون ان المنتحر يقوم بعملية الانتحار بشكل فردي ومخفي فلا يمكن للباحث ان يقوم بالملاحظة المشاركة لذا حاول اعتماد الملاحظة البسيطة من خلال المعلومات او الترقب.

المبحث السادس

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية (البيانات الأساسية وتحليلها، وصف وتحليل استجابات عينة الدراسة)

تمهيد

اشتمل هذا المبحث على محورين: اختص المحور الأول- بعرض البيانات الأساسية للمبحوثين الذين شملتهم الدراسة الميدانية، والتي تمثل: (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، الوضع الاقتصادي، المستوى التعليمي)، وقد احتوى المحور الثاني- على سبعة عشر سؤالاً جرى من خلالها التعرف على آراء، ومواقف المبحوثين بشأن العديد من القضايا التي تعنى بها الدراسة. وبعدما انتهى الباحث من جمع البيانات، وتبويبها، وتعريفها جرى معالجة البيانات، وتم تشكيل البيانات بجداول بسيطة، لوحدات عينة الدراسة واحتساب التكرارات لكل متغير من المتغيرات واستخراج النسبة المئوية لكل تكرار جرى تحليل البيانات لمعرفة الفروق المعنوية بين إجابات المبحوثين.

(١٠٠) استمارة وعند جمعها وتدقيقها تم إدراج النتائج بجداول كما سيبين إن شاء الله.

٢- المقابلة: هي أداة أساسية من أدوات جمع البيانات، وكثيراً ما تستعمل في مناهج الممارسة في الخدمة الاجتماعية، وهي عبارة عن لقاء عمدي مصمم للحصول على المعلومات للدراسة (٤٠). فالمقابلة وسيلة مهمة تعتمد الملاحظة والتبادل اللفظي بين الباحث والمبحوث، كما إنهما يكونان في موقف مواجهة باعتمادهما على الاتصال المباشر والحديث المتبادل لجمع المعلومات (٤١). فالمقابلة تفاعل لفظي أو لغوي بين الباحث والمبحوث، يثير فيه الباحث تساؤلات معينة، ويطلب من المبحوث الإجابة عليها في إطار زمني ومكاني معين، وفي سياق اجتماعي وصولاً إلى هدف أو أهداف معينة هي أهداف البحث نفسه (٤٢). وقد اعتمد الباحث على المقابلة المعمقة من خلال إجراء محادثات مع أهل الحالات المبحوث أو المبحوثين أنفسهم، واللقاء بهم وجهاً لوجه للحصول على معلومات تتعلق بمسائل شخصية يتعذر الحصول عليها إلا من خلال الأشخاص أنفسهم أو المحيطين بهم، كما اعتمد الباحث في أثناء المقابلة على مجموعة من الأسئلة التي أعدت سلفاً من قبله ليسلط الضوء على المحاور الأساسية التي تمس الموضوع منها (عمر المنتحر، حالته الاجتماعية، السكن، مستوى التعليم، مكان الانتحار، وسيلة الانتحار، وقت الانتحار).

٣- الملاحظة: تعد الملاحظة أداة مهمة في البحث العلمي والتي يمكن بواسطتها جمع

أولاً- عرض البيانات الأساسية وتحليلها ١- الجنس

الجدول رقم (١)

يوضح التوزيع الجنسي لوحدات عينة الدراسة

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	50	%50
أنثى	50	%50
المجموع	100	%100

يلاحظ من الجدول رقم (١) أن النسبة في عينة الدراسة للذكور او الاناث جاءت بواقع (٥٠) مبحوثاً، وبنسبة (٥٠٪)، وهي نسبة متساوية، والتي كان مجموعها (١٠٠) مبحوثاً بمعدل نسبته (١٠٠٪)، اذ تقصد الباحث ان يوزعها بشكل متساو بغرض معرفة الوصف والتحليل والرؤى المتنوعة للمنتحر وانعكاسها على المجتمع بشكل عام والعائلة بشكل خاص للوصول الى نتائج مرضية او قريبة يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة.

٢- العمر

الجدول رقم (١)

يوضح التوزيع الجنسي لوحدات عينة الدراسة

الفئات العمرية	التكرار	النسبة
30 -26	21	%2.1
35 -31	22	%2.2
40 -36	19	%1.9
45 -41	30	%3
50 -46	8	%0.8
المجموع	100	%100

يلاحظ من الجدول رقم (١) أن النسبة في عينة الدراسة للذكور او الاناث جاءت بواقع (٥٠) مبحوثاً، وبنسبة (٥٠٪)، وهي نسبة متساوية، والتي كان مجموعها (١٠٠) مبحوثاً بمعدل نسبته (١٠٠٪)، اذ تقصد الباحث ان يوزعها بشكل متساو بغرض معرفة الوصف والتحليل والرؤى المتنوعة للمنتحر وانعكاسها على المجتمع بشكل عام والعائلة بشكل خاص للوصول الى نتائج مرضية او قريية يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة.

٣- الحالة الاجتماعية

الجدول رقم (٣)

يوضح الحالة الاجتماعية لوحدة عينة الدراسة

النسبة	التكرار	الحالة الاجتماعية
1,1%	11	أعزب
6.5%	65	متزوج
1.8%	18	أرمل
0.6%	6	مطلق
100%	100	المجموع

يظهر من وحدات عينة الدراسة كما هو مبين في الجدول أعلاه أن أكثر من نصفها من المتزوجين الذين شكلوا نسبة (٦٥٪) بواقع (٦٥) متزوجاً وهي أعلى نسبة في العينة المدروسة، وجاءت نسبة غير المتزوجين بالمرتبة الثانية، وبواقع (١١) عازباً، وبنسبة (١,١٪)، في حين جاء بالمرتبة الثالثة، والرابعة الأرمل، والمطلق على التوالي بواقع (١٨ و ٦) مبحوثاً، وبنسبة (١,٨٪) (٠,٦٪) مبحوثاً. وبما أن نسبة المتزوجين كانت هي الأعلى في عينة الدراسة، فهذا يعود إلى أن المتزوجين هم أقرب إلى هموم، ومشكلات المجتمع، وهو عامل يحفزهم للاشتراك في الحياة العامة، ولخبرتهم الزوجية فهم أكثر وعياً من العزاب في مجالات الحياة، وأيضاً قد يحب هؤلاء المتزوجون أن ينقلوا خبرتهم العملية لغيرهم من غير المتزوجين، ولو نُظِرنا إلى نسبة غير المتزوجين نجدها تصل إلى (٣٥٪)، وهذا يؤشر الى خطورة التفكك الاجتماعي والذهاب نحو الفردانية من جهة ومن جهة أخرى يؤشر الى مشكلة الانتحار كون اغلب هؤلاء (الارامل والمطلقين) يعيشون حالة من الإحباط واليأس من الحياة فهم مؤهلون او معروضون للتفكير بالانتحار كونهم قد خسروا مكانتهم الاجتماعية فضلا عن عمليات الوصم التي تلاحقهم في المجتمع. إن هذه الفئات المذكورة تمثل المجتمع المدروس برمته لأن شكل المجتمع متكون منها.

٤- الوضع الاقتصادي للعائلة

الجدول رقم (٤)

يوضح المستوى المعاشي لوحدات عينة الدراسة

النسبة	التكرار	الوضع الاقتصادي للعائلة
1%	10	عالي
3%	30	متوسط
6%	60	متدني
100%	100	المجموع

توجه الباحث لسؤال ذو تصنيف ثلاثي لكشف المستوى المعاشي للمبحوثين (عالي، متوسط، متدني)، وقد أظهرت معطيات الجدول أن (١٠) مبحوثاً يمثلون (١%) من مجموع وحدات العينة ذوي مستوى معاشي عالي، أما ذوي المستوى المعاشي المتوسط فقد بلغ عددهم (٣٠) مبحوثاً يمثلون (٣%) من مجموع وحدات العينة، في حين أن ذوي المستوى المعاشي المتدني بلغ (٦٠) مبحوثاً، وبنسبة (٦%) من وحدات العينة. يتضح من خلال معطيات الجدول أن (٩٠%) من وحدات عينة الدراسة هم ذوي مستوى معاشي متوسط، أو متدني أي نحو ثلاثة أرباع وحدات العينة مستواهم المعاشي مرتبك، مما يؤشر بشكل واضح أن هنالك علاقة بين مستوى المعاشي وعملية الانتحار فبالا مكان القول كلما كان المستوى المعاشي سيء سيحفز الأشخاص للدفع نحو عملية الانتحار والابتعاد عن الاندماج الاجتماعي، والعكس صحيح. إذ تجدر الإشارة هنا الى أن المستوى المعاشي العالي قد حفز عدد ليس بقليل نحو الانتحار ويمكن الاطلاع على البيانات الثانوية وتحليلها نحو الاعتقادات الثقافية وانعكاسها على سلوك الفرد.

٥- المستوى التعليمي

الجدول رقم (٥)

يوضح المستوى التعليمي لوحدات عينة الدراسة

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
0.6 %	6	أمي لا يقرأ ولا يكتب
1,1 %	11	ابتدائي
2.2 %	22	متوسط
1.7 %	17	ثانوي
3,4 %	34	جامعي
1% %	10	دراسات عليا
100 %	100	المجموع

أظهرت معطيات الجدول أعلاه أن التحصيل العلمي لحملة الشهادة الجامعية جاء بواقع (٣٤) مبحوثاً، وبنسبة (٣,٤ %)، وهي أعلى نسبة من بين وحدات ذوي الشهادات لعينة الدراسة، وجاء في المرتبة الثانية لمن لديه متوسط بواقع (٢٢) مبحوثاً وبنسبة (٢,٢%)، وجاء بالمرتبة الثالثة الدراسة الثانوية إذ جاءوا بواقع (١٧) مبحوثاً، أي بنسبة (١,٧%) أما في المرتبة الرابعة، والخامسة لمن أجاب كون شهادته ابتدائي او امي جاءت بتكرار (١١) و (٦) أي بما يعادل نسبته (١,١% و٠,٦%)، لتأتي لمن كان تحصيله العلمي دراسة عليا جاء بتكرار (١٠) مبحوثاً أي ما يعادل نسبته (١%). توضح النسبة التراكمية لذوي المستوى التعليمي ثانوية فأعلى بأنها بلغت (٦,١%) بواقع (٦١) مبحوثاً، أي أن نحو أكثر من ثلثي وحدات عينة الدراسة ذوي مستوى تعليمي جيد وجيد جداً كما أن توزيع وحدات العينة على مستويات تعليمية متباينة يوضح وبشكل دال أن العينة ممثلة للمجتمع المدروس، وبالتالي لا يؤثر انخفاض مستوى التعليم على الانتحار بل بالعكس يظهر ارتفاعه.

ثانيا- وصف وتحليل استجابات عينة الدراسة
٦- هل كان المنتحر منعزل عن العائلة ولو نسبيا؟

الجدول رقم (٦)

يوضح انعزال المنتحر عن العائلة ولو نسبيا

النسبة	التكرار	الإجابات
8.5%	85	نعم
1.5%	15	كلا
100%	100	المجموع

تظهر بيانات الجدول رقم (٦) بأن النسبة الأعلى لوحدة العينة كانت لمن أجاب بأن المنتحر كان منعزلاً بنسبة كبيرة عن العائلة فجاء بواقع (٨٥) مبحوثاً، وبنسبة (٨,٥%) من مجموع وحدات العينة، أما من حيث كون المنتحر مندمج في العائلة والمجتمع فجاء بواقع (١٥) مبحوثاً بنسبة (١,٥%)، ومن خلال مقابلة الباحث لذوي المنتحر تبين أن هناك عوامل تتدخل في قراره كأن يتعرض لإحباط نفسي جراء مقف انساني يود اسعافه او لدفع امر ما مثل عامل مؤثرا في دفعه للعمل. كما اتضح من خلال المقابلة مع اخرين لصيقيين بالمنتحر ان المنتحر بدت عليه حالات الانطواء وكتم الاسرار منذ الصغر فهو صعب المزاج والتحكم ببعض قراراته اليومية، لذا عمد الباحث على تحديد مقابله ليهدف من خلالها إلى الاستكشاف، والتعرف عوامل أخرى جاذبة للخلاص من الحياة او لخلاص غيره الا ان اغلب المبحوثين ليس لديهم رأي في ذلك او انهم يتحذرون لأسباب عائلية.

٧- هل كان المنتحر منعزل عن المجتمع ولو نسبيا؟

الجدول رقم (٧)

يوضح إجابات الباحثين كون المنتحر منعزل عن المجتمع ولو نسبيا؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	89	8.9%
كلا	11	1.1%
المجموع	100	100%

تشير معطيات الجدول رقم (٧) أن الباحثين الذين أجابوا بنعم جاءوا بواقع (٨٩) مبحوثا وبنسبة (٨,٩%) اذ اجابوا ان المنتحر كان منعزلا عن المجتمع لدرجة كبيرة جدا، اما من أجاب بالسلب جاءوا بواقع (١١) مبحوثا وبنسبة (١,١%) وقد أظهرت نتائج الدراسة أن النسبة الأعلى كانت بمن أجاب بنعم، وربما يعود ذلك الى الإخفاقات التي تلقاه المنتحر من المجتمع او بسبب التفكك في الجدار الاجتماعي جراء التغييرات الحاصل في القيم والأعراف الاجتماعية فالتغييرات التي تعرض لها المجتمع العراقي كبيرة جدا خلال الخمسة عشر سنة الماضية مما يتسبب في انسلاخ الفرد عن المجتمع ويوضع في مواجهة القدر الفردي مما تسبب في انتحاره.

٨- هل المنتحر لديه عمل؟

الجدول رقم (٨)
يوضح عمل المنتحر من عدمه

النسبة	التكرار	الإجابات
7%	70	نعم
3%	30	كلا
100%	100	المجموع

يوضح الجدول أن من كان يعمل من المنتحرين قد بلغت اجاباتهم بنعم (٧٠) مبحوثا اذ جاءوا بنسبة (٧٪) وكانت هي النسبة الأعلى، في حين ان من كان يرى ان المنتحر عاطل عن العمل كانت بواقع (٣٠) إجابة وبنسبة (٣٪) لذا يتضح من خلال معطيات الجدول انها جاءت متباينة، ومركزة على الجوانب العملية وربما يعود ذلك إلى التعدد إلى اتساع الفضاءات المتاحة للعمل، ولتعدد المشكلات وتنوعها في العراق، كما يوصف ذلك بأنه عامل محفز ويدعو إلى الحذر، إذ لا يقتصر الامر على العاطلين فلربما العاطل لديه امل وطموح اما الذي يعمل قد يصل الى نتيجة اليأس في تحقيق الأهداف فالمجتمع يسمح بالهدف الا انه صعب التحقق لذا يتوصل المنتحر الى نتيجة اليأس من التحقق.

٩- برأيك ما هي الاسباب وراء اتخاذ قرار الانتحار؟

الجدول رقم (٩)
يوضح أسباب الانتحار

ت	الأسباب	التكرار	النسبة
أ	اجتماعية	29	2.9%
ب	قيمية	30	3%
ت	اقتصادية	34	3.4%
ث	ثقافية	7	0.7%
	المجموع	100	100%

تظهر من معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة لوحدات عينة الدراسة جاءت بسبب الوضع الاقتصادي المنتحر ان اغلبهم لا يملك وضعاً اقتصادياً يؤهله للعيش في الحياة بشكل محترم ليليه سبب الحالة القيمية التي يتعلق بها المنتحر او يتعرض لها ان اغلب قيم المجتمع تأتي نتيجة التغيرات الحاصلة في البناء الاجتماعي او العيش في بيئتين مختلفتين في القيم الاجتماعية مما يعرض المنتحر لمصارعة القيم وبالتالي التخلص من هذا الصراع بالإقدام على الانتحار اما السبب الاجتماعي فيبعد الأخطر كونها شبكة من العلاقات المتعددة والمتشعبة والمعقدة ولا سيما في الحياة المدنية كونها غير محكمة بقانون موحد وواضح ان لكل فرد او جماعة قوانينها الخاصة اما السبب الأخير فهي المنظومة الثقافية التي تسمح من حين لآخر ببعض الوسائل وتعذر الأخرى.

١٠- هل يعرف فرد من العائلة بقدوم المنتحر على فعله وهو الانتحار؟

الجدول رقم (١٠)
يوضح المعرفة السابقة لنية المنتحر

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	11	1.1%
كلا	89	8.9%
المجموع	100	100%

تظهر معطيات الجدول رقم (١٠) أن من كانت اجاباته بكلا من وحدات العينة المدروسة كان نصيبه أعلى فقد جاء بواقع (٨٩) مبحوثاً، وبنسبة (٨,٩%) أما في المرتبة الثانية كانت بواقع (١١) مبحوثاً، وبنسبة (١,١%) وبذا تشير البيانات في الجدول المذكور أن اغلب المنتحرين لم يفصحوا بنوايا انتحارهم لاحد مما يشير الى الانعزال ان لم يجدوا أحدا في حياتهم وهو ما يعكس عجم اندماجهم في المجتمع والاسرة لكن المشكلة ان هنالك اشخاص قد افصحوا لغيرهم في الانتحار وهو ما يضع الطبيعة البشرية بعلامة استفهام وتعجب ان من اخبروهم لم يسعفهم من جهة ومن جهة أخرى ان المنتحر لم يكن منعزلاً وبالتالي هو مندمج الا ان هنالك أسباب أخرى افقدته الاستمرار في الحياة.

١١- هل قامت العائلة بممارسة دورا إيجابيا في محاولة او محاولات في التركيز على عملية دمج افراد العائلة مع بعضها البعض؟

الجدول رقم (١١)

يوضح إجابات المبحوثين بقيام العائلة بدور إيجابي

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	15	1.5%
كلا	85	8.5%
المجموع	100	100%

يوضح الجدول أعلاه أن من أجاب بأن هنالك دور إيجابي للعائلة جاء بواقع (١٥) مبحوثاً، بما يقرب نسبة (١,٥٪)، والتي تمثل بطبيعة الحال نسبة واطئة من وحدات عينة الدراسة، في حين أن الذين أجابوا بكلا بلغ عددهم (٨٥) مبحوثاً، ونسبة (٨,٥٪)، تؤكد إجابات المبحوثين، وبشكل ذي دلالة على ان العوائل في الغالب لم تحفز او تراقب تحركات أبنائها او لجهلها بخطوات السلوك التي يتبعها المنتحر لتكشف او تؤشر للعائلة ان أحدهم قد يقدم على هذا الفعل ويمكن وأقل ما توصف بأنها تركت آثاراً واضحة في المجتمع.

١٢- هل تعتقد ان القانون العراقي رادع لعمليات الانتحار؟

الجدول رقم (١٢)

يوضح إجابات المبحوثين بشأن القانون العراقي الرادع للانتحار

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	صفر	0%
كلا	100	100%
المجموع	100	100%

يتضح من معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة كانت لمن أجاب بكلا اذ لغت التكرارات بواقع (١٠٠) وجاءت بنسبة (١٠٠٪) مبحوثا اما من أجاب بنعم فقد جاءت بواقع (صفر) مبحوث اذ بلغت النسبة (٠٪) ويتضح أن القانون العراقي غير رادع للمنتحر كون المنتحر قد مات وان نفذت عقوبة بحق ذويه فهذا ظلم لان العقوبة ستقع على اشخاص لا ذنب لهم.

١٣- هل تعتقد ان الندوات، المؤتمرات، البوسترات، الأفلام، الإعلانات للتثقيف بمواضيع تحذر من خطورة الانتحار مفيدة؟

الجدول رقم (١٣)

يوضح إجابات وحدات العينة بشأن الإعلانات والدعايات لمنع الأشخاص من الانتحار

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	84	8,4%
كلا	16	1,6%
المجموع	100	100%

تظهر إجابات المبحوثين في الجدول أعلاه أن نحو (٨,٤٪) من مجموع وحدات العينة كانت بواقع (٨٤) مبحوثاً، إذ أكدوا على أن الإعلانات والدعايات والتثقيف يمنع الافراد من الانتحار كونها توضح له الخطورة التي ستلحق به وبعائلته والمجتمع فضلاً عن العقوبات الإلهية التي تترتب عليه اما من أجاب بكلا فقد جاء بواقع (١٦) مبحوثاً مثلوا (١,٦٪) ولعل تبريرهم لذلك ان من وصل لمرحلة القرار بإنهاء حياته قد وصل لمرحلة لم ولن تردعه أي دعاية او قول او حكمة وبالتالي هو قد فكر كثيرا لكي يتخذ قراره النهائي.

١٤- هل تعتقد ان هنالك منظمات تساهم في توعية المجتمع وتحذر من خطورة الانتحار؟

الجدول رقم (١٤)

يوضح إجابات العينة المدروسة بشأن مساهمة منظمات المجتمع المدني في الحد من عمليات الانتحار

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	10	1%
كلا	90	9%
المجموع	100	100%

يظهر من الجدول أعلاه أن وسيلة التوعية الإعلامية لمنظمات المجتمع المدني جاءت بواقع (١٠) مبحوثاً، وبنسبة (١٪) وتليها ثانياً عدم التوعية إذ بلغت (٩٠) مبحوثاً، وبنسبة (٩٪)، وبذا تشير النتائج في الجدول أنفاً إلى أن التوعية، والإعلام، والتثقيف من قبل المنظمات جاء ضعيفاً جداً، وكما يؤشر الجدول ومعطياتها ان ليس هنالك منظمات خاصة تختص بوعي الانتحار وليس الا برامج تقدم هنا وهناك.

١٥-هل ترى أن الإيغال في الحياة المدنية يعزز من عملية الانتحار؟

الجدول رقم (١٥)

يوضح اجابات المبحوثين بشأن الإيغال في الحياة المدنية

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	55	5,5%
كلا	45	4,5%
المجموع	100	100%

يبين الجدول إجابات المبحوثين حول عمليات الإيغال في الحياة المدنية (الفردية) بعيدا عن الانضمام مع المجتمع وقد أجاب المبحوثين بنعم (٥٥) مبحوثاً، وبنسبة (٥,٥٪)، في حين من أجاب بكلا (٤٥) مبحوثاً وبنسبة (٤,٥٪)، ويلاحظ أن أكثر من نصف العينة اجابت ان الحياة المدنية الفردانية والانعزال يؤدي بالفرد الى الاختلاء بنفسه مما يتسبب له بالابتعاد عن كل شي ولم يبق له أي دور او تفاعل اما من أجاب بكلا فقد بلغ الى ما يقارب النصف اذ يرون ان الانعزال لا علاقة له بالانتحار كوننا نعيش في مجتمعات شرقية لا تعنى بما تسلكه البلدان الفردية فلدينا الكثير من شبكات العلائقية التي تبعد المنتحر عن هكذا امر.

١٦- إذا كانت إجابتك نعم ما هي برأيك هذه المعوقات؟

الجدول رقم (١٦)
يوضح الجدول أبرز المعوقات

ت	المعوقات	التكرار	النسبة
أ	عدم التوافق ما بين القديم والحديث	10	1,8%
ب	عدم تقبل الآخر في الحياة المدنية	5	0,9%
ت	غياب الاستقرار الأمني في البلاد	40	7,3%
المجموع			100%

يكشف الجدول أعلاه أن غياب الاستقرار الأمني مثل معوقاً كبيراً للمتحر في اكمال حياته، فقد جاءت أعلى نسبة من بين إجابات وحدات عينة الدراسة، إذ كانت بواقع (٤٠) مبحوثاً، وبنسبة (٧,٣٪)، ليأتي في المرتبة الثانية (١٠) مبحوثاً وبنسبة (١,٨٪) في حين كانت الفقرة الثانية بواقع (٥) مبحوثين، وبنسبة (٠,٩٪)، ويظهر من خلال معطيات الجدول أعلاه أن غياب الاستقرار الأمني يشكل عائقاً حقيقياً، ومؤثراً تجاه الفرد في الحياة العامة ففي حالة استقراره سيتحرك المجتمع والفرد خاصة في العراق نحو الأفضل.

١٧- هل تعتقد ان العامل الديني في البلاد يشكل مصدرا رئيسا في عملية الانتحار؟

الجدول رقم (١٧)
يوضح إجابات المبحوثين، بشأن العامل الديني

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	73	7,3%
كلا	27	2,7%
المجموع	100	100%

يلاحظ من إجابات وحدات عينة الدراسة أن أعلى إجابة كانت بواقع (٧٣) مبحوثاً، وبنسبة (٧,٣%) أما اللذين أجابوا بكلا فقد بلغ عددهم (٢٧) مبحوثاً وبنسبة (٢,٧%). تظهر معطيات الجدول أعلاه أن هنالك دفع باتجاه الانتحار يأتي من العامل الديني وبعد المقابلة المركزة تبين ان المقصود عند الاغلب بالانتحار هو الانتحار الايثاري وليس الاناني ومن أجاب بكلا رأى ان العامل الديني مانع دون عملية الانتحار الاناني الفردي اذ يعاقب باشد العقوبات ضد مرتكبيه كما ورد في الموروثات الدينية.

١٨- ما هي الوسائل التي يتبعها المنتحر اثناء عملية الانتحار؟

الجدول رقم (١٨)

يوضح إجابات المبحوثين بشأن الأساليب التي يتبعها المنتحر

ت	الوسائل	التكرار	النسبة
أ	آلة حادة	7	0.7%
ب	صعق كهربائي	2	0.2%
ت	سلاح ناري	91	9.1%
	المجموع	100	100%

يوضح الجدول رقم (١٨) أن أعلى نسبة كانت لاستخدام السلاح الناري في عملية الانتحار فقد جاءت بواقع (٩١) مبحوثاً وبنسبة (٩,١٪) أما في المرتبة الثانية فقد كانت بواقع (٧) مبحوثاً وبنسبة (٠,٧٪)، وجاءت لمن أجاب بصعق كهربائي بواقع (٢) مبحوثين وبنسبة (٠,٢٪). يتضح من البيانات أعلاه أن لوجود السلاح الناري المتوفر والمنفلة عند اغلب العوائل يسهل عملية الانتحار كونه سهل المتناول وسريع في عملية انهاء الحياة ولعل غياب الوضع الأمني والتحفيز والدفع وعمليات القتل اليومية والمنتشرة بشكل يومي باتت تمثل ان الحياة رخيصة جدا مما يشكل تصور لدى الفرد بسهولة التخلص من الحياة.

١٩- برأيك هل انعكست عملية الانتحار على العائلة سلباً؟

الجدول رقم (١٩)

يوضح إجابات المبحوثين انعكاس الانتحار على العائلة

النسبة	التكرار	الإجابات
9,7%	97	نعم
0,3%	3	كلا
100%	100	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن أعلى الإجابات جاءت بنعم إذ جاءت بواقع (٩٧) مبحوثاً وبنسبة (٩,٧٪)، أما من أجاب بكلا جاءت بواقع (٣) مبحوثاً، وبنسبة (٠,٣٪). تظهر معطيات الجدول أن الانتحار شكل انعكاساً سلبياً على العائلة إذ يفكك الجدار الاجتماعي للعائلة ليترك بداخلهم الرعب تجاه الأفراد الآخرين فضلاً عن انه يفكك الجسد الاجتماعي العام كونه يمثل انسلاخاً عن القيم والتقاليد ولعل أغلب العوائل ترى في الانتحار عملية وصم تلحق العائلة من الأقارب ومعارفهم لتشكّل عملية الشعور بالنقص والدونية والحذر من أفرادها لذا تعتقد أغلب العوائل أن الشخص المنتحر منهم قد شكّل لديهم عاقاً تجاه الناس والحياة.

٢٠- هل اتخذت عائلة المنتحر احتياطاتها لئلا تتكرر عملية الانتحار فيها مرة أخرى؟

الجدول رقم (٢٠)

يوضح إجابات المبحوثين لاحترازاات مقبلة

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	29	2,9%
كلا	71	7,1%
المجموع	100	100%

يوضح الجدول أعلاه أن نحو (٢٩) مبحوثاً وبنسبة (٢,٩٪)، بان عوائلهم لم يتخذوا احتياطات واحترازات مقدمة لئلا تتكرر عملية الانتحار في العائلة اما من أجاب بكلا فقد بلغوا بواقع (٧١) مبحوثاً، وبنسبة (٧,١٪). وبذا تشير إجابات المبحوثين أن أعلى نسبة كانت بمن أجاب بكلا وهذه النسبة شكلت على ما يزيد ثلثي العينة في حين أن نحو أقل من ثلث العينة أجابوا بالاحتياط وربما يعود السبب في ذلك وكما ذكر سابقاً أن هؤلاء لم يطلعوا، أو يعرفوا خطورة الانتحار الا ان البعض منهم يعتقد ان الانتحار امر شخصي لا يمكن معرفته بسهولة واسبابه كبيرة فليس من السهل التحذر منه او اخذ احتياط لازم له.

التوصيات والمقترحات

أولاً- التوصيات

تصل الى البيوتات تحديدا في المناطق الشعبية وإعطاء المؤشرات لذوي العوائل وافهامهم تلك المؤشرات وإبلاغ المختص في حال إيجاد احدى مؤشرات الانتحار.
٢- التنسيق المستمر ما بين المختص والعوائل والافراد لكل من يروج للانتحار او يدفع باتجاهه لتلافي المشكلة من الطرف الاخر.

١- تفعيل دور المختص النفسي والاجتماعي في مجال المشكلات الاجتماعية لتناول مشكلة الانتحار والتركيز عليها وبيان مدى خطورتها على المجتمع وعلى العائلة وذلك من خلال إجراءات دورية ومستمرة

من قبيل الأطباء والأساتذة الجامعيين والخبراء العاملين في مجالي علم النفس والاجتماع، فضلا عن خبراء ومتخصصي القانون والطب البشري، إذ إن تواجد مثل تلك الكفاءات في عموم محافظات العراق يعمل على زيادة الوعي المجتمعي بضرورة التمسك بالحياة، كما يتضمن رسائل تلمينية للأشخاص السلبيين بأن الكفاءات العراقية وبمختلف انتماءاتها تعمل لخدمة المجتمع وحيثما تتطلب المصلحة العامة.

١٠- ينبغي على المؤسسة الدينية نشر الحب والسلام والكشف عن مضامين الحياة الجميلة بدل ابراز مساوئها وأس الافراد منها.

ثانياً- المقترحات

١- ضرورة التصريح بالإحصائيات العراقية حول عدد المنتحرين في العراق لمقارنتها مع الاحصائيات العالمية للاستفادة من مدى الالتزام الاجتماعي لكون ان التعرف على ذلك يمنح المجتمع طمأنينة اكثر ويعطي مزيد من التفاؤل من جهة ان كانت النسبة قليلة او مزيد من الحذر والتشدد، ان كانت النسبة عالية مقارنة بغيرهم من دول العالم فضلا عن إيجاد الحلول لها بدلا من عدم التحذر منها كنها قليلة مثلا.

٢- ايجاد قوانين اجتماعية والعمل عليها للخلاص من عملية الوصم التي تلاحق العوائل بعد انتحار أحد افرادها لتهيئتهم بمواصلة الحياة من جهة وإعطاء الدور الأكبر للأخرين من مواجهة افرادها المقبلين على الانتحار.

٣- على حكومة العراقية إعادة النظر بالسياسات الاقتصادية للبلد واهداف تلك الاقتصادية لكل فرد او عائلة والتنسيق على ايجازها وتحقيقها.

٤- معالجة المعرقلات التي تواجه عمل الفرد الاجتماعي والثقافي وعدم تركه وحيدا في مواجهة المشكلات الاجتماعية والبيئية.

٥- اعادة العمل وايصاله الى اقصى حد ممكن ما بين الدولة والعائلة من خلال منظمات المجتمع المدني والعمل على تفعيلها في خصوص هذا المجال تحديدا.

٦- يوصي البحث بضرورة الاهتمام بمجال القانون وإيجاد الية عمل تنظم وتردع الى حد معقول كل من يفكر بالانتحار وذلك من خلال المختصين القانونيين، مما يتطلب تشكيل لجنة قانونية وطنية في مجلس النواب لتطوير المجال البشري وتنفيذ القوانين ومتابعتها.

٧- يوصي البحث بمزيد من التعاون المشترك ما بين اللجنة المذكورة انفا ووزارة الثقافة للعمل على ايصال الاثار السلبية التي يخلفها الانتحار، من خلال نشاطات ثقافية وفعاليات ومؤتمرات وعقد مزيد من الندوات، لخطورة تلك الظاهرة على المجتمع العام والمجتمع الخاص (العائلة).

٨- طباعة ونشر وترجمة لقصص وروايات البطولة التي تمت تأديتها من قبل اشخاص أنقذوا منتحرين عبر التاريخ وكيفية مواجهة التحديات والصعاب.

٩- تبادل الخبرات والكفاءات بين المحافظات العراقية المختلفة بوساطة إرسال المهنيين والمتخصصين في مجالات مختلفة

مستفيداً مما متاح لديه أي: من مجلس النواب من بيانات وملفات، ليسهم المركز برفد المجلس بما ينبغي تشريعه أو مراقبته، والتي من شأنها أن ترسخ القوانين الخاصة بالانتحار.

٩- استقطاب باحثين أكفاء من مختلف الاختصاصات، عراقيين وأجانب، يعملون على رصد مكامن الانتحار المحتمل ومزعزعات المجال البشري، ساعين إلى تفكيكها بالبحث والتقصي عبر دراسات علمية تلحظ متغيرات الواقع المعاش وتستشرف وتتنبأ بمستقبل مجتمع مستقر يسعى للعيش بسلام.

المحصلة والاستنتاجات

١- يشكل الانعزال الفردي للشخص المنتحر عاملاً رئيساً في عملية الانتحار كونه يصبح وحيداً في مواجهة المشكلات الاجتماعية.

٢- لم يشكل العمل اليومي لدى المنتحر عاملاً رئيساً في الانتحار وبدا يؤشر عدم العمل بأنه ليس إلى حد ما خطوة يمكن فهمها باتجاه آخر كأن يكون المنتحر يائساً من تحقيق الأهداف المتاحة.

٣- شكل العامل الاقتصادي عاملاً رئيساً في الانتحار كون المنتحر لديه وسيلة إلا أن وسيلته لا تفضي إلى هدف يرجى من واقعه الاقتصادي.

٤- تبدو عملية الانتحار سرية إلى حد كبير كونها قرار شخصي فيها نهاية أبدية للحياة ومعارضة من قبل الآخرين لذا تبقى

٢- ايجاد قوانين وهيئات خاصة تراقب وتمنع وتحظر الممارسات والألعاب والأفكار التي تدفع الآخرين نحو الانتحار ولا سيما الأفلام المروجة للانتحار.

٤- ضرورة العمل على قانون يكشف عن الأرقام السنوية للانتحار في العراق لمعرفة ان كان الفرد من اية جهة او فكر او معتقد بغرض العمل على الحد من تلك الجهة التي تروج متبعتها او تدفعهم للانتحار من حيث لا يعلمون فضلا عن العلم بذلك.

٥- العمل على تحقيق منح وجوائز مادية ومكانة قيمة ذات صبغة اجتماعية لكل من ينقذ شخصاً من الانتحار او يروج لخطورة تلك الفكرة لتحفيزهم وغيرهم على تجنب تلك الظاهرة.

٦- وضع مادة قانونية لتدريسها في المدارس الابتدائية صعوباً حتى الجامعات من قبل المعلمين والمدرسين، لتثقيف الطلاب على خطورة الانتحار والعقوبات المادية التي تلاحق العائلة والمترتبة عليها بعد مفارقة الحياة.

٧- العمل على التثقيف المستمر لكل من يدخل العالم الثاني (المجتمع) منذ الصغر، لتعريفه على خطورة الانتحار ومديات العقوبة الصارمة وشدتها، ويمكن ان يتم ذلك عبر تفاهم وتعاون مشترك ما بين العائلة وافراد مختصين من كل جهة تقدم مشاريع خيرية او تسهم بمساعدة المجتمع من المشكلات والافات الخطيرة.

٨- إقامة مركز وطني يعنى بدراسات الانتحار من ناحية قانونية في العراق، تقع هيكلته ضمن مجلس النواب العراقي،

- سرية حتى النهاية.
- 5- لم تبادر اغلب العوائل لاتخاذ تدابير إيجابية تجاه المنتحر او اخرين قادمين ويعود السبب لجهل العائلة بخطورة الفعل.
- 6- لم يكن القانون العراقي رادعا ولو بنسبة بسيطة جدا في ردع المنتحر عن فعله.
- 7- يعد التثقيف بخطورة الانتحار وعلى الأصدقاء كافة مفيدا في توقي مشكلة الانتحار اذ يحد بنسبة كبيرة جدا.
- 8- لم يكن لمنظمات المجتمع المدني دورا بارزا في التثقيف من عملية الانتحار بحسب بيانات وحدات العينة المدروسة.
- 9- يعد الايغال في الحياة المدنية الفردية سببا رئيسا في انعزال الفرد عن الجماعة فضلا عن غياب الاستقرار الأمني الذي يجعل منه فردا يائسا من الحياة بجميع تفصيلاتها.
- 10- يشكل العامل الديني في العراق عاملا ومصدرا كبيرا في دفع الفرد نحو الانتحار كونه يدفع ويعزز من الانتحار الايثاري باستثناء الانتحار الاناني.
- 11- استخدم اغلب المنتحرين السلاح الناري وذلك لانفلاته من جهة وسهولة استخدامه من جهة أخرى.
- 12- يشكل الانتحار تفكك في جسد العائلة وانشقاق مستمر في الجدار الاجتماعي مما يسبب الوصم الذي يلاحق العائلة وربما الأجيال اللاحقة، ومع ذلك لم تتخذ اغلب العوائل التدابير اللازمة لتلافي هذه المشكلة بشكل كبير وملحوظ.

الهوامش:

- 1- ديفيد ماك كرون، علم اجتماع القومية، ترجمة سامي خشبة، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2007، ص 20.
- 2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، 2005، ص 28.
- 3- أحمد بن زكريا ابن فارس، معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام هارون، المجلد الخامس، القاهرة: شركة ومطبعة الحلبي وأولاده، ط 2، 1972، ص 400.
- 4- تعريف ومعنى اندماج في معجم المعاني الجامع- معجم عربي عربي، على الموقع الالكتروني: <https://www.almaany.com>
- 5- احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1982، ص 14.
- 6- إميل دوركايم، الانتحار، ترجمة حسن عودة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2001، ص 1.
- 7- مكرم سمعان، مشكلة الانتحار دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري بالقاهرة، دار المعارف بمصر، 1967، ص 47.
- 8- ياسر ثابت، شهقة اليائسين الانتحار في العالم العربي، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط 1،

- ٢٠١٢، ص ١٢.
- ٩- زويينة حلوان، التوظيف النفسي لدى الراشدين الذين قاموا بمحاولة الانتحار بابتلاع مواد محرقة، رسالة ماجستير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم الاجتماعية والنفسية وعلوم التربية في جامعة الجزائر، ٢٠٠٨، ص ١٦.
- ١٠- وليم الخولي، الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب النفسي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٤٢.
- ١١- مفهوم الاندماج الاجتماعي، على الموقع الإلكتروني: <https://sotor.com>
- ١٢- إميل دوركايم، الانتحار، ترجمة حسن عودة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠١، ص ١٠.
- ١٣- تشارلز آم وين وآرثر، الطفرات العلمية الزائفة، الكلمات العربية للترجمة والنشر، القاهرة، ط ١، ٢٠١١، ص ١٥.
- ١٤- فيليب جونز، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، ترجمة محمد ياسر خواجه، مصر العربية للتوزيع والنشر، ط ١، ٢٠١٠، ص ٢٣٨.
- ١٥- فخري الدباغ، الموت اختياراً- دراسة نفسية اجتماعية موسعة لظاهرة قتل النفس، دار الطليعة للنشر، بيروت، ط ١، ١٩٦٨، ص ٩٨.
- ١٦- فريد الفالوجي وأحمد عبد الرحيم، موسوعة أشهر المنتحرين في العالم، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٥، ص ١٣.
- ١٧- قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ المعدل لسنة ١٩٦٩.
- ١٨- مكرم سمعان، مشكلة الانتحار- دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري بالقاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٧، ص ٣٢.
- ١٩- جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٢، ص ٢٣٥.
- ٢٠- منظمة الصحة العالمية، على الموقع الإلكتروني: www.who.int/mediacentre.
- ٢١- نوري سعدون عبد الله، العوامل الاجتماعية المؤثرة على ارتكاب الجريمة- دراسة ميدانية في مدينة الرمادي، مجلة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد الأول، ٢٠١١، ص ١٣٣.
- ٢٢- احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ١٩٨٢، ص ٩٢.
- ٢٣- وجدي بركات، محاضرات في الخدمة الاجتماعية العلاجية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البحرين، المنامة، ٢٠٠٨، ص ١٧.
- ٢٤- احمد السنهوري، أصول خدمة الفرد، مطبعة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٣٣.
- ٢٥- نادر فهمي الزيود، خصائص ومهارات الأخصائي الاجتماعي في العمل الاجتماعي، الجمعية الاردنية لعلم النفس، جامعة الزيتونة، ص ٩.
- ٢٦- د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية، الرياض، دار التوحيد للنشر، ٢٠١١، ص ١٥.
- ٢٧- أ.د. عقيل حسين عقيل، قواعد المنهج وطرق البحث العلمي، سوريا، دار ابن كثير، ٢٠٠٩، ص ١٣.
- ٢٨- محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٢، ص ١٣٦.

- ١٣٧، ١٣٨.
- ٢٩- سامية محمد جابر، منهجيات البحث الاجتماعي والاعلامي، القاهرة، دار المعرفة، ٢٠٠٠، ص ٢٤٥، ٢٦٠.
- ٣٠- ماثيو جيدير، منهجية البحث، ترجمة ملكة ابيض، دمشق، وزارة الثقافة، ٢٠٠٤، ص ١٠٠.
- ٣١- رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، المملكة الاردنية الهاشمية، دار دجلة، ٢٠٠٨، ص ٩٧.
- ٣٢- محمد شفيق، البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الرعاية الاجتماعية، نشر المكتب الجامعي الحديث، ط ١، ٢٠١١، ص ١٠٥.
- ٣٣- محمد أزهر السماك وآخرون، أصول البحث العلمي، ط ٢، لامط، جامعة صلاح الدين، ١٩٨٦، ص ١٥.
- ٣٤- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي، ط ٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٦، ص ٥٠.
- ٣٥- عبد اللطيف عبد الحميد العاني ولاهاي عبد الحسين، مقدمة في علم الإجتماع، لاط، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٣٤.
- ٣٦- الداتور جاد الميتاوي، محاضرة بعنوان العينات، على الموقع الالكتروني:
www.scribd.com
- ٣٧- إبراهيم العسل، الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع، ط ١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٧، ص ١١٣.
- ٣٨- احسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٦٥.
- ٣٩- احسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩١، ص ٢٥٢.
- ٤٠- إبراهيم العسل، الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع، ط ١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٧، ص ٧٨.
- ٤١- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، لاط، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣، ص ١٣٠.
- ٤٢- ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، لاط، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨١، ص ٦٣.
- ٤٣- علي أحمد الطراح، تصميم البحث الاجتماعي، الإجراءات المنهجية، الأطر البحثية، التقارير النهائية، ط ١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٨٧.

دور البرامج الرياضية في نشر ثقافة الرياضة العراقية دراسة تحليلية في البرامج التلفزيونية

اعداد: م.م رنين جبار سلمان
دائرة العلاقات والتعاون الدولي

Research extract:

Judging the research problem of knowing the image of Iraqi sport and intensity it implies with.

A number of questions were raised, including whether Iraqi television programmes play a clear role in spreading the culture of Iraqi sports.

What topics do sports programs include, Are the programs directly related to Iraqi sports? what activities and reports do these programs offer and their role in spreading the reporting. The goals of research are identification of AL Jasshore as to what Iraqi sports are, research

مستخلص البحث:

تكمن المشكلة البحثية في معرفة صورة الرياضة العراقية وما تتضمنها من ثقافة لدى الجمهور المتلقي لها وقد تضمنت عدة تساؤلات منها:

هل البرامج التلفزيونية العراقية تقدم دور واضح في نشر ثقافة الرياضة العراقية؟ ما هي المواضيع التي تتضمنها البرامج الرياضية؟

هل البرامج تتناول كل ما يخص الرياضة العراقية بشكل مباشر؟

ما هي النشاطات والتقارير التي تقدمها تلك البرامج ودورها في نشر الثقافة اما في ما يتضمنه البحث من اهداف فهي تعريف الجمهور بماهية الرياضة العراقية, يهدف البحث الى معرفة دور البرامج في تقديم المعلومات المهمة حول الرياضة والنوادي الرياضية, نشر الثقافة الرياضية بطرق مختلفة ومتطورة, يهدف الى معرفة المعلومات والنشاطات التي تقدمها تلك البرامج, معرفة

aims to of programs in providing important information about sports and sports clubs, spreading sports culture, and developing new ways to learn about the information and activities provided these programs, knowledge about the role of women ordinary in Iraqi sports. The most appropriate method of research in the subject of Iraqi sports programmes has been used descriptive research. In order for a research to work properly, it must follow a method or approach and use a survey method or a content analysis tool.

Kstream canal Sumerian, studio of the masses, tigris canal, third Inch conducted program oriental.

In theory, you look at a number of aspects of the theory, which are about salaries. The accumulation of knowledge, beliefs, values, customs and customs that people have acquired and passed from one generation to the next. Culture affects behavior, ethics and productiv-

دور المرأة العراقية في الرياضة العراقية. وقد تم الاستعانة بانسب طرق البحث في موضوع (البرامج الرياضية العراقية) هو استخدام البحث الوصفي لكي يسير البحث بشكل صحيح لابد له من اتباع طريق او منهج والانسب استخدام المنهج المسحي اداة تحليل المضمون اما مجتمع البحث فقد تم تحديد عينة بحثية برنامج (اكستريم قناة السومرية, برنامج استوديو الجماهير قناة دجلة, برنامج الشوط الثالث قناة الشرقية).

تناول البحث في الجانب النظري عدة محاور تنص حول الثقافة إذ بشكل عام هي الراتب المتراكم من المعرفة والمعتقدات والقيم والعادات والأعراف التي اكتسبتها الناس وانتقلت من جيل لآخر إذ الثقافة تؤثر في السلوك الأخلاقيات والإنتاجية في العمل إضافة إلى أن التلفزيون يجسد تلك الثقافة المجتمعية لكل بحث نظرية يستند عليها في تحقيق الأهداف وأن انسب نظرية لموضوع البحث هي نظرية العرس الثقافي إذ تعد من أكثر النظريات التي تتعامل مع أثر وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع لأنها تأخذ في حسابه القيم الثقافية اثناء تحليلها للآثر الاعلامي ودراسة الرسائل والصور الذهنية التي تعطيها وسائل الاعلام.

وفي خلاصة البحث تماثلتوصل الى عدة نتائج منها أن البرامج الرياضية تهتم بالمواضيع الاجتماعية أكثر من الرياضية, ان للرجال الدور الفعال أكثر من المرأة وهذا يعود إلى الثقافة المجتمعية, ان للاعبين الدور الأكبر في الظهور في البرامج الرياضية, غالبية الأفكار التي تتضمنها البرامج متعادلة بين

ity in the work. Television also embodies that societal culture of every paper. A theory that is most appropriate for the subject of research is the theory of the tracking wedding. It is one of the most theories that deals with the impact of the media on the individual and society

الرياضية والاجتماعية, دور المرأة ضعيف جدا في الرياضة العراقية.

أما أهم التوصيات

ان يكون هناك اهتمام أكبر في أنواع الرياضات الاخرى وأن لا يكون كل الاهتمام بكرة القدم فقط مع المعرفة الكبيرة بأهميتها, ان يكون هناك دور فعال للمرأة في الرياضة العراقية والترويج والتشجيع الأنواع الرياضية للمرأة, ان يكون هناك تنوع في أماكن التصوير.

- ٢_ ما هي المواضيع التي تتضمنها البرامج الرياضية؟
- ٣_ هل البرامج تتناول كل مل يخص الرياضة العراقية بشكل مباشر؟
- ٤_ ماهي النشاطات والتقارير التي تقدمها تلك البرامج ودورها في نشر الثقافة؟

الفرضية:

(نفترض هناك علاقة بين البرامج التلفزيونية الرياضة ومعرفة الرياضة العراقية بشكل كبير لدى الجمهور)
البرامج الرياضية التلفزيونية = نشر ثقافة الرياضة العراقية

ثانياً: أهمية البحث

أهمية البحث تبدأ من تناول الموضوع ذاته إذ يعد عنوان البحث من العناوين

أولاً: مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في معرفة صورة الرياضة العراقية وما تتضمنها من ثقافة لدى الجمهور المتلقي لها وبما إن الثقافة في مجموع العادات والتقاليد والخبرات والموايرث الاجتماعية والحضارية والدينية والسياسة إضافة إلى الرياضة لكل بلد لذا نجد من الضروري معرفة ثقافة الرياضة العراقية والألعاب التي تتضمنها والنشاطات التي تقوم بتقديمها إضافة إلى معرفة دور المرأة في الرياضة العراقية فقد ارتى الباحث في تناول البحث من خلال دور البرامج التلفزيونية في نشر الثقافة الرياضية. وتضمنت مشكلة البحث عدة تساؤلات:

- ١_ هل البرامج التلفزيونية العراقية تقدم دور واضح في نشر ثقافة الرياضة العراقية؟

وكي يسير البحث بشكل صحيح لابد له من إتباع طريق أو منهج والمنهج الأنسب هو المنهج المسحي, ويعرف بأنه «الإجراءات والأدوات التي استخدام لدراسة الظاهرة أو الموضوع دراسة وصفية تكشف عما فيها من خصائص وسمات وعلاقات من حيث الشدة, أي إن الوصف يتضمن تحليل بنية الموضوع وتوضيح العلاقة بين مكوناته ووصف إبعاده المختلفة كما في الواقع»(١).

خامسا: أداة البحث

إن الأداة الأنسب للبحث والتي تناسب موضوع البحث وكذلك المنهج المستخدم هي أداة (تحليل المضمون).
إذ يعرف تحليل المضمون «هو تصنيف المادة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية تحت فئات معينة وفق معايير محددة بما يكشف خصائص هذه المادة من حيث الشكل والمحتوى» بحيث ترتبط هذه الفئات ارتباطا مباشرا بالمشكلة البحثية والفروض العلمية للدراسة, والتساؤلات البحثية المطروحة بما يضمن إن تكون نتائج تحليل المضمون إجابة صريحة وقاطعة على التساؤلات/ الفروض الخاصة بالدراسة(٢).

سادسا: تحديد فئات ووحدات تحليل

المضمون

يتم بناء استمارة تحليل المضمون وفق منهجية واضحة وثابتة بعد تحديد العينة, ويتم الاستعانة بالملاحظة الشخصية للباحثة في تحديد أهم الفئات والوحدات

المهمة والضرورية والتي لابد من تناولها في معرفة أهمية الرياضة العراقية لدى الجمهور ومعرفة مدى العلاقة التي تربط بين الثقافة المجتمعية والبرامج الرياضية في تناول المواضيع التي تهتم المجتمع والأنواع الرياضية المتعددة إضافة إلى أهمية دور المرأة ومشاركتها في تلك الرياضيات.

ثالثا: أهداف البحث

إن الأهداف هي الميزان الذي يحدد مقياس البحث وصحته ومدى تحقيق التساؤلات الموضوعية أضافه إلى تحديد البحث في موضوع واحد وعدم تشتته.

يهدف البحث إلى عدة نقاط وهي كالتالي:

- ١-تعريف الجمهور بماهية الرياضة العراقية.
- ٢- يهدف إلى معرفة دور البرامج في تقديم المعلومات المهمة حول الرياضة والنوادي الرياضية.
- ٣- نشر الثقافة الرياضة بطرق مختلفة ومتطورة.
- ٤- يهدف إلى معرفة المعلومات والنشاطات التي تقدمها تلك البرامج.
- ٥-معرفة دور المرأة العراقية في الرياضة العراقية.

رابعا: نوع البحث ومنهجه

انسب وأفضل طرق البحث لدى موضوع (البرامج الرياضية العراقية ودورها في نشر الثقافة العراقية) هو استخدام البحث الوصفي إذ تعد البحوث الوصفية مهمة في بيان الأوصاف الأدوار والثقافة.

سابعاً: حدود البحث

١ الحد المكاني أو الموضوعي: ويتضمن عدة قنوات تلفزيونية وهي (السومرية, دجلة, الشرقية) وتحديد البرامج الرياضية التي تبث في تلك الفضائيات.
٢ الحد الزمني: يتضمن التوقيت الذي تم تحديده في اختيار عينة الدراسة في موضوع (البرامج الرياضية العراقية ودورها في نشر الثقافة العراقية) فقد تم تحديد شهر واحد ابتداء من تحديد موضوع البحث أي شهر آذار من ١/٣ إلى ٤/١.

ثامناً: مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث البرامج التلفزيونية الرياضية التي تعرض في شاشات التلفاز والتي تقدمها القنوات الفضائية العراقية لعام ٢٠٢٠م, ولمدة شهرا واحدا.

تاسعاً: عينة البحث

حددت الباحثة عينة البحث لموضوع «دور البرامج التلفزيونية الرياضية في نشر ثقافة الرياضة العراقية» ثلاث برامج تلفزيونية (برنامج اكستريم قناة السومرية), (برنامج أستوديو الجماهير قناة دجلة), (برنامج الشوط الثالث, قناة الشرقية)

أسباب اختيار العينة

أ- تعد كلا من (السومرية, دجلة والرشيد) قنوات عراقية لها صدى واسع ومشاهدة كبيرة لدى الجمهور.
ب- تقدم البرامج بطرق غير تقليدية.
ت- تتنوع في استضافة الشخصيات.

المрад توافرها في الاستمارة البحثية لبنائها بشكلها الكامل وكالاتي:

١ وحدة الموضوع تتضمن (كرة القدم, الرياضات الأخرى, مواضيع ذات صلة بالشباب, مواضيع اجتماعية أخرى).
٢ وحدة الأدوار تتضمن (الرجل, المرأة).
٣ وحدة الضيوف تتضمن (لاعبين, مدربين, سياسيين, شخصيات عامة, مسؤولين).
٤ وحدة الأفكار تتضمن (أفكار رياضية, أفكار ثقافية, أفكار اجتماعية, أفكار سياسية, أخرى).

٥ وحدة القوالب المستخدمة تتضمن (الاستعانة بالفيديو, حوار مباشر, الاستعانة بالصور).

٦ وحدة نوع بث البرنامج تتضمن (مباشر, تسجيل).

٧ وحدة المكان تتضمن (داخلي, خارجي, متنوع).

٨ وحدة المواضيع المهمة تتضمن (تقديم معلومات تهم الشباب, معلومات تهم اللاعبين, معلومات عامة للمجتمع, لا يقدم معلومات هامة).

٩ وحدة الجمهور تتضمن (الجمهور العام, جمهور الشباب, الجمهور الرياضي).

١٠ وحدة النشاط وتتضمن الفئات (تقديم نشاطات رياضية, تقديم فعاليات, فنون متنوعة, غير واضح).

١١ وحدة دور المرأة وتتضمن (تقديم رياضات تخص المرأة, معلومات موجهة للمرأة, وجود دور واضح للمرأة, ليس مما سبق).

الحدود الجغرافية لدولة الإرسال حيث يمكن استقباله في دول ومناطق أخرى عبر أجهزة للاستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي(٤).

٣ الثقافة الرياضية: هي تلك المعلومات الرياضية التي تنتقل من جيل إلى آخر والتي يكتسبها الفرد من خلال بيئته أو المشاهدة والممارسة(٥).

الثقافة الرياضية في البرامج التلفزيونية

للرياضة العراقية أهمية كبيرة وأوجه مشرقة تعكس الانجازات الرياضية الرائعة التي حققت حلم العراقيين في استعادة تلاحمهم وقوة وحدتهم. وكانت كرة القدم اللعبة الأبرز في أداء هذا الدور لا سيما بعد إحراز المركز الرابع في الدورة الاولمبية في أثينا عام ٢٠٠٤، وهذا انجاز لم يحققه العراق من قبل. وكذلك إحراز كأس بطولة أمم آسيا عام ٢٠٠٧، كان انجازا عراقيا غير مسبوق وهذا الوجه المشرق حفظ للرياضة العراقية دورها الوطني في الداخل واحترامها وهيبتها في الخارج(٦).

إن هذا الانجاز ينبع من عمق الثقافة الرياضية في التلفزيون وخاصة البرامج الرياضية التي تلعب الدور الأهم والأكبر في ذلك.

والثقافة بشكل عام أنها الراسب المتراكم من المعرفة والمعتقدات والقيم والدين والعادات والتقاليد والأعراف التي اكتسبتها الناس، وانتقلت من جيل إلى آخر والثقافة تؤثر في السلوك والأخلاقيات والإنتاجية

وتم تحديد العينة للبحث بطريقة عشوائية وذلك عن طريق متابعة البرامج التلفزيونية الرياضية ولمدة شهر واحد واختيار مجموع الحلقات التي تم متابعتها عن طريق الملاحظة.

عاشرا: إجراءات البحث

١- تحديد البرامج التلفزيونية التي تم اختيارها في إجراء البحث

٢- متابعة البرامج التلفزيونية الرياضية التي تم تحديدها ومعرفة مضمون تلك البرامج وتدوين محاورها.

٣- سحب البرامج المختارة ولمدة شهرا واحدا بعد تحديد عدد الحلقات لكل برنامج عن طريق تطبيق (تنزيل الفيديو).

٤- تصميم استمارة تحليل مضمون تتضمن وحدات وفئات تحليل تتناسب ومحاور البرامج وذلك تتناسب وتساؤلات وأهداف البحث.

٥- إكمال تصميم الاستمارة وعرضها على عدد من الخبراء لإبداء الرأي وتقييم الاستمارة.

أحدا عشر: المفاهيم الإجرائية الأساسية للبحث

١- البرامج الرياضية: وهي البرامج التي تقوم على أسس رياضية من نشرات ولقاءات ومتابعة آخر الإخبار والمستجدات الرياضية والنقل الخارجي للمباريات الرياضية(٣).

٢- القنوات الفضائية: تعرف بأنها محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق

واختباراتهم بهذا الخصوص، يضاف إلى ذلك إن أداء وسائل الاتصال ووظيفتها الثقافية يتطلب من القائمين على هذا النشاط إجادة فعاليات متنوعة ومضامين الرسالة الثقافية الجماهيرية في وقت واحد لكي يكونوا قادرين على فهم الفن الراقي واستيعاب الأفكار والجوانب الثقافية ومن ثم تقديمها للجمهور بأسلوب مبسط خال من التعقيد ومن دون اللجوء إلى الحذف والتحريف(١٠).

وتأتي وسائل الإعلام في المجتمع لتقوم بدور بارز في عملية التنشئة وهذا الدور يزداد أهمية وتأثيراً بانتشار هذه الوسائل، والتطور التقني لها، واختراقها لجبهات الحيات المختلفة، وقبولها الفعال بين الأفراد وخاصة المراهقين والشباب، وتلازمها المستمر لهم طيلة الحياة منذ الطفولة وحتى نهاية العمر، من هنا نستطيع إن نقدر خطورة الآثار الاجتماعية والنفسية التي تترتب على تعرض الشباب المستمر لهذه الوسائل(١١).

ومن جانب آخر أهميتها في نشر الثقافة لذلك المجتمع وخاصة فيما يخص موضوع البرامج المتنوعة والطرق الثقافية في عرضها.

كما إن عملية الثقافة ذات ارتباط مباشر بالقيم إذ يوجد السلم أقيمي على مستوى المجتمع ككل، كما يوجد على مستوى الفئات الاجتماعية والجماعات الفرعية بل يوجد سلم قيمي لكل أسرة وكل فرد في المجتمع، والقيم هي نتاجات إنسانية اجتماعية ذات صفة معنوية غير مادية، هذه النتاجات

في العمل وتتضمن قيما ونماذج تؤثر في وجهات النظر للأمم وأفعالها(٧).

وأیضا الثقافة في وصف تایلور بأنها ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات وأية خصال يكتسبها الإنسان نتيجة وجوده كعضو في المجتمع(٨).

إذ تتجسد أهمية الثقافة لتأثيراتها الشديدة في قيم الأفراد ومعتقداتهم الراسخة، وتمثل هذه الهيمنة للقيم والمعتقدات الراسخة التي أثبتت فاعليتها في الماضي، باعتناق الناس لها وتقبلها كوسيلة للتفكير والحياة، ويمكن إن تفيد الثقافة المشتركة بتوليدها لبيئة تساعد على إدارة التغيير، ويمكن أيضا إن تضرر المؤسسة بوضع المعوقات التي تعوق تحقيق استراتيجيات المنظمة وتسبب مقاومة التغيير وعدم الالتزام، إما التوافق الثقافي فيعد في غاية الأهمية لأنه إذا لم تتوافق الابتكارات والتطورات مع الثقافة القائمة تصبح عديمة الجدوى، إلا إذا تغيرت الثقافة لاوافق معها، وقد يكون التغيير الثقافي طويل الأمد إذا تعرض للمعوقات الشديدة(٩).

لذلك يمكن القول إن وسائل الاتصال الجماهيرية وخاصة (التلفزيون) هي تجسيد لثقافة المجتمع وحضارته وتعبيرا عن ما يحويه من القيم والمعايير المستمدة من هذه الثقافة مما يؤكد أهمية القائمين على الاتصال بالثقافات المرجعية للمجتمع وشرائحه المختلفة فضلا عن درايتهم بالتركيبية النفسية لتلك الشرائح ومعرفتهم باحتياجاتهم من البرامج ورغباتهم

مقدمي البرامج الحوارية سواء كانوا يديرون مقابلة أو ندوة أو مناقشة عرضة إن يلتقون بالعديد من الشخصيات من مختلف الاهتمامات والثقافات والأمزجة، ولا يستبعد إن يكون من بين هؤلاء بعض الشخصيات الاستفزازية، وهنا تبرز بوضوح حاجات تأكيد الذات فهناك من يتحلى بالقدرة على ضبط الأعصاب وهناك العكس منه (١٤)

نظرية الغرس الثقافي

تعد نظرية الغرس الثقافي إحدى أكثر النظريات التي تتعامل مع اثر وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع من زاوية واسعة جدا، لأنها تأخذ في حسابها «القيم الثقافية» إثناء تحليلها للأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام والمحتويات الإعلامية، نشأت هذه النظرية اثر الهاجس المتصاعد في الولايات المتحدة حول تأثير العنف التلفزيوني، ومبادرة الحكومة الفيدرالية إلى توضيح الموضوع، إذ شكل الرئيس الأمريكي «جونسون» لجنة تضطلع بمعرفة أسباب العنف وكيفية اتخاذ تدابير وقائية ضده (١٥).

تعود أصول النظرية إلى العالم الأمريكي «جورج جيرببر» عندما بحث تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على البيئة الثقافية في مشروع اسماه بالمؤشرات الثقافية الذي ركز خلاله على ثلاثة قضايا متداخلة هي :

- ١- دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام.
- ٢- دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.
- ٣- دراسة المشاركة المستقلة للرسائل

المعنوية تدخل ضمن إطار عام يتمثل بثقافة المجتمع، أي إن القيم كما يشار إليها من قبل علماء الإنسان والاجتماع بأنها تشكل أهم عناصر الجانب المعنوي للثقافة، وفي أحيان أخرى يشار إليها بأنها أهم العناصر التي تمثل جوهر الثقافة ومضمونها (١٢).

الثقافة والقيم وجهان لعملة واحدة والبرامج التلفزيونية لا تخلو منها فان تلك البرامج هي منبع القيم الثقافية للبلد الذي تعكس صورته وهذا ما يميز تلك البرامج وخاصة الرياضية منها وطريقة تقديمها من قبل مقدمي البرامج.

فالتلفزيون يخاطب إعداد من الناس ضخمة ومتباينة غير متجانسة من حيث الثقافة والمستوى التعليمي والأعمار والديانة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية والجنس والإقامة والتوزيع الجغرافي فضلا عن الخصائص النفسية والاجتماعية التي لها دلالاتها والتي تؤثر على مدى الاستجابة للتلفزيون مثل القيم الاجتماعية والاتجاهات لدى جمهور المشاهدين (١٣).

إما البرامج سواء كانت حوارية أو لا فيجب إن تتضمن الحوار الإعلامي الناجح القادر على الإسهام والتأثير بمثابة خلق ديناميكية جديدة قادرة على التطور الاجتماعي والسياسي والثقافي في المجتمعات و مؤهلة للارتقاء إلى مستويات تستطيع الوقوف إزاء الحقائق المعاصرة، وهذا الحوار الإعلامي يتطلب له التجسيد في صورة موضوعية وعقلانية ومنطقية وواقعية بعيدا عن التطرف والحشو والمغالاة والتكرار حتى يحقق الهدف منه كما إن

مساهمة التلفزيون في بناء الأفكار والأفعال في المجتمع.

٥- تساعد المستحدثات التكنولوجية على زيادة قدرة الرسائل التلفزيونية.

٦ ويركز تحليل الغرس على النتائج الثابتة والمتجانسة باعتبار الثقافة هي عملية رمز يتم من خلالها غرس المفاهيم والأنماط السلوكية الضرورية في عملية التنشئة الاجتماعية وتحليل الغرس سوف يعكس الميل نحو الاستقرار ومقاومة التغيير.

إذا هناك علاقة وثيقة بين نظرية الغرس والتلفزيون أو ما يقدمه التلفزيون من رسائل ثقافية وخاصة ما يتعلق بموضوع البرامج الرياضية فإن تلك البرامج التي تقدم في مضامينها رسائل مهمة للجمهور المستهدف وتلك الرسائل تغرس الثقافة المعروضة في أذهان الجمهور لذا تعد الرسائل التلفزيونية ذات تأثير مباشر في تقييم السلوك والقيم والعادات لدى الجمهور المستهدف وعلى أساس تلك الرسائل تبين تحديد سلوكيات الأفراد في المجتمع.

الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

وتعد هذه النظرية تطبيق للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات حيث تؤكد على قدرة وسائل الإعلام في التأثير على مستوى إدراك الأفراد للعالم المحيط بهم خاصة بالنسبة لإفراد الذين يتعرضون لهذه الرسائل بكثافة (١٦).

كما يؤكد الخبراء على وجود ستة اعتبارات أساسية لنظرية الغرس وهي (١٧):

١- يعد التلفزيون وسيلة منفردة تتطلب مدخلا خاصا لدراساتها.

٢- تشكيل الرسائل التلفزيونية نظاما متماسكا يعبر عن الاتجاه السائد في الثقافة.

٣- تحليل نظم الرسائل العامة للتلفزيون يقدم دليلا على عملية الغرس.

٤- يركز تحليل الغرس على رصد

فيما يلي عرض للوحدات الرئيسية للبحث والتي بلغت (١١) وحدة تتضمن كل منها عدد من الفئات، تضمنت دراسة وتحليل البرامج التلفزيونية الرياضية:

أولاً: وحدة الموضوع*

توضح نتائج البحث في جدول (١) وحدة الموضوع التي تناولت عدد من الفئات وبعد ملاحظة البرامج وتحليلها وفق الفئات الموضوعية تم التوصل إلى ما يلي تضمنت الوحدة فئات موضوعية متعددة حيث تساوت كل من فئة موضوع كرة القدم وموضوع الرياضات الأخرى وفئة مواضيع تخص الشباب على تكرارات متساوية وبنسبة (٢٣٪)، إما النتيجة الأعلى فكانت لفئة المواضيع الاجتماعية وبنسبة (٣١,١٪)، وبهذا تكون المواضيع الاجتماعية قد احتلت المرتبة الأولى.

جدول (١) يبين الموضوعات التي تناولتها البرامج الرياضية

المرتبّة	النسبة	العدد	الموضوعات
2	%23	3	كرة القدم
2	%23	3	الرياضات الأخرى
2	%23	3	مواضيع ذات صلة بالشباب
1	%31,1	4	مواضيع اجتماعية أخرى
	%100	13	المجموع

ثانياً: وحدة الأدوار

تتضمن وحدة الأدوار فئتان وهما المرأة والرجل أي تعني الأدوار التي يمثلها كل من الضيوف المقدمين للبرنامج وقد تبين عند التحليل إن الفئة الأعلى كانت من نصيب الرجل الذي كانت يحتل المرتبة الأولى من حيث المقدمين والضيوف وبنسبة (٧٥٪)، إما المرأة فجاءت بالمرتبة الثانية وبنسبة (٢٥٪).

جدول (٢) يبين الأدوار التي تتضمنها البرامج الرياضية

المرتبة	النسبة	العدد	الأدوار
1	%75	3	الرجل
2	%25	1	المرأة
	%100	4	المجموع

ثالثاً: وحدة الضيوف

يبين الجدول (٣) الفئات التي تناولتها الوحدة للبرامج الرياضية حيث احتلت فئة اللاعبين المرتبة الأولى وبنسبة (٤٠٪) إما كل من الفئات مدربين, شخصيات عامة, مسؤولين فقد احتلت المرتبة الثانية وبنسبه (٢٠٪), بينما فئة سياسيين فلم تحصل على نسبة وجاءت في المرتبة الثالثة.

جدول (٣) يبين الضيوف التي تضمنتها البرامج الرياضية

المرتبة	النسبة	العدد	الفئات
1	%40	4	لاعبين
2	%20	2	مدربين
3	----	-----	سياسيين
2	%20	2	شخصيات عامة
2	%20	2	مسؤولين
	%100	10	المجموع

رابعاً: وحدة أفكار البرامج

تتضمن وحدة الأفكار عدة فئات وجاءت كالآتي حصلت كل من فئة الأفكار الرياضية والاجتماعية على النسبة الأعلى وهي (٣٣,٣%) في المرتبة الأولى إما كل من الأفكار الثقافية وأخرى فقد حصلت على المرتبة الثانية وبنسبة (١٦,٦%), إما فئة سياسية فلم احصل على أي تكرارات في تحليل البرامج الرياضية وبذلك تمثلت في المركز الثالث.

جدول (٤) يبين الأفكار التي تتضمنها البرامج الرياضية

المرتبة	النسبة	العدد	الفئات
1	%33,3	2	أفكار رياضية
2	%16,6	1	أفكار ثقافية
1	%33,3	2	أفكار اجتماعية
3	-----	----	أفكار سياسية
2	%16,6	1	أخرى
	%100	6	المجموع

خامسا: وحدة القوالب المستخدمة

يبين جدول (٥) القوالب التي استخدمتها البرامج التلفزيونية الرياضية والتي تم تحليلها و تصنيفها إلى إن فئة الاستعانة بالفيديوهات كانت الفئة الأعلى والتي حصلت على نسبة (٦٠٪) إما كل من فئة الحوار المباشر وفئة الاستعانة بالصور حصلت على نسبة (٢٠٪).

جدول (٥) يبين القوالب المستخدمة في البرامج الرياضية

المرتبة	النسبة	العدد	الفئات
1	%60	3	الاستعانة بالفيديو
2	%20	1	الحوار المباشر
2	%20	1	الاستعانة بالصور
	%100	5	المجموع

سادسا: وحدة نوع بث البرنامج

تتضمن هذه الوحدة فئتان وهما المباشر والتسجيل إذ فئة المباشر حصدت المرتبة الأولى بنسبة (٦٦,٦٪), إما التسجيل حصلت على المرتبة الثانية بنسبة (٣٣,٤٪).

جدول (٦) يبين نوع بث البرامج الرياضية

المرتبة	النسبة	العدد	الفئات
1	%66,6	2	مباشر
2	%33,4	1	تسجيل
	%100	3	المجموع

سابعاً: وحدة المكان

تبين هذه الوحدة أماكن تصوير للبرامج الرياضية إذ حصلت فئة التصوير الداخلي أي داخل الأستوديو على نسبة (٥٠٪) في المركز الأول إما كل من فئة التصوير الخارجي والمتنوع حصلاً على المرتبة الثانية بنسبة (٢٥٪).

جدول (٧) يبين أماكن تصوير البرامج الرياضية

المرتبة	النسبة	العدد	الفئات
1	%50	2	خارجي
2	%25	1	داخلي
2	%25	1	متنوع
	%100	4	المجموع

ثامنا: وحدة أهمية المعلومات

تتمثل وحدة أهمية المعلومات في فئاتها التي تتضمن أهمية المعلومة المقدمة لأي فئة في المجتمع وقد حصلت فئة كل من تقدم معلومات تهم الشباب، فئة معلومات عامة للمجتمع على النسبة الأعلى (37,5%). بينما فئة معلومات تهم اللاعبين على نسبة (25%)، بينما لم تحصل فئة لا تقدم معلومات مهمة على أي نسبة.

جدول (8) يبين أهمية المعلومات التي تقدمها البرامج الرياضية

المرتبة	النسبة	العدد	الفئات
1	37,5%	3	يقدم معلومات تهم الشباب
2	25%	2	يقدم معلومات تهم اللاعبين
1	37,5%	3	معلومات عامة مجتمعية
----	---	----	لا يقدم معلومات هامة
	100%	8	المجموع

تاسعا: وحدة الجمهور المستهدف

تبين وحدة الجمهور المستهدف أي الجماهير التي تهدف لها تلك البرامج وعن طريق التحليل تم التوصل إلى إن الفئة الأعلى التي تقدم تلك البرامج لها المعلومات هي فئة الشباب والتي حصلت على المرتبة الأولى بنسبة (٤٥,٤٪), إما فئة الجمهور العام فقد حصل على المرتبة الثانية بنسبة (٣٦,٣٪), بينما حصلت فئة الجمهور الرياضي على المرتبة الثالثة بنسبة (١٨,٣٪).

جدول (٩) يبين الجمهور المستهدف للبرامج الرياضية

المرتبة	النسبة	العدد	الفئات
2	%36,3	4	الجمهور العام
1	%45,4	5	جمهور الشباب
3	%18,1	2	الجمهور الرياضي
	%100	11	المجموع

عاشرا: وحدة النشاط

وحدة النشاطات تتضمن النشاطات التي تقدمها البرامج الرياضية وهي فئة النشاطات الرياضية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٥٠٪)، إما كل من فئة فنون متنوعة وغير واضح حصلت على المرتبة الثانية بنسبة (٢٥٪)، بينما فئة تقديم الفعاليات فقد حصلت على المرتبة الثالثة بنسبة صفر.

جدول (١٠) يبين النشاطات التي تقدمها البرامج الرياضية

المرتبة	النسبة	العدد	الفئات
1	%50	2	يقدم نشاطات رياضية
3	---	---	يقدم فعاليات
2	%25	1	فنون متنوعة
2	%25	1	غير واضح
	%100	4	المجموع

إحدى عشر: وحدة دور المرأة

لا بد من معرفة دور المرأة في البرامج الرياضية العراقية فقد تم إضافة هذه الوحدة لمعرفة ما أهمية الدور للمرأة وقد تم التوصل إلى كل من فئة تقديم رياضات تخص المرأة وفئة دور واضح للمرأة وفئة لا يوجد مما سبق على نسب متساوية (٣,٣٣٪) إما فئة معلومات موجهة للمرأة فلم تحصل على نسبة.

جدول (١١) يبين دور المرأة في البرامج الرياضية

المرتبة	النسبة	العدد	الفئات
1	%33,3	1	تقديم رياضات تخص المرأة
2	---	---	معلومات موجهة للمرأة
1	%33,3	1	وجود دور واضح للمرأة
1	%33,3	1	لا يوجد مما سبق
	%100	3	المجموع

ملخص النتائج:

سياسيين ٠٪، شخصيات عامة ٢٠٪، مسؤولين ٢٠٪.
 ٤- توصلت وحدة الأفكار إلى فئة أفكار رياضية بنسبة ٣٣,٣٪، أفكار ثقافية ١٦,٦٪، أفكار اجتماعية ٣٣,٣٪، أفكار سياسية ٠٪، أخرى ١٦,٦٪.
 ٥- توصلت فئات القوالب المستخدمة إلى النتائج الآتية، الاستعانة بالفيديو ٦٠٪، حوار مباشر ٢٠٪، الاستعانة بالصور ٢٠٪.

١- حصلت فئات وحدة الموضوع على ما يلي كرة القدم ٢٣٪، الرياضات الأخرى ٢٣٪، مواضيع تخص الشباب ٢٣٪، مواضيع اجتماعية ٣١,١٪.
 ٢- وحدة الأدوار حصلت كل من فئة الرجل على نسبة ٧٥٪، المرأة ٢٥٪.
 ٣- فئات وحدة الضيوف فئة لاعبين حصلت على نسبة ٤٠٪، مدربين ٢٠٪،

أي إن البرامج الرياضية قد قدمت الأفكار الاجتماعية العامة والرياضية وبذلك قد نشرت ثقافة المجتمع والرياضة العراقية. ٥- نستنتج إن اغلب البرامج الرياضية تستعين بالفيديوهات والتقارير كما إن البرامج تم تصوير غالبيتها في الاستوديوهات الداخلية. ٦- كما إن المعلومات المهمة تقدم للشباب لذلك نجد إن الجمهور المستهدف هو جمهور الشباب في الدرجة الأساس. ٧- نستنتج إن البرامج الرياضية تقدم النشاطات المختلفة للرياضات والمناسبات الاجتماعية المختلفة. ٨- كما تم استنتاج إن دور المرأة ضعيف جدا في الرياضة العراقية.

التوصيات

١- توصي الباحثة بان يكون هناك اهتمام اكبر في أنواع الرياضات الأخرى وان لا يكون كل الاهتمام بكرة القدم فقط مع المعرفة الكبيرة بأهميتها لكن هناك رياضات أخرى ذات أهمية كبير لابد من تسليط الضوء عليها. ٢- نوصي بان يكون هناك تنوع في أماكن التصوير مثلا الاستعانة بالملاعب والقاعات الرياضية المختلفة والابتعاد عن التقييد بالاستديو فقط. ٣- كما نوصي بان يكون هناك دور فعال للمرأة في الرياضة العراقية والترويج والتشجيع الرياضات المرأة المتنوعة في مختلف الميادين الرياضة وتسليط الضوء على المرأة الرياضية.

٦- وحدة نوع البرنامج توصلت إلى فئة مباشر ٦٦,٦٪, تسجيل ٣٣,٤٪. ٧- توصلت نتائج وحدة المكان إلى التصوير الداخلي ٥٠٪, خارجي ٢٥٪, متنوع ٢٥٪. ٨- توصلت نتائج وحدة أهمية الموضوع إلى فئة تقديم معلومات تهم الشباب ٣٧,٥٪, معلومات تهم اللاعبين ٢٥٪, معلومات عامة للمجتمع ٣٧,٥٪, لا يقدم معلومات هامة ٠٪. ٩- توصلت وحدة الجمهور المستهدف إلى الجمهور العام على نسبة ٣٦,٣٪, جمهور الشباب ٤٥,٤٪. الجمهور الرياضي ١٨,٣٪.

١٠- وحدة النشاطات تضمنت تقديم نشاطات رياضية ٥٠٪, تقديم فعاليات ٠٪, فنون متنوعة ٢٥٪, غير واضح ٢٥٪. ١١- توصلت وحدة دور المرأة إلى تقديم رياضات تخص المرأة ٣٣٪, معلومات موجبة للمرأة ٠٪, وجود دور واضح للمرأة ٣٣٪, لا يوجد مما سبق ٣٣٪.

الاستنتاجات

١- نستنتج إن البرامج الرياضية تهتم بالمواضيع الاجتماعية العام أكثر من الاهتمام في المواضيع الرياضية. ٢- نستنتج إن للرجل الدور الفعال أكثر من المرأة وهذا يعود إلى الثقافة المجتمعية. ٣- نستنتج إن للاعبين الدور الأكبر في الظهور في البرامج الرياضية أكثر من المدربين والمسؤولين وغيرهم. ٤- كما نستنتج إن غالبية الأفكار التي تضمنتها البرامج أفكار رياضية واجتماعية

المصادر:

- ١- بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٢.
 - ٢- د. بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق، مصدر سبق ذكره.
 - ٣- غسان عبد الوهاب الحسن، الصحافة التلفزيونية، دار أسامة للنشر، عمان، ط ١، ٢٠١٢م، ص ٤٧، نقلا عن عبدا لحق بورغد، عز الدين سكيو، دور البرامج الرياضية عبر القنوات الخاصة في نشر الثقافة الرياضية لدى المشاهد الجزائري.
 - ٤- هناء السيد، الفضائيات وقادة الرأي دراسة أثرها على السلم الاتصالي، دار العربي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٢٧، نقلا عن المصدر السابق نفسه.
 - ٥- عبد الحق بورغد، عز الدين سكيو، دور البرامج الرياضية عبر القنوات الخاصة في نشر الثقافة الرياضية لدى المشاهد الجزائري، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، رسالة ماجستير، منشورة، ٢٠١٨م، ص ١٧.
 - ٦- د. هادي عبد الله العيثاوي، سلطة الرياضة عن طريق التلفزيون، كلية الإعلام، جامعة بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ١٤، ٢٠١١م، ص ١٦٦.
 - ٧- د. سهاد عادل القيسي، عمل العلاقات العامة، شركة الإنس للطباعة والنشر، ص ٤٤.
 - ٨- د. علي جبار ألشمري، الأساليب العلمية في ممارسة العلاقات العامة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ص ١٩٢.
 - ٩- د. رضوان المحمود، العلاقات العامة في الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠م، ص ٢٨٢.
 - ١٠- د. سعد مطشر عبد الواحد، مدى تعرض طلبة جامعة بغداد للبرامج الثقافية والتلفزيونية، كلية الإعلام، جامعة بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، العدد الثالث، ٢٠٠٧، ص ١٨٣.
 - ١١- د. ياس خضير ألبياتي، المجتمع الخليجي وإشكاليات تأثير الصورة المتلفزة، كلية الإعلام، جامعة بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، العدد الثامن، ٢٠١٠م، ص ٦٣.
 - ١٢- د. ماهر فرحان مرعب، دور وسائل الاتصال في تغيير قيم الأسرة الحضرية، الجزائر، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ٢٩، ٢٠١٥م، ص ٧٩.
 - ١٣- د. محمد حسين علوان، عادات المشاهدة التلفزيونية لدى الجمهور العراقي، كلية العلوم للبنات، جامعة بابل، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ١٤، كلية الإعلام، ٢٠١١م، ص ١٢٦.
 - ١٤- د. حسين دبي حسان الزويني، حاجات تأكيد الذات واستراتيجيات الإقناع في الفضائيات العراقية، كلية الإعلام، جامعة بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ١٦، ٢٠١٢م، ص ٨٥.
 - ١٥- د. فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ٢٦٥، نقلا عن م.م. رنين جبار سلمان، التنميط الجندري في الإعلانات التلفزيونية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة بغداد.
 - ١٦- د. يسرى خالد، د. فاطمة عبد الكاظم، نظريات الاتصال، دار النهرين للنشر، بغداد، ٢٠١٠م، ص ٩١.
 - ١٧- المصدر السابق نفسه، ص ٩٢.
- * تم الاستعانة في تصميم استمارة تحلي المضمون من دراسة نموذج تحليل المضمون لصورة المرأة في وسائل الاتصال (زغلولة السالم) لمارغريت جلاجر وفق نموذج أعدته لتحليل المضمون في وسائل الاتصال عام ١٩٨١م، ودراسة التنميط الجندري في الإعلانات التلفزيونية لقناة mbc مصر، م.م. رنين جبار، مع تعديل بعض الفئات بما يتناسب وموضوع البحث.

أهمية الاعداد اللغوي للمعلق الرياضي وأثره على ألسنة الشباب

إعداد:
عبدالله سحاب مطر

الملخص باللغة الإنكليزية

Summary in Arabic

This study aimed to demonstrate the importance of the linguistic preparation of the sports commentator and its impact on the tongues of young people, and it showed through it the impact of the Arabic language and its development, by urging communication with it and paying attention to its vocabulary and rules, as it is considered the first means in spreading the cultures of different nations around the world.

It also showed the relationship between language and football, as Western researchers paid great attention to the relationship between language and football, considering that language is closely related to

الملخص باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مدى أهمية الاعداد اللغوي للمعلق الرياضي وأثره على ألسنة الشباب وبينت من خلالها أثر اللغة العربية وتنميتها، وذلك عن طريق الحث على التواصل بها والاهتمام بمفرداتها وقواعدها، فهي تعتبر الوسيلة الأولى في نشر ثقافات الأمم المختلفة حول العالم. وبينت أيضاً العلاقة بين اللغة والكرة حيث أهتم الباحثون الغرب اهتماماً كبيراً في العلاقة بين اللغة وكرة القدم باعتبار أن اللغة وثيقة الصلة بالهوية إن لم تكن أحد أهم مكوناتها.

وتوصلت الدراسة إلى:

- أن الجانب اللغوي عند بعض المعلقين الرياضيين يحتاج إلى دقة ومتابعة، فكثيراً ما نسمع أو نشاهد مفردات وجمل غريبة على اللغة بعضها اخترعها ويفرضها علينا المقدم أو المعلق حتى تصبح واقعاً مفروضاً وخاصة على الشباب والأطفال.

identity, if not one of its most important components.

The study found:

- The linguistic aspect of some sports commentators needs accuracy and follow-up, as we often hear or see vocabulary and sentences strange to the language, some of which are invented and imposed by the presenter or commentator until it becomes an imposed reality, especially on young people and children.

- Sports commentators directly influence young people through the terminology and vocabulary they leave on their tongues, often with a tendency toward excessive slang.

In conclusion, the study urged the importance of fluent, sound, and tireless linguistic preparation, because of its clear impact on preserving the vocabulary of this language and its development in all sports forums.

- يؤثر المعلقون الرياضيون تأثيراً مباشراً على الشباب وذلك من خلال المصطلحات والمفردات التي يتكونها على ألسنتهم وغالباً ما تميل نحو العامية المفرطة.

وفي الختام حثت الدراسة على ضرورة أهمية الاعداد اللغوي الفصيح والسليم والذي لا تكلف فيه ولا كلل، وذلك لما له من تأثير جلي للحفاظ على مفردات هذه اللغة وتطورها في جميع المحافل الرياضية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وفضل الصلاة
وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه أجمعين.

حيث تعتبر اللغة العربية بشكل عام من
أهم ميزات الإنسان الطبيعية والاجتماعية،
وهي الوسيلة الأفضل للتعبير عن المشاعر
والاحتياجات الخاصة بالفرد والجماعة،
وتأتي أهمية اللغة العربية من أنها واحدة
من أحد مكونات المجتمع الرئيسة، ومن
أهم عوامل البناء في مختلف الحضارات
والثقافات، وهي السبب الرئيسي في قيام
الدول وإنشاء المجتمعات المختلفة؛ لأن
التواصل الذي يتم عن طريق اللغة هو اللبنة
الأساسية في عملية البناء، واهتمامه بها
وذلك عن طريق النطق بها وبقواعدها يُعدّ
أجمل أشكال الرُقي لدى المجتمعات المحافظة
على لغتها.

فاللغة تتطور وتنمو وتعرف المزيد من
خلال الكلمات التي يضيفها التعامل اليومي
والتقارب مع العالم فضلا عن الكلمات
الجديدة التي يضيفها الشباب من خلال
العصر الذي يعيشونه، فأهمية الاعداد
اللغوي للمعلق الرياضي يدل على ارتفاع
هذه اللغة، وذلك لخطورة لغة المعلق وآثارها
إيجاباً وسلباً في حياتنا اللغوية.

وفيما يتابع مليارات البشر العرس الكروي
العالمي وينظرون بأبصارهم لشاشات التلفاز
وينصتون للمعلقين على المباريات فلا بد وان
يبلغ تأثير اللغة الفصحى في الحياة اليومية
مبلغاً دفع بالفعل بعض المجامع اللغوية
ومن بينها مجمع اللغة العربية في القاهرة

والشهير «بمجمع الخالدين» لبحث العلاقة
بين اللغة وكرة القدم.

الأهمية:

تنطلق أهمية هذا البحث كونه يهتم
بالحفاظ على هوية اللغة العربية وذلك
من خلال الحث على التحدث بها في جميع
محافل الشباب الرياضية منها؛ وذلك لتنمو
وتزدهر من خلال أبنائها حالها حال كثير
من اللغات الأخرى.

الهدف:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور المعلق
الرياضي في الحفاظ على الكلمات العربية
الفصيحة وأثرها على لسان الشباب.

الفرضية:

يؤثر المعلق الرياضي تأثيراً مباشراً من الناحية
اللغوية على أسنة الشباب؛ وذلك لما يمليه عليهم
من كلمات تؤثر في مكنونهم الداخلي.

المنهجية:

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي
التحليلي في وصف هذه الظاهرة وتحليلها.

الهيكلية:

يقسم هذا البحث إلى مبحثين في كل
مبحث مطلبين.

المبحث الأول: أثر اللغة العربية وتنميتها.

المطلب الأول: التواصل اللغوي وتطوره.

المطلب الثاني: العلاقة بين اللغة والكرة.

المبحث الثاني: المعلقين الرياضيين
وأثرهم على الشباب.

المطلب الأول: الإعداد اللغوي لدى المعلق
الرياضي.

المطلب الثاني: تأثير المعلقين الرياضيين
على الشباب.

المبحث الأول:

أثر اللغة العربية وتنميتها.

ماهية اللغة:

أصل هذا اللفظ لغوياً: «اللغة: فعلة من لغوت أي تكلمت أصلها لغوة مثل قلة وثبة. وقد حدث فيها إعلال بالنقل حيث نقلت حركة الواو الى الساكن الصحيح قبلها ثم حذفت الواو للتخفيف و عوض عنها الهاء فأصبح اللفظ «لغة» وتجمع على لغات ولغون مثل كرات وكرون»(١).

تعريف اللغة في الاصطلاح:

هي «أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم»(٢) وهو «تعريف مختصر يجعل الصوت أهم أساس من أسس اللغة وعرفها علماء اللغة المحدثون موضحين في التعريف تركيبها وأساسها ووظيفتها بقولهم) اللغة منظومة من العلاقات والمعاني أساسها الصوت تعتمد في أداء وظيفتها على رموز اعتبارية تستطيع بها مجموعة من البشر التفاهم والاتصال»(٣).

كما إن اللغة وسيلة التعامل ونقل الفكر بين المؤثر والمتلقي وصدور هذه الرموز الصوتية اللغوية لأداء معان محددة متميزة يعينها المتحدث ويفهمها المتلقي معناه اتفق الطرفان على استخدام هذه الرموز للتعبير عن الدلالات المقصودة وبهذا يكون هناك ارتباط غير مباشر بين المتكلم والمتلقي وما اللغة الا وسيلة الربط بينهما وأداة التعبير.

حيث تُعتبر اللغة العربية من أقدم

اللغات، ويعود أصلها إلى اللغات السامية، وتُعتبر الأقرب إليها من بين جميع اللغات التي تعود لنفس الأصل، ويعود أصل أقدم نصوص عربية عُثِرَ عليها إلى القرن الثالث بعد الميلاد، وهي نصوص شعرية جاهلية تتميز ببلاغة لغتها، وأسلوبها الرأقي، ووزنها الشعري المنتظم.

إن اللغة العربية من أبرز اللغات على الإطلاق وأكثرها جزالة في الألفاظ وقُدرة على استيعاب المعاني الجليلة، إذ تُدعى بلغة الضاد، وهي لغة فضفاضة واسعة المدى والبيان، وقد كان العرب سابقاً يتفاخرون بقدرتهم على نظم الشعر وضرب الأمثال والنثر والبلاغة، ومازال اللسان العربي فصيحاً حتى اختلقت بالعرب عناصر من العجم الذين دخلوا في الإسلام.

واللغة بشكل عام من أهم ميّزات الإنسان الطبيعية والاجتماعية، وهي الوسيلة الأفضل للتعبير عن المشاعر والاحتياجات الخاصة بالفرد والجماعة، وتأتي أهمية اللغة العربية كونها أحد مكونات المجتمع الرئيسية، ومن أهم عوامل البناء في مختلف الحضارات والثقافات، وهي السبب الرئيسي في قيام الدول وإنشاء المجتمعات المختلفة؛ لأن التواصل الذي يتم عن طريق اللغة هو اللبنة الأساسية في عملية البناء هذه، وقوة وبلاغة اللغة يُعبر بشكل كبير عن تماسك المجتمع الناطق بها، واهتمامه بها، وبقواعدها، وعلومها، وآدابها، وضوابطها، وهذا يُعدّ أجمل أشكال الرقي في التفكير والسلوك لدى المجتمعات المحافظة على لغتها(٤).

المطلب الأول: التواصل اللغوي وتطوره

وتمتد أهمية اللغة العربية إلى العلاقة الوطيدة بينها وبين الثقافة والهوية الخاصة بالشعوب، فهي وسيلة التواصل بينهم، وهي التي تعبّر عن تفكير الأمم، والوسيلة الأولى في نشر ثقافات الأمم المختلفة حول العالم، وبما أنّ اللغة العربية هي المسؤولة عن كل هذه الأمور فهي إذا التي تشكل هوية الأمة الثقافية التي تميزها عن باقي الأمم (٥).

فهي نظام من الرموز الصوتية والعلامات التي تستخدم للدلالة على مفاهيم معينة، وبالتالي هي وسيلة تواصل واتصال بين المرسل والمستقبل، وهذا يدل على ان اللغة مكونات متكاملة ومترابطة في علاقاتها (٦).

من بين مجمل خصائص اللغة انها مكتسبة، بمعنى اننا نحصل عليها من المجتمع الذي نشأ ونترى فيه، ويتم اكتسابها من خلال جملة من الخبرات التي يمر بها الانسان سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

ابعاد المجتمع الستة:

يتكون المجتمع من ستة ابعاد اساسية لا يمكن الاستغناء عن واحد منها، فهي اجزاء مكونة لوحدة واحدة ، فغياب جزء يجعل الوحدة عبارة عن بناء ناقص، وهذه الابعاد هي:

البعد التقني: هو كل ما يمتلكه المجتمع من ادوات واساليب ومهارات يتعامل من خلالها مع باقي افراد المجتمع، وتعتبر اللغة احد ادوات البعد التقني للمجتمع التي يتم التواصل من خلالها.

البعد الاقتصادي: ما يملكه المجتمع من ادوات وطرق مختلفة لإنتاج وتوزيع السلع. البعد السياسي: يشمل البعد السياسي للمجتمع نظام اتخاذ القرار، والقوى السياسية المؤثرة في افراده وجماعاته وتنظيماته.

البعد الاجتماعي: يشمل هذا البعد طرق تصرف الافراد مع بعضهم البعض في اطار عملية التفاعل الاجتماعي.

القيم: هي جملة الافكار التي يستخدمها الافراد لشرح افكارهم وافعالهم المختلفة. المعتقدات: مجموعة من الافكار المنسجمة والمتناقضة احيانا، التي يختلف او يتفق عليها افراد المجتمع الواحد (٧).

اضافة إلى البعد الرياضي وهو يعتبر من ضمن البعد الاقتصادي، والذي ينتجه المجتمع من خلال شاشات التلفاز أو مواقع التواصل الاجتماعي والذي بدوره يضيف طابع هام على السنة الشباب وأثرها عليهم من خلال الإعداد اللغوي للمعلق الرياضي.

يؤكد ابن خلدون على العلاقة بين اللغة والمجتمع واعتبارها علاقة وثيقة ومترابطة، بحيث تتغير اللغة بتغير المجتمع، كونها شديدة الصلة بالممارسة والاستخدام داخل المجتمع، فهي نتاج اجتماعي انساني، لذلك تتطور من خلال استعمالها وتختلف باختلاف المجتمعات، اذن هي ملكة تكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية، وهذا يعني ان اللغة عبارة عن كائن حي تنمو وتترعرع اذا ما توفرت لها عوامل الاستمرار والديمومة، فعندما يتطور المجتمع حضريا وانتاجيا تتطور اللغة والعكس صحيح (٨).

الأسرة خاصة العربية منها، ويرجع هذا إلى طبيعة اللغة المستخدمة التي لا يفهمها إلا جيل الانترنت ويصعب على الأجيال السابقة فهمها وحتى المشاركة فيها، ما أدى إلى قطيعة التواصل بين الأجيال.

وفي الأخير نستنتج على الرغم من أن اللغة هي جزء لا يتجزأ من الهوية الاجتماعية، إلا أنها في زمن العولمة لم تستطع مقاومة أساليب الإقصاء، وهنا اتحدث عن اللغة العربية بالتحديد التي لم تستطع مقاومة التدفق اللغوي القادم من الخارج، ما هدد بقائها ك لغة قومية ولغة مجتمعات وحضارة بأكملها.

وهذا هو ناقوس الخطر الذي دق في ظهر اللغة العربية وفي دورها في تحقيق التواصل بين أبناء المجتمع فيما بينهم، ولحالة حماية هذه اللغة وأي لغة مهدد بالاندثار جراء موجات اللغات الأجنبية التي عادت للاستعمار من جديد بصورة مختلفة بعيد كل البعد عن استخدام السلاح، فلا بد من تحقيق التفاعل بين اللغة الام وباقي اللغات الأجنبية الخارجية، ومن خلال تهيئة المعلقين الرياضيين تهيئة لغوية سليمة لما لها من تأثير على ألسنة الشباب، في اطار ما يسمى بعالمية الثقافة القائمة على مبدأ الاعتراف بالتعدد اللغوي دون انصهار لغة في قالب لغة أخرى ومحاولة طمسها، وهذا في اطار الحفاظ على العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع في تحقيق التواصل الاجتماعي(١٠).

كما أن اللغة تحفظ تراث المجتمع الثقافي والحضاري وتنقله عبر الأزمان من جيل

حيث يتم التمييز بين الثقافات على أساس اللغة، فوجود جماعات تتحدث لغات مختلفة هذا دليل على وجود ثقافات متنوعة، وتختلف اللغة وأساليب وطرق استخدامها باختلاف ثقافة الأفراد، خاصة وإن اللغة هي لسان الثقافة وعنوان الحضارة فمن خلالها نستطيع نقل العلوم بين الأمم.

من خلال هذا تتضح بأن هناك علاقة تأثير وتأثر متبادلة بين اللغة والمجتمع، فهي أهم مميزات الانسان الاجتماعية، فكلهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، فهناك نوع من التفاعل والتداخل الذي قد يصل إلى مرحلة التطابق بين سلوك الكلام والممارسة الاجتماعية، فاللغة هي العنصر الرئيسي الذي يميز المجتمعات البشرية فهي أساس بناء وبقاء المجتمع، كما أنه ليس هناك وجود للغة خارج نطاق المجتمع لأنها هي حصيلة اجتماعية ناتجة عن تراكمات تاريخية.

وقد احدثت التطورات التكنولوجية الحديثة نقلة نوعية وثورة حقيقية في مجال الاتصال، الأمر الذي جعل أفراد المجتمع تعيش في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي تحت شعار ثقافة الأنترنت، ما أثار حفيظة المجتمعات بسبب الأخطار الناجمة عنها نظرا لابتعاد الشباب عن الحيز الواقعي والتفاعل الحقيقي إلى حيز افتراضي يهدد الثقافات الحقيقية(٩) ، بسبب تنوع واختلاف وسائل الاتصال والتواصل بين الافراد وتطورها بشكل لافت للأنظار، مثل: مواقع التواصل الاجتماعي التي هي في حقيقة الأمر ما هي إلا وسائل للانفصال الاجتماعي، فقد أدت إلى حالة الصمت الرهيب الذي اصبح يسود

اختتم كلامه بتحية «السلام عليكم»، ليعبر بذلك عن أحد الجوانب الإيجابية والسوية للعلاقة بين اللغة، والكرة، والهوية.

وبنزعة عملية واضحة، كان مكتب اللجنة الأوروبية في لندن قد شارك مؤخرًا مع نادى الأرسنال في مبادرة أطلق عليها اسم «النادي المزدوج»، وتستهدف دعم القدرات اللغوية للتلاميذ الإنجليز في بعض المدارس الابتدائية جنبًا إلى جنب مع تحفيز مهاراتهم الكروية على المستطيل الأخضر، غير أن المجمع اللغوي في القاهرة يشهد جهودًا مقدرًا وجديرة بالإعجاب في اتجاه تأصيل العلاقة بين اللغة العربية وكرة القدم بقدر ما يضرب «الخالدون» (١١)، مثلًا ربيعاً وأسوة حسنة في الجمع بين الأصالة والمعاصرة دون إفراط أو تفريط.

وقد وصف الإناعي القدير فاروق شوشة، الذى يشغل منصب الأمين العام لمجمع اللغة العربية، دراسة أعدها الدكتور محمد داود، الأستاذ الجامعي، الخبير بالمجمع، عن اللغة وكرة القدم بأنها «دراسة ممتعة ورائدة وغير مسبوق»، منوهاً بأنها «تضع أساساً لعلم اللغة الرياضي من خلال رصد حركة اللغة في واحد من أوسع مجالات حياتنا الاجتماعية وأكثرها تأثيراً في مجال لغة كرة القدم التي تتسم بالتشويق والإثارة والمتعة».

فاللغة.. أي لغة تتطور وتنمو وتعرف المزيد من الكلمات التي يضيفها التعامل اليومي والتقارب مع العالم، فضلاً عن الكلمات الجديدة التي يضيفها الشباب من خلال العصر الذى يعيشونه، فيما رأى فاروق شوشة أن هذه الدراسة عن اللغة

إلى جيل، كما أنها رمز المجتمع تدل عليه وتنعكس صورته الثقافية والأخلاقية وصفاته المختلفة فالألفاظ بدلالاتها تدل على مستوى المجتمع.

المطلب الثاني: العلاقة بين اللغة والكرة

اهتم الباحثون الغرب اهتماما كبيرا بالعلاقة بين اللغة وكرة القدم، وواقع الحال أن هذه الظاهرة عالمية حيث تنصدر العديد من الكتب التي تتناول علاقة اللغة بكرة القدم، فيما تتردد أسماء مشاهير في هذا النوع من الدراسات مثل الكاتب «هيرفى فرومر» الذي يتوجه بكتابات لرجل الشارع لشرح ما قد يستعصي على الذهن من مصطلحات رياضية.

فيما يرى البعض مثل الكاتب «جاك بيل» في صحيفته «نيويورك تايمز» أن لغة كرة القدم هي لغة عالمية تتعدى الحواجز والتقسيمات بين ستة مليارات نسمة هم سكان هذا العالم» غير أن المشكلة في هذا السياق أن المقصود بـ«اللغة العالمية» عند جاك بيل وأقرانه لغات الغرب وعالم الشمال وفي المقام الأول اللغة الإنجليزية، الأمر الذى ينطوي على تحديات للهوية في عالم الجنوب، وباعتبار أن اللغة وثيقة الصلة بالهوية إن لم تكن أحد أهم مكوناتها.

وكان من الدال والطريف أن يبدأ جوزيف بلاتر، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، كلمته في افتتاح البطولة السابعة عشرة لكأس العالم للشباب بإستاد مبارك في برج العرب بكلمة عربية هي «شكرًا»، التي وجهها للجماهير المصرية الوفية فيما

كما توقف الدكتور محمد داود، أستاذ الدراسات اللغوية، ليتأمل ملياً من منظور لغوي بعض الأوصاف والنوعت التي تطلق على لاعبي كرة القدم من بينها (البلدوزر).. الثعلب.. الحريف.. المدفعجي.. الساحر.. المعلم.. الفنان.. المايسترو.. القناص.. اللعيب.. المجرى.. النحلة.. النفاثة.. المهندس.. مثلث الرعب(١٤).

المبحث الثاني: المعلقين الرياضيين وأثرهم على الشباب

المعلق الرياضي: هو الشخص الذي يقوم بالتعليق على المباراة أثناء بثها، والهدف من وظيفة المعلق الرياضي هو شرح مجريات الأحداث وتقديم معلومات خلفية وشد انتباه المشاهدين وكسبهم، والمعلق يقوم بإثارة المباراة أي أن المباراة تصبح مُملة بدون المعلق الرياضي(١٥).

المطلب الأول: الإعداد اللغوي لدى المعلق الرياضي.

عندما نقرأ بعض الصحف العربية أو نسمع لغة بعض مقدمي البرامج الإذاعية والتلفزيونية ومنها الرياضية، نشعر بالحزن لأنهم يستعملون اللغة العامية بشكل يسهم في هدم صرح هذه اللغة وتشتت أهدافها وقيمها.

اللغة العربية، كما قيل، هي اللسان الناطق بهويتنا العربية والمعبرة عن المقومات الفكرية والثقافية والمعرفية للأمة العربية، فالعربية لغة القرآن الكريم، فقد شرفت بما حباها الله

وكرة القدم جاءت لتشهد على «عظمة اللغة العربية في مرونتها وعصريتها واستيعابها كل جديد في مجالات الحياة المختلفة، وقدرتها على التطور وفاء باحتياجات العصر، وعلى أهمية اللغة في الارتقاء بفن التعليق الرياضي لخطورة لغة المعلق وأثارها إيجاباً أو سلباً في حياتنا اللغوية»(١٢).

ومضى شوشة - الذى يعد من أقطاب المجمع اللغوي كما عرف ببرامجه الإذاعية المعنية بجمال اللغة العربية - ليقول: إن الدكتور محمد داود يقدم في كتابه معجمين لألفاظ وتعبيرات في كرة القدم أحدهما باللغة العربية والآخر باللغتين الإنجليزية والفرنسية(١٣) ، مشيراً إلى ما أنجزه الاتحاد العربي لكرة القدم في جدة وهو معجم للغة الرياضة يقع في ثلاثة أجزاء أعدّ إعداداً علمياً بإشراف أساتذة متخصصين وتم فيه تعريب جميع الألفاظ الخاصة بالرياضة عامة وكرة القدم بصورة خاصة. وفى مجال لعبة كرة القدم - يورد المؤلف مئات المفردات والتعابير الشائعة على ألسنة المعلقين من بينها ارتداد.. مراوغ.. زحلقة.. تسديدة.. صد.. صاروخ.. تصويبة.. قذيفة.. تمرير.. تمويه.. جملة تكتيكية.. جون.. الاستحواذ على الكرة.. استلم برشاقة الغزال.. صاروخ أرض جو.. غمز الكرة.. فتح الرجل.. كتم الكرة.. كرة بينية.. كرة مختومة بالشمع الأحمر.. كرة لا تُصد ولا تُرد.. كرة عابرة للقارات.. كرة بمقياس ٦ ريختر.. لمسة سحرية.. تمريرة ساحرة.. فتح اللعب.. تمريرة قاتلة.. سيمفونية كروية.. كرة من الزمن الجميل.

الرياضية الأساسية ووضع معجم لذلك التزم به عدد كبير من الإعلاميين الرياضيين العرب ونجحت التجربة، لكن هذا الأمر تراجع مرة أخرى إلى العامية المطلقة التي أضاعت حلاوة ومعاني اللغة العربية السليمة، ما يستدعي إعادة النظر في هذا الموضوع المهم(١٦).

ويعتبر المعلق إبراهيم الجويني نفسه أحد أضلاع المربع الذهبي للمعلقين الكرويين الذى يضم إلى جانبه الراحل محمد لطيف والراحل حسين مذكور، فضلاً عن علي زيوار، فيما يبدي شعوراً بالأسف للجوء بعض المعلقين الرياضيين الآن لاستخدام كلمات أجنبية في تعليقاتهم محذراً من خطورة هذه الظاهرة على سمعة وصورة التعليق الرياضي العربي.

ويؤكد الجويني أهمية تدريب معلقى كرة القدم - الواسعي الأهمية والتأثير - على الأداء اللغوي السليم المتزم باللغة العربية الصحيحة متفقاً في الرأي مع الإذاعي فاروق شوشة حول أهمية نشر مادة حية صحيحة على أسماع الملايين الشغوفة بالساحرة المستديرة وعالم المستطيل الأخضر، والتعريف بمصطلحات الرياضة بلغة صحيحة خالية من العجمة والرطانة والسوقية(١٧).

المطلب الثاني: تأثير المعلقين الرياضيين على الشباب.

إنّ هذه اللعبة بمفرداتها ومصطلحاتها واختصاراتها اللغوية تترك تأثيراً واضحاً في كل لغات البشر حول العالم.

ويشكل المعلقون جزءاً أصيلاً من عالم

جل وعلا من قدر ومكانة مرموقة بين الأمم؛ إذ يقول المولى تبارك وتعالى "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ". آل عمران، الآية: ١١٠.

إن ما يحدث الآن هو ثورة معرفية حقيقية، هي ثورة المعلومات والاتصالات التي تعتمد التكنولوجيا المتقدمة وشبكات التواصل الاجتماعي وعلى كفاءة استخدام هذه التقنية في جميع مجالات الحياة.

حيث إننا لا ننادي باستعمال اللغة العربية الصعبة في إعلامنا الرياضي، خاصة التعليق الرياضي، بل نريد لغة سليمة بسيطة يستوعبها الإنسان العربي مهما كانت ثقافته بيسر وسهولة وتحافظ على قيم الرياضة نفسها ولغتنا العربية غنية تستوعب ذلك.

وفي مرات كثيرة نقرأ أو نسمع أو نشاهد بعض العجب العجاب من مفردات وجمل غريبة على اللغة العربية، بعضها يخترعها ويفرضها علينا المقدم، أو المعلق، أو الصحفي، الذي يمعن في تكرارها لتصبح واقعة مفروضة علينا وعلى كل الأجيال، خاصة الأطفال والشباب.

إننا ندرك أن كل نوع من الإعلام يحتاج لأسلوب خاص في التخاطب وأن لون التخاطب في التواصل الاجتماعي يختلف في مضمونه ومحتواه وأسلوبه عن وسائل الإعلام القديم بعد تسمية هذا التواصل بالإعلام الحديث الذي أفرزته العولمة التي اعتمدت على تكنولوجيا الاتصال.

وفي أواسط الثمانينيات، تبنى الاتحاد العربي لكرة القدم، برئاسة الأمير فيصل بن فهد -رئيس الاتحاد- تعريب المصطلحات

ولأن كانت كرة القدم هي في الأصل والحقيقة لعبة البهجة والمرح فإن المعلق الرياضي الراحل محمود بكر الذي قضى في الثالث من فبراير عام ٢٠١٦ لظالماً أمتع الجماهير بتعليقاته الطريفة بلغة سهلة، وفهم عميق للخبايا الفنية للساحرة المستديرة، منذ أن كان لاعباً متميزاً في فريق نادي الأولمبي بالثغر السكندري فيما كان يبيت أجواء البهجة، والمرح، كأحد ملوك ما يسمى «ب الإفبهات الرياضية(٢٠)» على الشاشة الصغيرة.

ومن الطريف أن تكون الساحرة المستديرة في بطولاتها الهامة مثل العرس الكروي الإفريقي بمصر وهو عيد أعياد الكرة الإفريقية مناسبة للمقارنات بين المعلقين على المباريات عبر شاشات التلفزيون وأن تعيد للأذهان عبارات شهيرة لمعلقين راقلين فيما تستمر الساحرة المستديرة في تقديم جديد المدهشات وتتفاعل لغتنا الجميلة مع اللعبة الجميلة، وابداعات المستطيل الأخضر(٢١).

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة وبالنظر إلى ما تم تقديمه سابقاً من معلومات حول موضع علاقة اللغة بكرة القدم، واشكالية التواصل اللغوي بين المعلق الرياضي والشباب، نستنتج بأن العلاقة بين اللغة والكرة هي علاقة تكاملية مترابطة ومتلاصقة لا يمكن أن يحدث أي انفصال بينهما، فهي علاقة تأثير وتأثر كون اللغة هي أكثر الوسائل الاجتماعية أهمية التي يستطيع الإنسان

الساحرة المستديرة، وخاصة في البطولات الكروية الكبرى كالعرس الكروي الإفريقي، فيما تنشر بعض الصحف ووسائل الإعلام الغربية من حين لآخر قوائم بأسماء أفضل المعلقين والمذيعين.

ولن ينسى تاريخ الساحرة المستديرة وذاكرتها شيخ المعلقين الرياضيين المصريين والعرب محمد لطيف والذي يوصف بأنه «صاحب أياد بيضاء على كرة القدم عندما حولها إلى متعة مسموعة ومرثية في كل بيت مصري وعربي ليزيد الساحرة المستديرة سحراً فوق سحرها وشعبية على شعبيتها».

فإذا كان صوت المعلق الكروي على شاشة التلفزيون قد أصبح عنصراً أساسياً في متعة الساحرة المستديرة، فإن الراحل محمد لطيف الذي قضى في السابع عشر من مارس عام ١٩٩٠ هو عميد المدرسة التي رسخت هذا الاتجاه مع تفرد عجيب في الأسلوب، وخفة الظل، والنكهة، والقفشات، والذكريات، والطرائف، والضحكات، والآهات، واللزمات، والمداعبات، كعاشق يتغزل في الكرة عندما تسكن المرمى(١٨) ، وهو صاحب القول المأثور «الكرة أجوان(١٩)».

كما عرف جيل الرواد من المعلقين الكرويين على شاشات التلفزيون أسماء مرموقة، مثل علي زيوار، وحسين مذكور، وميمي الشربيني، وإبراهيم الجويني، وحمادة إمام، ومحمود بكر، ومدحت شلبي، وأغلبهم كانوا يوماً ما من اللاعبين البارزين على المستطيل الأخضر ولكل منهم مصطلحاته التليفزيونية وأسلوبه اللغوي الذي يجنح أحياناً نحو العامية المفرطة.

الاجتماعي، سواء كانت انعكاسات ثقافية أو اخلاقية هدت مسارات الهوية واللغة الأم بتحطيم الخصوصيات الثقافية التقليدية وانصهارها في ثقافة عالمية واحدة، جعلت الأفراد تتبعد عن أحداث المحيط الاجتماعي. فمن هنا إذ يرى الباحث ضرورة أهمية الإعداد اللغوي الفصيح والسليم للمعلق الرياضي، والذي لا تكلف فيه، ولا كلل، وذلك لما له من تأثير جلي على السنة الشباب؛ خاصة وأن الشباب الرياضي اليوم يتأثر بتلك الكلمات، والألفاظ عندما يتعلق بشخصية كالمعلقين الرياضيين وغيرهم.

من خلالها التعبير عن مكنوناته، وخبائاه الداخلية ويخرجها إلى البيئة والوسط الاجتماعي المتواجد فيه. إلا أن هذه العلاقة بالرغم من متانتها وصلابتها إلا أنها تعرضت في زمن العولمة إلى هزة طفيفة، خلقت ما يعرف بإشكالية التواصل اللغوي داخل المجتمع، بسبب الاستعمال المفرط للإنترنت والكلمات الخارجية والذي أدى إلى حدوث انعكاسات سلبية على المجتمع، وعلى السنة الشباب من خلال متابعتهم العرس الكروي على شاشات التلفاز، أو من خلال مواقع التواصل

المصادر:

- ١- الأسد، ناصر الدين، «اللغة العربية وأثرها على وحدة الأمة»، الجزيرة.
- ٢- الأسود، محمد خليفة، التمهيد في علم اللغة، ن: جامعة السابع من أبريل.
- ٣- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢م.
- ٤- حداد، فتحة، ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية، (الجزائر: مجلة مخبر الممارسات اللغوية، ٢٠١١).
- ٥- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ت: فؤاد علي منصور، ن: دار الكتب العلمية-بيروت، ط: الأولى.
- ٦- الشناوي، سمير، مسرد مصطلحات كرة القدم: انجليزي-عربي، ط: ١، ٢٠٠٧.
- ٧- شوشة، فاروق، لغتنا الجميلة ومشكلات المعاصرة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١.
- ٨- صبرينة مزياني الجامعة، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية - دراسات استراتيجية المركز الديمقراطي العربي، علاقة اللغة بالمجتمع - واشكالية التواصل اللغوي في المجتمع. ٢٠٢٠/٧/١.
- ٩- صفوت، علي صالح، محاضرات في علم اللغة العام، محاضرات مقدمة لطلبة الفرقة الاولى في علم اللغة (٢٠١٤).
- ١٠- الطائي، حاتم علو، نشأة اللغة وأهميتها. مجلة الدراسات التربوية، ٢٠٠٩.
- ١١- منظمة الصحة العالمية، المجتمع ومقوماته الاساسية، ١٩٨٩.
- ١٢- المزوغي، حنان، العالم الافتراضي واثره على تشكل الهوية الاجتماعية للمراهقين، مجلة كلية الفنون والاعلام، (٢٠١٥).
- ١٣- صحيفة اللغة العربية، المونديال بين الشاعر والشارع، تاريخ الدخول: ٢٠٢٠/٧/٣.

- ١٤- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تاريخ الدخول ٢/٧/٢٠٢٠.
- ١٥- محمد جميل عبدالقادر، اللغة العربية والرياضة، ٢٣ فبراير ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ٢/٧/٢٠٢٠.
- ١٦- موقع البوابة سبورت، «التعليق على مباريات المونديال بين لغة الشاعر والشارع» تاريخ الدخول: ٢/٧/٢٠٢٠.
- ١٧- مجلة الدستور، «لغتنا واللغة الجميلة» على إيقاعات البهجة للعرس الكروي الإفريقي» تاريخ الدخول ٢/٧/٢٠٢٠.

الهوامش:

- ١- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢م، ج ١، ص ٣٣.
- ٢- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ت: فؤاد علي منصور، ن: دار الكتب العلمية-بيروت، ط: الأولى، ج ١/ ص ١١.
- ٣- محمد خليفة الأسود، التمهيد في علم اللغة، ن: جامعة السابع من أبريل، ط ١، ص ٩.
- ٤- حاتم علو الطائي، نشأة اللغة وأهميتها، ص: ١٧-٢٢.
- ٥- ناصر الدين الأسد، «اللغة العربية وأثرها على وحدة الأمة»، الجزيرة، أطلع عليه بتاريخ: ٢/٧/٢٠٢٠ بتصرف.
- ٦- علي صالح صفوت، محاضرات في علم اللغة العام، محاضرات مقدمة لطلبة الفرقة الاولى في علم اللغة (٢٠١٤)، ص ٢٣.
- ٧- منظمة الصحة العالمية، المجتمع ومقوماته الاساسية، ١٩٨٩، ص ٢.
- ٨- فتيحة حداد، ابن خلدون و آراؤه اللغوية و التعليمية، (الجزائر: مخبر الممارسات اللغوية، ٢٠١١)، ص ٩٠.
- ٩- حنان المزوغي، العالم الافتراضي و اثره على تشكل الهوية الاجتماعية للمراهقين، مجلة كلية الفنون و الاعلام، (٢٠١٥)، ص ١٥١-١٧١.
- ١٠- صبرينة مزياي الجامعة، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية - دراسات استراتيجية المركز الديمقراطي العربي، علاقة اللغة بالمجتمع - واشكالية التواصل اللغوي في المجتمع. ١/٧/٢٠٢٠.
- ١١- هو مجمع اللغة العربية في مصر، ويسمى مجمع الخالدين، تأسس سنة: ١٩٣٢.
- ١٢- فاروق شوشة، لغتنا الجميلة ومشكلات المعاصرة، مكتبة مدبولي القاهرة، ط ١-٤، ص ٩٠.
- ١٣- ينظر: الشناوي، سمير، مسرد مصطلحات كرة القدم: انجليزي- عربي، ط: ١، ٢٠٠٧، ص ٢-١٥.
- ١٤- صحيفة اللغة العربية، المونديال بين الشاعر والشارع، تاريخ الدخول: ٣/٧/٢٠٢٠.
- ١٥- ينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تاريخ الدخول ٢/٧/٢٠٢٠.
- ١٦- ينظر: محمد جميل عبدالقادر، اللغة العربية والرياضة، ٢٣ فبراير ٢٠١٩، تاريخ الدخول: ٢/٧/٢٠٢٠.
- ١٧- موقع البوابة سبورت، «التعليق على مباريات المونديال بين لغة الشاعر والشارع» تاريخ الدخول: ٢/٧/٢٠٢٠.
- ١٨- صحيفة مصرراوي الرياضي، حكاية قفشات محمد لطيف، تاريخ الدخول: ٣/٧/٢٠٢٠.
- ١٩- معناه: أن كرة القدم لا تعترف في النهاية إلا بالأهداف والنتائج.
- ٢٠- افينهات: جمع إفيه؛ وهي كلمة فرنسية (effet) معناها: المؤثرات، ودخلت اللهجة المصرية حيث يستعملها أهل الدراما والتمثيل بمعنى جملة تهريجية، أو كلام ذو تأثير كوميدي، أو نكتة أو مزحة.
- ٢١- ينظر: مجلة الدستور، «لغتنا واللغة الجميلة» على إيقاعات البهجة للعرس الكروي الإفريقي» تاريخ الدخول ٢/٧/٢٠٢٠.

فرص التوظيف للشباب بين القطاع العام والخاص

(عينة من الشباب العاملين في القطاع العام والقطاع الخاص)

م.م. نادية عامر حسن، د.هدى منذر مهدي

Abstract:

In recent years, the number of graduates of public and private universities has increased. Many young people want to get a government job. Fear of losing their job in the private sector dominated them. This study comes to answer the question (what do young people prefer to work in the public or private sector), The importance of the study is due to the lack of research that discusses the reasons for the reluctance of young people to work in the private sector from a social point of view and the impact of the economic situation on the point of view to young people and identify the reasons which push young people to choose work in the public sector or the private sector, as well as the most important challenges facing young people in obtaining the suitable job . The current study is one of the de-

المخلص:

أن في السنوات الاخيرة تزايد اعداد خريجي الجامعات الحكومية والخاصة ،اصبح الكثير من الشباب يرغبون الحصول على وظيفة حكومية ، سيطرت عليهم هواجس الخوف من خسارة عملهم في القطاع الخاص ، تأتي هاي الدراسة للأجابة على التساؤل (ماذا يفضل الشباب العمل في القطاع العام ام الخاص)، أن اهمية الدراسة بسبب قلة البحوث التي تناقش اسباب عزوف الشباب عن العمل في القطاع الخاص من الناحية الاجتماعية وتأثير الحالة الاقتصادية على وجهة نظر الشباب و التعرف على الاسباب التي تدفع الشباب لاختيار العمل في القطاع العام ام القطاع الخاص ، وكذلك اهم التحديات التي تواجه الشاب في الحصول على العمل.تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التحليلية التي اعتمدت الوصف والتحليل إذ تهدف الدراسة الوصفية إلى «اكتشاف الوقائع الاجتماعية بمعنى

scriptive analytical studies that relied on description and analysis, aims to “Discovering social facts in the sense of describing and visualizing social determinism”. As 345 participants participated in this study, the percentage of males was 54.8%, while the females accounted for 45.2%. It was found The percentage of workers in the government sector is more than workers in private sector based on this study, and the majority of the sample members prefer to work in the public sector because it provides them with privileges such as safety and security. One of the most important recommendations is the establishment of other field studies that include those in the governorates, as well as people who have a simple academic achievement to know their problems in the work process and their view of working in the government sector, and we suggest to the Ministry of Youth and Sports to intensify efforts towards establishing workshops and awareness programs to knowledge the rights of workers in the private sector and to study and provide requirements that encourage young people to work in the private sector in order to reduce the people that want to work in public sector among Iraqi young people .

وصف الحتمية الاجتماعية وتصورها. حيث شارك في هذه الدراسة (٣٤٥) مشارك كانت نسبة الذكور ٥٤,٨ ٪ اما الاناث بنسبة ٤٥,٢ ٪. تبين ان نسبة العاملين في القطاع الحكومي اكثر من العاملين في القطاع الخاص استنادا لهذة الدراسة، واغلبية افراد العينة يفضلون العمل في القطاع العام لما يوفر لهم من امتيازات مثل الامان المالي وساعات العمل القليلة ولا يشترط الخبرة.ومن أهم التوصيات اقامة دراسات اخرى ميدانية تشمل من هم في المحافظات وكذلك الاشخاص الذين يحملون تحصيل دراسي بسيط لمعرفة مشكلاتهم في سوف العمل ونظرتهم للعمل في القطاع الحكومي، ونفترح على وزارة الشباب والرياضة تكثيف الجهود نحو اقامة ورشات وبرامج توعوية لمعرفة حقوق العاملين في القطاع الخاص ودراسة وتوفير المتطلبات التي تشجع الشباب للعمل في القطاع الخاص وذلك من أجل تقليل الزخم الحاصل لرغبة العمل لدى الشباب في القطاع العام .

مقدمة

الاقتصادية الراهنة، حيث يسعى إلى تنفيذ جملة من الإصلاحات، من بينها «ترشيق» الأجهزة الحكومية وتحفيز القطاع الخاص للعب دور اقتصادي أكبر، ويدعو التقرير إلى تغيير هذه المعادلة من خلال إصلاح برامج التعليم وتغيير نمط الوظائف المعروضة من القطاع الخاص (١).

وباعتبار القطاع العام معنيا بطريقة مباشرة بتقديم مجموعة كبيرة من الخدمات الأساسية التي تقع ضمن النطاق الملائم لدور الدولة مع مسؤوليتها في تعزيز الحماية الاجتماعية لمختلف فئات المجتمع وشرائحه ، تأتي هذه الدراسة للاجابة على التساؤل (ماذا يفضل الشباب العمل في القطاع العام ام الخاص)

أهمية الدراسة :-

يمكن تلخيص أهمية البحث بالنقاط التالية:

١. قلة البحوث التي أجريت لموضوع (وجهة نظر الشباب للعمل في القطاع العام والقطاع الخاص)، أن حادثة الموضوع الذي دفعنا لاختياره، ولا سيما إذ تحاول هذه الدراسة سد النقص والفراغ الحاصل الذي يتعلق بالبحوث والدراسات الخاصة بالشباب.

٢. التعرف على ماذا يفضل الشاب العراقي العمل في القطاع العام ام القطاع الخاص.

٣. تسليط الضوء ابرز نقاط الضعف والقوة في القطاعين ،من وجهة نظر الشباب.

مع تزايد أعداد خريجي الجامعات الحكومية والخاصة في السنوات الاخيرة، يبحث الشاب العراقي عن حلم الحصول على الوظيفة الحكومية، سيطرت عليهم هواجس الخوف من تأثر القطاع الخاص بسبب الأزمات الاقتصادية التي مرت بها البلاد والعالم، مما أجبر العديد من الشركات بتسريح موظفيها وخفض الأجور تقليلا للنفقات، مما زاد من مخاوف الشباب من خوض ما اعتبروه مغامرة العمل في القطاع الخاص لعدم ضمان الاستقرار الوظيفي والاجتماعي بها.

ورغم أن بعض المؤسسات والشركات في القطاع الخاص توجد فيها فرص أكثر للتوظيف وحوافز وأجور أعلى في القطاع العام، إلا أن الأغلبية من الشباب يؤمن بأن العمل في القطاع العام ملاذا آمنا لحياتهم لما توفره في رأيهم من استقرار نفسي واجتماعي ومعيشي والاطمئنان بعدم التسريح من الوظيفة مع أي ظرف اقتصادي تمر به الدولة ، كما أن ساعات العمل المرنة والقليلة نسبيا تعني أن باستطاعة الموظف الحكومي إيجاد عمل آخر بعد انتهاء ساعات العمل وأيضا ضمانه لتطور الموظف من خلال السلم الوظيفي.

أظهر تقرير العمل العالمي الذي صدر نهاية عام ٢٠٢٠ أن ٦٠٪ من الشباب في العراق يفضلون العمل في الوظائف الحكومية بينما لم تتجاوز هذه النسبة ٣٠٪ في دول أوروبا، ويبين التقرير خطورة استمرار هذا الميل في ظل الأوضاع

أهداف الدراسة:-

تهدف الدراسة إلى:

1. التعرف على الاسباب التي تدفع الشباب لاختيار العمل في القطاع العام ام القطاع الخاص.
2. التعرف على اهم التحديات التي تواجه الشاب في الحصول على العمل.
3. ايجاد الحلول المناسبة للحد من تفشي البطالة بين الشباب.

المنهجية:-

تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التحليلية التي اعتمدت الوصف والتحليل إذ تهدف الدراسة الوصفية إلى «اكتشاف الوقائع الاجتماعية بمعنى وصف الحتمية الاجتماعية وتصورها(٢)» تبنت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بوصفه عملية تسجيل الوضع السائد لنظام أو مجموعة لغرض التحليل والاستنتاج ويشترط له أن يكون ضمن وقت محدد وان يكون القصد منه الحصول على معلومات كافية لاستنتاج قواعد تصلح للتطبيق في الأعمال المقبلة(٣).

لذا تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي عن طريق المسح الاجتماعي بطريقة العينة بالاعتماد على أداة الاستبانة وضمنت الاستبانة (٨) اسئلة احتوت على المعلومات الأساسية للمبوهين وجانب آخر خاص بالاراء الذاتية للمبوهين.

تمثل مجتمع الدراسة عينة تكونت من (٣٤٥) من المبوهين وزعت الاستبانة الكترونيا عن طريق النشر على مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة عشوائية .

المفاهيم

القطاع العام :- هو الاعمال التي تدار من قبل الحكومات والتي لا يمكن ان تدار من قبل القطاع الخاص، تقوم المؤسسات العامة بإنتاج السلع والخدمات وتقديمها الى الجمهور بالاسعار الادارية، ويؤدي النشاط الحكومي لإدارة هذه المشاريع او المؤسسات الى تعطيل اليات السوق وتسوية المنظومة السعرية وعادة يرتبط القطاع العام بالتخطيط المركزي للاقتصاد ولكنه غير ضروري لوجوده(٤).

ويعرف ايضا بأنه تلك القطاعات التي تخضع للسيطرة الكاملة للدولة وفي هذه الحالة يتم النظر الى الدولة بوصفها وحدة اقتصادية تقوم بأنشطة مناظرة لأنشطة القطاع الخاص غير ان هذه الانشطة الاقتصادية العامة تشكل جزءا لا يتجزأ من الخطط والبرامج الاقتصادية للدولة(٥).

يسمى ايضا قطاع الدولة هو جزء من الاقتصاد يتكون من الخدمات العامة والمؤسسات العامة، تشمل الخدمات العامة والمرافق العامة والخدمات الحكومية والطرق العامة والجسور والأنفاق وإمدادات المياه والصرف الصحي والشبكات الكهربائية والاتصالات السلكية واللاسلكية وغيرها والنقل العام والتعليم العام إلى جانب الرعاية الصحية وأولئك الذين يعملون لحساب الحكومة نفسها، مثل المسؤولين المنتخبين. قد يقدم القطاع العام خدمات لا يمكن استبعادها من غير دافعها (مثل إنارة الشوارع، وهي خدمات تعود بالنفع على المجتمع بأسره بدلاً من الفرد الذي يستخدم

وترتبط بالخبرات، والمهارات المكتسبة سواءً بالاعتماد على التدريب المهني، أو التعليم الأكاديمي، ويساهم القطاع الخاص بتوفير الدخل للأفراد، من خلال وجود مجموعة من فرص العمل ضمن المنشآت الخاصة (٩).

يُعرف القطاع الخاص بالاقتصاد الوطني الذي يملكه ويديره أفراد أو مؤسسات خاصة باسم القطاع الخاص، يتم تقسيم شركات القطاع الخاص على أساس أحجام مثل الشركات الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الكبيرة وهي إما مؤسسات خاصة أو عامة، يمكن إنشاؤها بطريقتين: ١- إنشاء مؤسسة جديدة ٢- عن طريق خصخصة أي مؤسسة تابعة للقطاع العام (١٠).

التعريف الاجرائي

هو الجزء المكمل لدور الدولة في الاقتصاد والمملوك لجهات غير رسمية في الدولة، يتكون من رجال اعمال واصحاب رؤوس الاموال.

نشأة القطاع العام ومفهومه:

إن القطاع العام ليس مبتكراً في العصر الحديث، فقد ظهر مع ظهور الدولة، ومصطلح القطاع العام يستخدم للدلالة على النشاطات الاقتصادية القائمة على أساس ملكية الدولة لرأس المال والمنتجات.

إن وضع القطاع العام في البلدان النامية متشابه إلى حد كبير من حيث إن معظم النشاطات الاقتصادية للدولة تميل نحو التركيز على تشييد البنية التحتية، وتقديم الخدمات الاجتماعية، وتنظيم حركة التجارة

الخدمة، المؤسسات العامة، أو الشركات المملوكة للدولة هي مؤسسات تجارية ذاتية التمويل تخضع للملكية العامة، تقدم مختلف السلع والخدمات الخاصة للبيع، تعمل عادةً على أساس تجاري (٦).

التعريف الاجرائي

هو كل الوحدات الاقتصادية المملوكة للدولة والاطار المنظم لها التي تعمل على تنفيذ سياسات الدولة بهدف تحقيق مبدأ المصلحة العامة وتحقيق سياسات الدولة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

القطاع الخاص:-

هو جزء من قطاع الاعمال الذي تزيد نسبة حصص ملكية الافراد في وحداته ٥١٪، بغض النظر عن الشكل القانوني للشركات سواء كانوا افرادا او اموالا والمالك محليا او اجنبيا (٧).

وتعرف منظمة التعاون والتنمية القطاع الخاص على انه عنصر اساسي ومنظم في النشاط الاقتصادي الذي يكتسي الملكية الخاصة وتقوم فيه عملية الانتاج بناء على نظام السوق والمنافسة وتحدد فيه المبادرة الخاصة وتحمل المخاطر والقرارات والنشطة المتخذة (٨).

هو قطاع الأعمال المرتبط بالمؤسسات، والشركات التي يملكها أفراد بصفة شخصية، وغير مرتبطة بحكومة الدولة، أو أية مؤسسة من مؤسساتها، من التعريفات الأخرى للقطاع الخاص: هو مجموعة المهن، والأعمال التي يعمل فيها فرداً، أو مجموعة من الأفراد

القطاع العام، إذ أن ملكيتها تقع ضمن إطار السلطة السيادية للدولة .

والمقصود بالقطاع العام كما عرفه (السعدون) هو مجموعة المشاريع الإنتاجية والخدمية والتجارية التابعة للحكومة بالكامل وتديرها إدارة عامة، وهي أما أن تكون منشأة من قبلها بشكل مباشر أو عن طريق مؤسساتها العامة أو أنها قد استولت عليها بالتأميم(١١).

إن الإدارة الحكومية للقطاع العام تتمثل في التنظيمات العامة والسياسات واللوائح والأنظمة والقوانين التي تنظم أعمال القطاع العام ككل، وفي الإشراف والتوجيه التي تباشر سلطاته على شركات ومؤسسات القطاع العام.

والإدارة الحكومية هي التي تمارس أنشطة عامة مستهدفة لتحقيق أهداف حكومية عامة، فهي تعمل على إدارة المشروعات الحكومية العامة، وهي تعني مجموع الأشخاص والأجهزة القائمين تحت إمرة الحكومة وبتوجيهات منها بأداء الخدمات العامة التي يجب أن تؤدي يومياً، والإدارة الحكومية في إطار هذا المفهوم تعني تنفيذ السياسة العامة للدولة وإخراجها إلى حيز الواقع، وهي بذلك تمثل مجموع النشاط والعمل الحكومي الموجه نحو أداء الخدمات العامة والإنتاج الحكومي وتنفيذ القوانين(١٢).

مفهوم القطاع الخاص وأهم خدماته

يتم إنشاء الكيانات التجارية في القطاع

الخارجية، وإنتاج السلع والخدمات التي تقع في نطاق دائرة الاحتكارات الطبيعية، فمفهوم القطاع العام يحدد بمدى ارتباطه بخدمة المواطن، وهذه الخدمة تستجيب لحاجيات المواطن وتطلعاته.

والقطاع العام محور تنموي رئيسي لتعجيل عملية التنمية الاقتصادية، وتنويع مصادر الدخل القومي، وإنشاء المشروعات الاقتصادية الكبيرة الحجم والمتقدمة تقنيا وإدارياً، وكذلك تغيير نمط الدخل عن طريق الخدمات الاجتماعية والإعانات وغيرها من أشكال الإنفاق العام.

ويقول (عبد العليم) إن القطاع العام هو ملكية الدولة، وملكية الدولة من حيث النطاق المادي تشمل قطاع الأعمال العام من شركات ومؤسسات تعمل بالنشاط الاقتصادي الهادف إلى الربح، وكذلك الثروة الطبيعية المملوكة للأمة مثل النفط والمعادن والغابات والمياه، وأيضاً المرافق العامة والخدمات سواء في مجال البنية الأساسية الإنتاجية من طرق وموانئ ومواصلات، أو البنية الأساسية الاجتماعية مثل المدارس والمستشفيات، وقد تصبح أقسام منها إذا هدفت إلى الربح جزء من قطاع الأعمال العام.

وذكر النصراوي أن استعمال مصطلح القطاع العام بأوسع معانيه يشمل السياسات والأنشطة الاقتصادية التي تقوم بها السلطة الحكومية عبر الوزارات، وكذلك المشاريع الإنتاجية التي تعود إليها ملكية الانتاج وتقوم بانتاج سلع وخدمات، وأيضاً المشروعات التي أعطى القطاع العام مهمة إنجازها إلى شركات خاصة فهي تعود إلى

في القطاع الخاص حيث يكون الأداء ملكاً و يكون عبء العمل كبيراً ، لكنه يبقيك نشيطاً ، وهذا مفقود في القطاع العام نظراً لأن العمل يصبح أحياناً رتيبة مما يخلق الملل. هناك شيء جيد في القطاع الخاص أنه خال من الفساد.

في القطاع العام، يتعين عليك دفع الكثير من المال لموظفي الحكومة حتى مقابل عمل بسيط ، دون سبب، وكلاهما جيد في أماكنه ، وإذا تمت إزالة العيوب ، فسيثبت بالتأكيد أنه مفيد للاقتصاد(١٤).

يمكن القول أن العمل في القطاع الحكومي يتمتع بالأمان الوظيفي والترقيات والتقاعد وبعض المميزات الأخرى التي تعتبر حافزا و قوة جذب إضافية للشباب للعمل في المؤسسات الحكومية، بينما قد لا يرفضون العمل في القطاع الخاص إذا توفرت لهم مزايا أفضل من تلك التي يوفرها لهم القطاع العام .

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

١.الجنس

إذ يؤثر جنس المبحوث أن كان ذكر أو أنثى في طبيعة الإجابة ، لا سيما وان التكوين البايولوجي للذكر يختلف عن الأنثى.

أشارت نتائج تحليل البيانات في الجدول (١) إلى أن الذكور اكثر من الاناث من حيث العدد، إذ كان عدد الذكور (١٨٩) بنسبة (٥٤,٨) وعدد الإناث (١٥٦) بنسبة (٤٥,٢)، وأن اختيار العينة جاءت وفق وصول عشوائي على صفحات المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي.

الخاص بشكل عام بهدف وحيد هو تحقيق الربح وبناء سمعة العلامة التجارية. كما أنها توفر خدمات جيدة للمجتمع لكسب الثقة وحسن النية من الناس للبقاء على المدى الطويل والتنافس. يجب على هذه الشركات أيضاً اتباع القانون والنظام الحكومي.

على الرغم من أن أداء القطاع الخاص هو المعيار الأساسي لاستقرار الوظيفة ، أي أنه إذا كنت تعمل بشكل جيد فسوف يتم ترقيتك وإذا لم تفعل ، فسوف يتم إنهاء عملك. الخدمات الرئيسية التي يقدمها القطاع الخاص هي جودة التعليم ،خدمات الاتصالات ،خدمات تكنولوجيا المعلومات ،خدمات البريد، تطوير البنية التحتية(١٣).

مميزات وعيوب القطاع العام والقطاع الخاص

يتقدم القطاع الخاص بشكل أسرع لأنه يعزز الجودة وليس الكمية ، حيث أنه يشجع الموهبة. القطاع العام مليء بالتحفظات مثل التحفظات لقسم الأقليات ، والإناث ، والشخص الذي لديه إعاقة وأكثر من ذلك بكثير، وهنا لا أحد يرى المواهب ، ويتم تجاهله تماماً وبسبب هذا ، يظل الشباب المؤهلين عاطلين عن العمل.

تمنح مؤسسات القطاع العام الكثير من التسهيلات لموظفيها ، مما يجعلهم مقتنعين بأن وظيفتهم مضمونة ومع ذلك ، في القطاع الخاص ، وظيفتك غير مضمونة على الإطلاق ، حتى لو أعطيت سنوات لها ، فيمكن فصلك في أي وقت لمجرد خطأ واحد.

الجدول رقم (١) يوضح جنس المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
54.8	189	ذكر
45.2	156	انثى
100.0%	345	المجموع

كان الفرد فتيًا كانت خبراته وتجاربه محدودة، وكلما كان كبيراً كانت خبراته وتجاربه كثيرة ومتنوعة.

تم توزيع مستويات أعمار المبحوثين في الدراسة الحالية على ثلاث فئات عمرية ابتداءً من (٣٧-١٥) سنة، اشارت نتائج الدراسة الى ان (٢٦) فرداً شكلوا نسبة (٨,١) كانت اعمارهم تتراوح بين (٢٢-١٥) سنة، فيما كانت أعمار (١٨٩) فرداً شكلوا نسبة (٥٣,٩) تتراوح اعمارهم بين (٢٩-٢٣) سنة ، ويتبين ايضاً أن (١٣٠) فرداً شكلوا نسبة (٣٧,٧%) تراوحت بين (٣٧-٣٠) سنة.

كانت استجابة الذكور اكثر من الأناث ، من المحتمل ان يعود السبب لاهتمام الشباب الذكور بقطاع العمل حيث يقع على عاتق الشباب الذكور اجتماعياً توفير مستلزمات العيش من المسكن والعيش وغيرها من الاحتياجات.

٢. العمر:

يعد العمر متغيراً أساسياً في الدراسات لأن له تأثيره المهم في اكتساب الخبرة والقدرة على تشخيص المواقف الايجابية والسلبية المختلفة، فالعمر يميز الفرد فكلما

جدول (٢) يوضح فئات اعمار المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	العمر
8.1	26	15-22 سنة
53.9	189	23-29 سنة
37.7	130	30-37 سنة
100.0%	345	المجموع

دوراً مهماً في التأثير على المواقف الفكرية والنظرة الكلية للحياة.

تشير نتائج الدراسة الى أن (٣) فردا شكلوا نسبة (١,٠%) يحملون الشهادة الابتدائية , فيما كان (٢٦) فردا شكلوا نسبة (٧,٥%) يحملون الشهادة المتوسطة , في حين كان (٥٤) فردا شكلوا نسبة (١٥,٧%) يحملون الشهادة الإعدادية, بينما (٩٧) فرد شكلوا نسبة (٢٨,١%) من خريجي المعاهد , وكان (١٣٢) فردا شكلوا نسبة (٣٨,٣%) يحملون شهادة البكلوريوس , بينما كان (٣٣) فردا شكلوا نسبة (٩,٦%) يحملون شهادة عليا.

تبين من خلال النتائج أن المبحوثين الحاصلين على شهادة الدبلوم وشهادة البكلوريوس هم الفئة الأوسع في الاستجابة للاستبيان مما يدل أن اغلب أفراد العينة ذوو مستوى تعليمي جيد وجيد جدا ويتمتعون بثقافة ودراية واسعة.

ان النسب الضئيلة لاستجابة المستويات التعليمية الاخرى (يقرأ ويكتب, ابتدائي, متوسطة) فقد يعود ذلك الى طريقة تصميم التجربة, ربما تكون هذه الفئة غير مهتمه ايضا لمثل هكذا نوع المشاركات.

يتبين من خلال النتائج ان الفئة العمرية الأكثر أستجابة للاستبيان هي (٢٣-٢٩) سنة وتليها الفئة العمرية (٣٠-٣٧) سنة. هناك اختلاف في مفهوم الشباب لدى العديد من الدول فبعض الدول تعتبر سن الشباب من ١٨-٢٤ سنة اما الامم المتحدة فتحدد فترة الشباب من ١٥-٢٤ سنة.

ويمكننا هنا ومن اجل التحليل الخاص بالشباب تحديد فئة الشباب بالفئة العمرية ١٥-٢٩ سنة. وهو ما معمول به في وزارة الشباب والرياضة العراقية. وهذا يبين مشاركة الشباب في الاجابة على الاستبيان حيث ان فئة الشباب في اي مجتمع تكون اكثر تأثرا بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فرؤيتهم للمشاكل تسهل اقتراح حلول لمشكلاتهم .

٣. المستوى التعليمي:

أن للتعليم تأثيراً واضحاً في حياة الإنسان, إذ يعد من المرتكزات الأساسية التي تسهم في تنمية الوعي الثقافي والاجتماعي, إذ يؤدي دورا كبيرا في عملية اكتساب القيم والمفاهيم, كما أنه يؤدي

الجدول رقم (٣) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
0.0	0	يقرأ ويكتب
1.0	3	ابتدائي
7.5	26	متوسطة
15.7	54	إعدادية
28.1	97	دبلوم
38.3	132	بكالوريوس
9.6	33	دراسات عليا
100.0%	345	المجموع

٤. المحافظة

تهدنا كثيرا كمتخصصين في علم الاجتماع المؤشرات الميدانية التي لها أهميتها، تشير نتائج الدراسة الى ان كل الاجابات كانت من محافظة بغداد.

الجدول (٤) يوضح المحافظة التي يسكن فيها المبحوث

النسبة المئوية	التكرار	المحافظة
100.0	345	بغداد
0.0	0	باقي المحافظات
100.0%	345	المجموع

٥. ما هو القطاع الذي تعمل فيه؟

تشير نتائج الدراسة الى ان (١٨٠) فردا شكلوا نسبة (٥٢,٢%) كانوا يعملون في القطاع العام, و(١٠٥) فردا شكلوا نسبة (٣٠,٨%) كانوا يعملون في القطاع الخاص, بينما (١٣) فردا شكلوا نسبة (٣,٨%) كانوا يعملون في قطاع مختلط, وان (٤٧) فردا شكلوا نسبة (١٣,٦%) كانوا يعملون في قطاع عام وقطاع خاص.

جدول (٥) يوضح القطاع الذي يعمل فيه الباحثين

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
القطاع العام	180	52.2
القطاع الخاص	105	30.4
القطاع المختلط	13	3.8
قطاع خاص, قطاع عام	47	13.6
المجموع	345	100.0

الى عشر سنوات , و (٢٧) فردا شكلوا نسبة (١٠,٧%) التحقوا بالعمل من عشر سنوات الى عشرين سنة.

يتبين من خلال النتائج ان النسبة الاعلى من عينة الدراسة هم من التحقوا بالعمل من خمس سنوات الى عشر سنوات وهذا يدل على ان لهم تجربة كافية في مجالات العمل هذا يساعد على دقة المعلومات التي تسعى الدراسة للحصول عليها. ان هذه النسب لها دور مهم في معرفة وجهات نظر الشباب العاملين في القطاعين حيث ان مدة خمسة الى عشر سنوات تعتبر مدة جيدة نسبيا لمعرفة اراء الشباب حول عملهم.

نستنتج من ذلك ان نسبة العاملين في القطاع العام تفوق نسبة العاملين في القطاع الخاص ويشير هذا الى ان الاستبانة تم توزيعها عشوائى عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.

٦. متى تم التحاقك بالعمل؟

اشارت نتائج الدراسة الى ان (١٩) فردا شكلوا نسبة (٥,٥) التحقوا بالعمل اقل من سنة , فيما كان (١٢٢) فردا شكلوا نسبة (٣٥,٤%) التحقوا بالعمل من سنة الى خمس سنوات , بينما (١٦٧) شكلوا نسبة (٤٨,٤%) التحقوا بالعمل من خمس سنوات

جدول (٦) يوضح التحاق المبحوث بالعمل

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	19	5.5
من سنة الى خمس سنوات	122	35.4
من خمس سنوات الى عشر سنوات	167	48.4
من عشر سنوات فأكثر	37	10.7
المجموع	345	100.0%

٧. اذا خيرت في اي قطاع تفضل العمل ؟

تشير نتائج الدراسة الى ان (٢٢٦) فردا شكلو نسبة (٦٥,٥ %) اختاروا العمل في القطاع العام , بينما (١١٨) فردا شكلوا نسبة (٣٤,٢ %) اختاروا العمل في القطاع الخاص.

جدول (٧) يوضح رغبة المبحوث في عمل القطاع العام ام القطاع الخاص

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
القطاع العام	226	65.5
القطاع الخاص	118	34.2
المجموع	345	100.0%

من الاسئلة السابقة التي تم طرحها على المبحوثين حول رغبتهم بالعمل في أي قطاع، ان اغلب المشاركين هم يعملون في القطاع العام ولفترة زمينة من خمسة الى عشر سنوات تقريبا، نستنتج من ذلك بأن غالبية افراد العينة يفضلون العمل في القطاع العام لما يوفر لهم من امتيازات مثل الامان المالي وساعات العمل القليلة والتقاعد وكذلك لا يشترط الخبرة هذه المميزات تعتبر حافزا وقوة جذب للشباب للعمل في العام ونستطيع القول ان العمل في القطاع العام اصبح ثقافة مجتمع لما يوفره من امتيازات لا يوفرها القطاع الخاص.

اذا كان الجواب قطاع عام لماذا اذكر الاسباب ؟

تشير نتائج الدراسة الى ان (١٣) فردا شكلوا نسبة (٢٠,١%) يعتقدون ان العمل في القطاع العام يوفر لهم دخل ثابت, بينما (٤٧) فردا شكلوا نسبة (١٧,٩%) اختاروا القطاع العام لان العمل فيه ساعات محدودة, و (١١٣) شكلوا نسبة (٤٨,٣%) يعتقدون العمل في القطاع العام فيه امتيازات , وان (٤٢) فردا شكلوا نسبة (١٧,٩%) يعتقدون ان الوظيفة في القطاع الخاص تكون معرض لفقدانها.

جدول (٨) يوضح لماذا يفضل المبحوث العمل في القطاع العام

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
دخل ثابت (امان مالي)	13	20.1
ساعات العمل محدودة يوميا	47	17.9
العمل العام فيه امتيازات مثل التأمين الصحي وضمان اجتماعي وغيرها.	113	48.3
الوظيفة في القطاع الخاص تكون معرض لفقدان الوظيفة	42	17.9
المجموع	226	100.0%

تبين من خلال هذه النتائج ان الشباب يفضلون العمل في القطاع العام بسبب الامتيازات التي يقدمها ، واكثر سبب الذي دفعهم لاختيار القطاع العام هو ان العمل في القطاع العام يعتبر اماناً مالياً حيث يبقى الدخل ثابت ويوجد فيه العديد من الامتيازات من اهمها الضمان الصحي والتقاعد وان فرصة فقدان هذه الوظيفة تكون قليلة.

اذا كان جوابك العمل في القطاع الخاص لماذا؟

تشير نتائج الدراسة الى ان (١٧) فردا شكلوا نسبة (١٢,٧%) اختاروا العمل في القطاع الخاص لان يسمح لهم بتحقيق دخل عالي. و (٢٩) فردا شكلوا نسبة (٢١,٦%) يعتقدون ان العمل في القطاع الخاص يساعدهم على الابتكار والتطور في العمل, وان (٥٦) فردا شكلوا نسبة (٤١,٨%) يعتقدون ان العمل في القطاع العام يكون ملل ونفس الروتين , بينما (٣٢) فردا شكلوا نسبة (٢٣,٩%) اعتقدوا ان الدخل يكون اعلى, يتبين من خلال اجابات افراد العينة ان رغبة الافراد في الحصول على العمل في القطاع الخاص لانه يسمح لهم بتحقيق دخل اعلى.

جدول (٩) يوضح لماذا يفضل المبحوث العمل في القطاع الخاص

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
السماح بتحقيق دخل عالي	56	41.8
الابتكار والتطور في العمل	29	21.6
العمل في القطاع العام يكون مثل ونفس الروتين	17	12.7
الدخل يكون اعلى	32	23.9
المجموع	118	100.0%

ان اغلب المشاركين في هذه الدراسة كانوا ممن يعملون في القطاع العام ونستنتج ان العاملين في القطاع الحكومي لديهم الفكرة ان العمل في القطاع الخاص يكون له دخل اعلى من القطاع العام ، وكذلك ان التطوير والابتكار يكون موجود في القطاع الخاص.

٨. هل حاولت القيام بعملك الخاص ؟

تبين من خلال البيانات ان (٢٦٦) فردا شكلوا نسبة (٧٧,١ %) حاولوا القيام بعملهم الخاص , بينما (٧٨) فردا شكلوا نسبة (٢٢,٦ %) لم يحاولوا القيام بعملهم الخاص, يتبين من خلال اجابات افراد العينة ان غالبيتهم حاولو القيام بعملهم الخاص حتى يؤسسوا لهم اعمال خاصة لتسمح لهم بزيادة دخلهم المادي.

جدول (١٠) يوضح هل قام المبحوث بعمل خاص

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	266	77.1
كلا	78	22.6
المجموع	345	100.0%

إذا كانت اجابتك نعم على السؤال السابق ما هي المشاكل التي واجهتها؟

اشارت نتائج الدراسة الى ان (٣٧) فردا شكلوا نسبة (٣١,٧٪) واجهوا مشاكل مادية , و(٧٢) فردا شكلوا نسبة (٢٦,٦٪) كان انعدام الدعم الحكومي من المشاكل التي واجهتهم, وان (٧٧) فردا شكلوا نسبة (٢٨,٤٪) واجهوا مشاكل اقتصادية في سوق العمل , بينما (٨٥) فردا شكلوا نسبة (٣١,٤٪) واجهتهم مشاكل مختلفة, نستنتج من ذلك بأن الشباب الذين يقومون بعمل خاص يواجهون الكثير من المشاكل وتبين ذلك من خلال اجاباتهم وكان العامل الاول هو المشاكل المادية، حيث ان اي مشروع حتى لو كان صغير يتطلب رأس مال ، فيكون دور الحكومة ضعيف في مساعدة الشباب وتشجيعهم كذلك الكثير من المشاكل فكل مشروع خاص يكون فيه احتمالين خسارة او ربح.

جدول (١١) يوضح المشاكل التي واجهت الباحثين عند قيامهم بعملهم الخاص

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
مشاكل مادية	37	31.7
انعدام الدعم الحكومي	72	26.6
المشاكل الاقتصادية في سوق العمل	77	28.4
غيرها	85	31.4
المجموع	345	100.0

الاستنتاجات:

الفئة العمرية (٣٧-٣٠) سنة ،هذا يبين مشاركة الشباب في الاجابة على الاستبيان، ان فئة الشباب في كل مجتمع تكون اكثر تأثيرا بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فرؤيتهم للمشاكل تسهل اقتراح حلول لمشاكلهم.

٣. أوضحت النتائج أن الباحثين الحاصلين على شهادة الدبلوم وشهادة البكالوريوس هم الفئة الأوسع في الاستجابة للاستبيان مما يدل أن اغلب أفراد العينة ذوو

١. أشارت نتائج تحليل البيانات في الجدول إلى أن الذكور أكثر من الاناث من حيث العدد، كان عدد الذكور (١٨٩) بنسبة (٥٤,٨) وعدد الإناث (١٥٦) بنسبة (٤٥,٢)، أن اختيارات العينة جاءت وفق وصول عشوائي على صفحات المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي.

٢. ان الفئة العمرية الأكثر أستجابة للاستبيان هي (٢٩-٢٣) سنة وتليها

توصيات ومقترحات الدراسة

- ١- دراسة عن العوائق والمشكلات التي تواجه الشباب في سوق العمل سواء في القطاع الخاص او العام.
- ٢- دراسة عن اهم المتطلبات لمعرفة احتياجات الشباب ومشاكلهم من اجل البدء بمشروعهم الخاص.
- ٣- على مراكز البحوث في الوزارات كافة تشكيل لجان بحثية من أجل اعداد دراسات ميدانية تشمل الشباب من المحافظات كافة ، لمعرفة العوائق والمشاكل التي تواجه الشباب في سوق العمل ، وتسهيل الضوء على الاشخاص الذين يحملون تحصيل دراسي بسيط.
- ٤- على وزارة الشباب والرياضة تكثيف الجهود نحو اقامة ورشات توعوية لمعرفة حقوق العاملين في القطاع الخاص، كذلك زيادة الورشات الخاصة بتدريب الشباب على اقامة مشاريع صغيرة وتوفير القروض الداعمة لهم، توفير المتطلبات التي تشجع الشباب للعمل في القطاع الخاص وذلك من اجل تقليل الزخم الحاصل لرغبة العمل لدى الشباب في القطاع العام.
- ٥- على وزارة التعليم العالي والمراكز البحثية، دراسة سوق العمل بتعمق للتعرف على تخصصات ومؤهلات الخريجين وبناء عليه وضع سياسات تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في المشاريع التي تتطلب وظائف تتناسب مع مؤهلات الخريجين الشباب.
- ٦- توجيه التعليم العالي والطلبة المؤهلات الاكثر طلبا في السوق المحلي.

- مستوى تعليمي جيد وجيد جدا ويتمتعون بثقافة ودراية واسع .
٤. ان العاملين في القطاع الحكومي اكثر من العاملين في القطاع الخاص استنادا لهذه الدراسة من خلال الاستبانة تم توزيعها عشوائي عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي .
 ٥. ان النسبة الاعلى من عينة الدراسة كانت ممن هم التحقوا بالعمل من خمس سنوات الى عشر سنوات ،هذا يدل ان لهم تجربة كافية في مجالات العمل هذا يساعد على دقة المعلومات التي تسعى الدراسة للحصول عليها.
 ٦. نستنتج من ذلك بأن غالبية افراد العينة يفضلون العمل في القطاع العام لما يوفر لهم امتيازات مثل الامان المالي وساعات العمل القليلة والتقاعد ، كذلك لا يشترط الخبرة هذه المميزات تعتبر حافزا وقوة جذب للشباب للعمل في العام ،نستطيع القول ان العمل في القطاع العام اصبح ثقافة مجتمع لما يوفره من امتيازات لا يوفرها القطاع الخاص.
 ٧. يتبين من ذلك بأن الشباب الذين يقومون بعمل خاص يواجهون الكثير من المشاكل وتبين ذلك من خلال اجاباتهم اول عامل هو المشاكل المادية ،ان اي مشروع حتى لو كان صغير يتطلب رأس مال ودور الحكومة ضعيف في مساعدة الشباب وتشجيعهم كذلك الكثير من المشاكل فكل مشروع خاص يكون فيه احتماليين خسارة او ربح.

الاداري وخصخصة الافكار التي تدار بها مؤسسات الدولة التي تأخرت كثيراً، وتحديدًا في الصحة والتعليم، إقرار نظام جديد للجامعات يمنح ميزة تنافسية للعمل ، وحرية اكبر للجامعات لزيادة مداخيلها واستقلاليتها المالية والادارية.

٩- منح ميزات تنافسية للقطاع الخاص وعدم تحميلية ما لا يحتمل وخصوصا الشركات التي يعول عليها ان تكون تعويضا عن الحكومة في استيعاب طالبي العمل.

٧- كذلك نقترح على المسؤولين بالحكومة ان اول قرار في تزهيد المجتمع في الوظيفة الحكومية يبدأ من تخفيض نسب القبول في الجامعات، ومنح ميزات مالية وغيرها لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وهذا القرار سيعالج اشكاليات اخرى في السوق بين مهن يحتاجها السوق ولم يتهيأ لها افراد المجتمع ، واخرى لم يتقدم لها احد.

٨- كذلك الإسراع في برامج التطوير

المصادر:

- ١.ستيفن كول , منهج البحث في علم الاجتماع , ترجمة عبد الهادي الجوهري واحمد النكلوي , القاهرة , مكتبة نهضة الشرق , ١٩٨٨.
 - ٢ . د. ابراهيم ابراش , المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية, عمان , دار الشروق للنشر والتوزيع, ٢٠٠٩.
 ٣. الامين لكلل, الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص , رسالة ماجستير, الجزائر , ٢٠١٤.
 - ٤.عبد محمد الربيعي, الخصصة واثرها على التنمية بالدول النامية, ط١, القاهرة, مكتبة مدبولي للنشر والطباعة , ٢٠٠٤.
 - ٥.اكر منصوري, الشراكة بين القطاعين العام والخاص بين التشريع والنطبيق في العراق , مجلة العلوم الاقتصادية والادارية في العراق, ٣١٦-٢٨٨,
- مصادر نت

<https://mawdoo3.com/5>

<http://asharqiaforum.com>

<https://specialties.bayt.com/ar/specialties>

<https://specialties.bayt.com/ar/specialties>

<https://www.almrsal.com/pos/>

[. https://al-sharq.com/opinion](https://al-sharq.com/opinion)

ublic sector». Investorwords, WebFinance, Inc. 2016.

[. https://mawdoo3.com/5](https://mawdoo3.com/5)

الهوامش:

- ١- <https://al-sharq.com/opinion>
- ٢- ستيفن كول , منهج البحث في علم الاجتماع , ترجمة عبد الهادي الجوهري واحمد النكلاوي , القاهرة , مكتبة نهضة الشرق , ١٩٨٨ , ص ٣٠
- ٣- د. ابراهيم ابراش , المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية, عمان , دار الشروق للنشر والتوزيع, ٢٠٠٩ , ص ١٥٢
- ٤- الامين لكحل, الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص , رسالة ماجستير, الجزائر , ٢٠١٤ , ص ٤٤
- ٥- عبده محمد الربيعي, الخصصة وأثرها على التنمية بالدول النامية, ط١ , القاهرة, مكتبة مدبولي للنشر والطباعة , ٢٠٠٤ , ص ٧٦
- ٦- «. ublic sector». Investorwords, WebFinance, Inc .٢٠١٦ ..
- ٧- عبده محمد الربيعي, الخصصة وأثرها على التنمية بالدول النامية, مصدر سابق , ص ٧٨
- ٨- اكر منصوري, الشراكة بين القطاعين العام والخاص بين التشريع والنطبيق في العراق , مجلة العلوم الاقتصادية والادارية في العراق, ٣١٦-٢٨٨ ,
- ٩- <https://com.mawdoo3.com>
- ١٠- اكرم منصوري, الشراكة بين القطاعين العام والخاص بين التشريع والنطبيق في العراق, مصدر سابق, ص ٤٥
- ١١- <http://asharqiaforum.com>
- ١٢- <https://specialties.bayt.com/ar/specialties>
- ١٣- <https://specialties.bayt.com/ar/specialties>
- ١٤- [/https://www.almrsl.com/pos](https://www.almrsl.com/pos)